همسات حكاوينا للروايات الرومانسية المترجمة

طفل عيد الحب

للكاتبه

٦٤

Jacqueline Baird

طفل عيد الحب (٦٤) للكاتبه : Jacqueline Baird

www.7akawyna.com

By بحر الندى

طفل عيد الحب

هل الحب يلعب دور كيوبيد؟

عندما زوي ولدت ابنها في 14 فبراير، كان من الطبيعي أن تسميه فالنتين! ولكن بالنسبة لـ زوي كانت تشعر بالقلق. فالنتين كان الشيء الرومانسي الوحيد من زواجها القصير لـ جوستين جيفورد. ومنذ أعلن جوستين بقسوة أنه لا يريد أن يراها مرة أخرى، فلم تتح لها الفرصة لتخبره أن لديه ابن... ولكن بعد ذلك حدث ما لا يمكن تصوره: فالنتين مرض بشدة وزوي كانت مستعدة لأن تفعل أي شيء لإنقاذه... حتى لو كان ذلك يعني إغراء زوجها.

ترجمة

فوفو

منتديات حكاوينا الأدبية

طفل عيد الحب

العنوان الأصلي للرواية:

The Valentine Child

الكاتبة:

Jacqueline Baird

سنة النشر:

February 9, 1996

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

روايات مترجمة

ترجمة وتدقيق: فوفو

تصميم الغلاف:

بحر الندى - فوفو

تصميم داخلي: فوفو

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مقدمة

"هذا هو فال ابنك."

لم ترى زوي أي دليل على تأثره. متى جوستين نظر إليها بعين الاعتبار في أي وقت مضى؟

"أنا فقط لدي كلماتك تلك. أي نوع من الحمقى تعتقدينني. تأخذين مني الآن زوي؟ اكتشفتِ مدى الثراء الذي أنا عليه الآن، أليس كذلك؟"

حدقت في وجهه من خلال رذاذ الألم والغضب المتزايد الذي لم تحاول إخفاءهما.

"لا، أنا لا أحتاج مالك. أحتاجك أنت."

طفل عيد الحب

همسات حكاوينا الرومانسية

المترجمة

الفصل الأول

كانت شفتاه الدافئتان على الجلد الرقيق لحلقها. في مكان ما على طول الطريق نزع نايجل قميصه واستطاعت أن تشعر بحرارة جسده من خلال قميصها الحريري. أغلقت عينيها بشدة وقالت لنفسها أنها تستمتع بقبلاته. لقد كان نايجل- صديقها، زميلها وقريباً سيصبح حبيبها.

كانا ممددين على الأريكة في شقة زوي في لندن، وكان الصوت الوحيد هو صوت تنفس نايجل الثقيل. وشعرت بأصابعه على أزرار قميصها وتوترت، ثم أجبرت نفسها على الاسترخاء. ألم تخطط لذلك؟ كانت في العشرين من عمرها ولا تزال عذراء! والآن هي في طريقها لتصبح أخيراً امرأة! إذن لماذا تشعر بالغثيان؟

وجعلها تفكيرها باردة، ودفعت صدر نايجل، وقالت. "لا، نايجل. ابتعد عني." وكان

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الخلاف الذي أعقب ذلك غير محترم ومثير للسخرية. كافحت زوي لتبتعد عن جسمه الطويل ولكنها رأت الصدمة في عينيه، وارتفع صوته في عواء مؤلم عن رن جرس الباب، ثم تبع ذلك طرقات عالية وسريعة.

"ابتعد عن جرس الباب!" غمغمت زوي وانطلقت عبر الغرفة. مَن كان يطرق على الباب بعد منتصف الليل كان في خطر إيقاظ جميع مَن في المنزل. شقتها كانت واحدة من ست شقق مكون منها البيت الفيكتوري الذي تحول إلى شقق سكنية.

فتحت الباب بسرعة، على وشك أن تطلب ممَن يطرقه بصورة ملحة أن يتوقف. انفتح فمها في دهشة ووضعت يدها الصغيرة من خلال كتلة شعرها الفضي الأشقر، وعينيها تكاد تخرج من موضعها لتحصل على رؤية أفضل. لا يمكن أن يكون... ولكنه كان هو... جوستين جيفورد.

لثانية رأت جوستين القديم، كما كان قبل ليلة من حفلة عيد ميلادها الثامن عشر. كان يبتسم بحنان في وجهها، وعيناه المظلمة مليئة بالعاطفة التي لم تستطع تخمينها.

"جوستين." قالت اسمه، ورفعت يدها لتصل إليه وتلمسه ولكنه تجاهلها ودخل إلى الغرفة. أغلقت الباب واستدارت إليه. واضح أنها ارتكبت خطأ حول نظرة العطاء التي كانت بعينيه، فكرت بجفاف.

"إذن هذا ما جعلكِ تتوقفي." صوت نايجل كسر الصمت المتوتر. "لقد سمعتِ جرس الباب."

حملقت زوي في نايجل الذي كان يجلس على الأريكة يكافح من أجل أن يضع قميصه مكانه، ومن ثم أعادت نظرها إلى جوستين.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كانت المقارنة لا مفر منها. بدا نايجل وكأنه مسح، محبط، في الواحد والعشرين والذي كان عمره. بينما جوستين في الخامسة والثلاثين، ويقرب الست أقدام طولاً، حوله هالة من الذكورة الناضجة، متطور ومتغطرس لا يمكن إنكار ذلك. واثق من مكانته وقوة كلماته بوصفه محامي كبير ذو مستقبل متألق، من المتوقع أنه سيكون واحداً من أصغر القضاة المعينين من أي وقت مضى، مسيطر على من حوله دون حتى أن يحاول.

ماذا يفعل هنا الآن؟ واقفاً في منتصف الغرفة، مرتدياً بالطو طويل من الكشمير يظهر عرض كتفيه الواسعتين. أسفله سترة سوداء من الصوف مصبوبة على معالم عضلات صدره الواسع، وجينز أسود فعل الشيء نفسه على ساقيه الطويلتين. شعره أسود كالليل، كان ليس كعادته، مجعد وفي حالة من الفوضى والإزدراء في عينيه حينما أدرك في لمحة ما كان يحدث، ولم يكن هناك أي لبس في الفهم.

نظرته اجتاحت جسمها القليل، وشكلها المشعث وبريق الغضب في داخل عينيه البنية العميقة من شأنها أن تسبب زلزال لقديس...

"هل حبيبك يعيش معكِ؟" طالب بقسوة.

توترت زوي، ومسحت راحة يدها الرطبة بعصبية في ساقيها المرتدية الجينز. غرزت أصابع قدميها العارية في السجادة العميقة وعدلت كتفيها في محاولة يائسة لإضافة بوصة لجسدها الضئيل. أرجعت رأسها للوراء ونظرت إلى الأعلى إلى العيون الغاضبة.

"لا أعتقد أن أي من هذا هو من شأنك، جوستين. أكثر من هذه النقطة، ما الذي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تفعله هنا في هذه الساعة؟" كانت فخورة- صوتها بدا حازم بينما داخلها كان يرتجف. نايجل لم يساعد من خلال سحبه لقميصه بيد واحدة وعينيه مركزة على الآخرين، يبدو مثل ذكر متخم ناعس.

"أنا أجعل هذا شأني، زوي." خطى جوستين تجاهها، جسده الضخم يخيم على جسدها. لم يكن لديها أي مكان للذهاب إليه، ظهرها كان للباب. "هذا هو نوع الحقراء الذين تفضلين؟" طالب بانتقاد عنيف. "لا أستطيع قول أنني معجب بذوقك. تخلصي منه. الآن."

"نايجل هو ضيفي-" همهمت.

"إذن هو لا يعيش هنا؟" قاطع جوستين، وببساطة جذب ذراعها ودفعها وراءه بينما يواجه نايجل. "أنت- مهما كان اسمك- أخرج."

نايجل وقف على قدميه. "انتظر فقط لدقيقة. من الجحيم الذي تعتقد أنك تكونه؟ زوي وأنا-"

"ليس هناك زوي، ليس من أجلك. الآن أخرج، قبل أن ألقيك خارجاً."

كانت زوي قد رأت جوستين غاضباً من قبل، لكن أبداً ليس هكذا. "من الأفضل أن تذهب، نايجل." قالت بهدوء. يد جوستين حول معصمها تخففت قليلاً لإستسلامها لطلبه...

"الأمر بخير. جوستين هو شريك عمي. سأكون بخير." أكدت له، وكانت حرة. لا إرادياً فركت معصمها بينما تبتعد عن حضور جوستين الشاهق، المظهر، لو فعلت لكنها تعرف هذا، كما لو أنها كانت تفرك يديها في انفعال.

بعد اعتراض رمزي غادر نايجل، وزوي لم تلومه. كانت أول ما اجتمعت مع جوستين

جيفورد كطفلة حزينة وخائفة في الرابعة عشر من عمرها والتي فقدت للتو والديها في كارثة جوية في كاليفورنيا. كانت قد اجتيحت من مدرستها في بورتلاند، مين، لتودع عند قريبها الوحيد، العم بيرتي براون، في إنجلترا.

تذكرت كما لو كان بالأمس. ولدت وتربت في الولايات المتحدة، مع أم أمريكية وأب إنجليزي، كانت قد وصلت إلى ما كان بالنسبة لها بلد أجنبي، لتعيش في منزل قديم كبير "جملونات سوداء" مع عمها الذي لم تقابله أبداً من قبل.

كانت متكورة على مقعد النافذة في غرفة الحديقة، تبكي بهدوء، عندما صوت عميق قال بهدوء. "هل أنتِ بخير، أيتها الفتاة الصغيرة؟" كانت نظرت للأعلى إلى عيون بنية داكنة لم تراها أبداً من قبل،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

موضوعة في وجه مدبوغ للجذاب جوستين جيفورد. طويل القامة وبني مثل الظهير الرابع، مع أنف مكسور لإثبات ذلك، كان قد جذبها إلى حضنه وواساها وكانت مسحوقة مع أول ذكرى لها مع الرجال.

اختلست نظرة حذرة إليه، كان إيجابي مليء بالغضب وجوستين في هذا المزاج كان خطيراً. الوقت الوحيد الآخر الذي رأته غاضب كانت الليلة الرهيبة من حفل عيد ميلادها الثامن عشر. كان جوستين قد وصل إلى الحفلة مع امرأة ذات شعر أحمر- جانيت أورد- وكانت زوي قد استهلكتها الغيرة.

منذ انتقالها للعيش مع عمها وأول رؤية لـ جوستين كانت قد عشقته، على الرغم من أنه كان في الثمانية والعشرين أي كان ضعف عمرها. جوستين قضى العديد من عطلات نهاية الأسبوع في المنزل في ساري

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وكان دائماً يعامل زوي مع لطف عظيم. كانوا قد تحدثوا، ضحكوا ولعبوا التنس معاً.

كل عام بطاقة عيد الحب تصل إلى الجملونات السوداء مع رسالة بسيطة. "فكري فيّ، في صديقك الوسيم الطويل القامة الداكن." ختم البريد كان من لندن، كما كان جوستين الرجل الوحيد الذي عرفته في المدينة، وكانت تحتفظ بالبطاقات كرموز محبته. في قلبها البناتي اعتقدت صدقاً أنه يحبها كما تحبه.

في حفل عيد ميلادها تغير هذا كله. الغضب لأنه أحضر امرأة معه، زوي بقت حتى الساعة الرابعة صباحاً في انتظار عودة جوستين من توصيل جانيت للمنزل، ثم حاولت إغراءه.

ابتسامة قاتمة لوت شفتيها الممتلئة على الذكرى. لم يفلح هذا. كان جوستين قد ألقى نظرة واحدة خارقة عليها، مرتدية فقط ثوب رقيق، وضحك بصوت عالٍ.

"اجري إلى الفراش، أيتها الفتاة الصغيرة، قبل أن تحصلي على أكثر مما تتمنين." تشدق مع سخرية متسلية.

بدلاً من ذلك ألقت ذراعيها حول عنقه وضغطت جسدها النحيل على جسده، وطلبت منه تقبيلها. كانت تعرف أنه يريد ذلك... ما تبع ذلك كان محفوراً في عقلها إلى الأبد.

"ربما سأفعل ذلك." هدر بينما ذراعيه القوية أغلقت حولها. رأسه الداكن انقض للأسفل، وتعمد تخريب فمها مع قبلات عاطفية قاسية.

في البداية فرحت على عاطفته الشديدة لكنه لم يقدم أي تنازل لشبابها أو براءتها وعندما يديه الكبيرة القوية اجتاحت

جسدها المرتجف، وشعرت بالقوة الكاملة لعدوانه الذكوري، كانت مرعوبة فجأة من الوحشية التي كانت قد أطلق لها العنان وبكت لكي يتوقف.

لم يكونوا أصدقاء منذ ذلك الحين. صنعت زوي نقطة بعدم التواجد في الجلمونات السوداء عندما تعرف أن جوستين كان يصل في نهاية الأسبوع. لم يكن هذا صعب- مع الدراسة في كلية الفنون والانتقال إلى شقتها الخاصة، كان نادراً ما تراه على مدى العامين الماضيين.

"اربطي بلوزتك، بحق الله!" صوت عميق صاح ليعيدها من ذكرياتها المضطربة.

"ماذا...؟" اختلست نظرة للأسفل إلى نفسها، وشعرت بالمد المنذر من لون الفيضانات في وجهها الشاحب. "أوه!" لهثت. كان قميصها مفتوح إلى الخصر، وكشف عن صدرها الذي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بالكاد مغطى مع الدانتيل الأبيض. الرأس منحني، مع أصابع مرتجفة أغلقت قميصها. ربما لم ترى جوستين لأعمار، لكنها كانت مروعة لإدراك أنه لا يزال لديه القدرة على جعلها تحمر مثل تلميذة مدرسة.

أخذت نفس عميق، بشجاعة رفعت رأسها، عينيها الزرقاء تشابكت مع عينيه البنية الغاضبة. "هل ممكن أن يكون لديك تفسير ما لاقتحامك شقتي في منتصف الليلة؟ أو ربما كنت تشرب؟" دفعت بكل الإستكبار الذي أمكنها حشده.

في غمضة عين بدأت المصارع تسقط على وجهه القوي، مخفية جميع التعابير. "آسف، زوي، أنتِ محقة بالطبع. أنتِ امرأة ناضجة. حياتك الخاصة ليست من شأني."

"جيد من أجلك الاعتراف بذلك." تشدقت ساخرة.

"اقطعي السخرية واجلسي. لدي بعض الأخبار السيئة."

"أخبار؟" وفجأة امتلأت مع نذير مروع. كان يجب أن تدرك على الفور أن لا شيء أقل من كارثة كبرى يمكن أن تحضر جوستين إلى شقتها في منتصف الليل.

تحركت تجاهه. يدها الصغيرة تعلقت بذراعه. "ماذا حدث؟" وجهها الجميل شاحب، عينيها تفتش ملامحه الوعرة. "ليس...؟"

"لا توجد طريقة سهلة لقول هذا. بيرتي أصيب بأزمة قلبية حادة وهو في العناية المركزة في المستشفى المحلي. سأخذك إليه."

*****

"هل سيكون بخير، جوستين؟" سألت زوي للمرة المائة الشكل المكتئب الجالس بجانبها في غرفة الانتظار الباردة من

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المستشفى.

أدار رأسه الداكن، الرحمة في نظرته الثابتة. "بالطبع سيكون، صغيرتي. عمك بيرتي هو مقاتل." و، لف ذراع طويلة حول كتفيها النحيلة، جذبها إلى جانبه. "اهدئي وحاولي الراحة، همم؟" مع يده الأخرى تبعد شعرها الأشقر عن جبينها. "سأعتني بكِ، بعد كل شيء، من أجل هذا يكون الأصدقاء." ابتسم بهدوء، معطياً كتفيها ضغطة وجيزة.

مرتاحة من كلماته المطمئنة ومحتضنة بدفء جسده القوي، نسيت الإذلال والإحراج الذي جعلها تتجنبه على مدى العامين الماضيين. بدلاً من ذلك رفعت عينيها الياقوتية الزرقاء إلى وجهه الوسيم القوي وقالت. "هل نحن أصدقاء مرة ثانية؟" وكانوا كذلك.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بعد أسبوعين لاحقين، عندما خرج بيرتي من المستشفى قبل شهر من عيد الميلاد، زوي تخلت عن طيب خاطر عن شقتها وعادت مع عمها إلى الجملونات السوداء، سعيدة جداً لتخفيف عملها اليومي كفنانة رسم في ماغنوم للإعلان في لندن لو كان هذا يعني قضاء وقت فراغها مع عمها.

رقصت زوي إيجابياً إلى غرفة الإفطار. "صباح الخير، عمي بيرتي." طبعت قبلة سريعة على خد الرجل العجوز الجالس على طاولة الصنوبر. "أنت تبدو أفضل اليوم." قالت، مع ابتسامة سريعة، رغم أنها كانت في الواقع قلقة عليه. جسده الذي كان ذات يوم طويل القامة يبدو أنه يتقلص يوماً بعد يوم. ورأسه المليء بالشعر الفضي بدا ضامر وبطريقة ما بلا حياة. لكنها لم تخن قلقها بينما تسأل. "أي بريد من أجلي اليوم؟"

"نعم، اثنان، أيتها الفتاة الوقحة." ابتسم بحنان لها. "وشكراً لكِ." نفض بطاقة في وجهها، مع أرنب أحمر كبير يجلس في قلب في المقدمة، "لقد كان لطف منكِ التفكير فيّ."

مقهقهة، أخذت الظرفين الذي مدهم لها، جلست على أقرب كرسي، مزقتهم لتفتحهم. واحد كان من بيرتي. "ليس من المفترض أن توقعهم، كما تعرف، عمي." نبهت، وبعد ذلك نظرت حالمة العينين لبطاقة عيد الحب التالية. "التفكير فيكِ، من صديقك الوسيم الطويل القامة الداكن."

عرفت فقط أنه كان جوستين والليلة كانت ذاهبة لتخبره أنها كانت تعرف هذا طوال الوقت. أخيراً كانت واثقة بما فيه الكفاية في نفسها وفي العلاقة الجديدة الناضجة معه.

على مدى الأشهر الماضية كان برج للقوة، يزور معظم نهايات الأسبوع، وكان الوئام الذي تشاركه مع العم بيرتي قد انتشر بشكل طبيعي ليشملها مرة أخرى. تشاركوا موعد عشاء أحياناً، كان جوستين قد أخذها إلى المسرح، والبالية و، الأهم من ذلك كله، في نهاية أمستيهم بالخارج كان دائماً يقبلها قبلة ليلة سعيدة، ودائماً يترك زوي مشتاقة للمزيد. لكن الليلة كان جوستين سيأخذها إلى حفلة عيد الحب لجمعية القانون في فندق كبير في لندن، وعرفت للتو أن هذه الليلة ستكون مميزة.

"غير ذاهبة للعمل اليوم، أيتها السيدة الشابة؟" كسر سؤال العم بيرتي خيالها السعيد.

"لا. لدي يوم إجازة، وأنا ذاهبة لأدلل نفسي دون خجل لأن جوستين يأخذني إلى حفلة."

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

"فهمت..." عينيه الزرقاء المائية تجعدت في الزوايا. "جيد. هو رجل شاب جيد. لا يمكنكِ أن تفعلي أفضل."

"أعرف." وافقت، مع ابتسامة صفيقة.

وبعد عشر ساعات لاحقة سمعت زوي جوستين يصل بينما تضع أحمر الشفاه للمرة الأخيرة. نادراً ما تنزعج كثيراً مع الماكياج، الحصول على جلد جيد نظيف، لكن الليلة كانت ذاهبة إلى المدينة وكانت سعيدة مع النتيجة.

كانت عيناها ضخمة، حواجبها ورموشها كحلت بمهارة، ولمسة باهتة من اللون على جفونها عملت على تعزيز اللون الأزرق المتألق في عينيها. استخدمت أساس خفيف على ما يبدو جعل جلدها الكريمي تقريباً شفاف. و، بجرأة، لونت فمها الواسع الممتلئ بلون زهري مشرق ناسب ثوبها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كان الثوب حلم رومانسي، فكرت بسعادة، تسربت خارج غرفتها وإلى أسفل الدرج الكبير حيث جوستين وعمها ينتظران. مصمم من الساتان الزهري، وضع قبة الأكمام الرزينة بالأعلى، شكل قلب، نزل بإنسياب على خصرها وباقي جسمها، ثم انتهى بتنورة واسعة مع طبقات تحتية مزبدة من اللون الأسود.

كانت المساعدة في هارفي نيكولز قد أكدت لها أن هذه نظرة رومانسية للقرن التاسع عشر و، عندما توقفت في منتصف الطريق إلى أسفل الدرج نظرت إلى الأسفل إلى جوستين، ورأت ومضة من الإعجاب في عينيه، وعرفت أنها قامت بالاختيار الصائب.

جوستين- طويل، داكن ومثير للإعجاب في بدلة عشاء سوداء- تحرك إلى الدرج ومد يده إليها. شعرت كأنها أميرة بينما يقودها إلى أسفل الدرجات القليلة الباقية.

"لقد كبرتِ لتصبحي امرأة رائعة الجمال، زوي. تبدين مذهلة للغاية." لمعت عيناه الداكنة بإعجاب وبعض المشاعر الأخرى التي أملت زوي أنه كان الحب.

"شكراً لك، سيدي اللطيف." قالت على نحو جميل.

ابتسامة ساخرة أحنت فم جوستين الثابت. "لكن أعرف أنه كان عليّ أن أسأل. أنا لست جيد على الإطلاق في هذا الشيء الرومانسي،" و، ناولها باقة ملفوفة بسيلوفان، مع هزة من أكتافه العريضة أضاف، "من أجلك. وقبل أن تقولي أي شيء حتى أنا أعرف أن باقة من الورود الحمراء ستشتبك مع ثوبك. آسف..."

"أحببتهم، لكن لم يكن عليك فعل هذا، بطاقتك لعيد الحب كانت دائماً كافية بالنسبة لي." أعلنت بصراحة، عينيها تتألق

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مع السعادة. "انتظر حتى أحضر ردائي الكاب، الباقة ستكون عظيمة عليه."
مندفعة عائدة إلى الدرج، لم ترى التجهم الداكن لـ جوستين أو سمعت تمتمته. "أي بطاقة؟"
"حسناً، أنا مستعدة." عادت، ناولت رداءها المخملي لـ جوستين ليضعه حول كتفيها. كانت ترتجف مع تحسب لذيذ عندما أصابعه القوية داعبت بشرتها بينما يثبت الغطاء ويعلق رسمياً الورود الحمراء على المخمل فوق صدرها.
مع تمنيات العم بيرتي الجيدة، وموعظته بالبقاء في المدينة لليلة رنت في أذنيها، قادها جوستين للخارج إلى السيارة- سيارة بي أم دبليو أنيقة- وانزلق بجانبها.
كان جوستين الشريك المثالي، أصر على رقص كل رقصة معها، والأمسية سارت في سحر من تلقاء نفسها. لم تستطع المساعدة لكن ملاحظة الاحترام والإجلال الذي حصل عليه من زملائه المحترفين. سمعت في غرفة البودرة أنه يُشاع أنه سيكون على القائمة القادمة من القضاة، و، وبالعودة إلى صالة الرقص، لم تستطع مقاومة إغاظته بلا رحمة.
"يا لها من صحبة مبجلة. لماذا، ميلورد، أخشى أنك تعطيني الأبخرة." رفرفت رموشها الكثيفة بلا خجل.
"أود أن أقدم لكِ الكثير،" تشدق بسخرية، عيونه البنية ابتسمت لعيونها. "أنتِ مغيظة صغيرة."
"مَن- أنا! سموك! لا، سموك!" رفعت يدها وضغطتها على قلبها.
"أنتِ تطلبين المتاعب، أيتها الصغيرة." أوضح جوستين، واجتاحها بين ذراعيه وإلى حلبة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الرقص.
"لو... أو... متى..." باعد الكلمات بينما يتحركوا ببطء وتكاسل في جميع أنحاء الأرضية على "محرر النغم" "...أنا... صنعت... قاضي..." لف يدها الصغيرة في يده وأمسكها أمام صدره بينما يده الأخرى فوق ظهرها لتدفن تحت الحرير الساقط من شعرها الأشقر الباهت ومنحنى مؤخرة عنقها. "...هذا لن يكون "محرر النغم" نرقص عليه، حبي."
أمال وجهها للأعلى إليه وغمغم أمام اذنها.
"سأحكم عليكِ بأن تقيدي إليّ مدى الحياة." وبعد ذلك تحرك فمه على فمها في قبلة خفيفة مثل جناح فراشة.
تعلقت به وعينيها أشرقت مثل النجوم، جسدها نبض مع ازدهار الإثارة بينما دقات قلبها أصبحت نبض غير منتظم. "لو فقط." تنفست، لعقت شفتيها التي أصبحت فجأة جافة جداً.
عينيه الداكنة تتبعت حركة لسانها.
"ليس لو- متى." تشدق، ذراعيه تشددت حولها رغم الطبقات العديدة من ثوب زوي أمكنها الشعور بحاجته القوية، واعترفت أخيراً لنفسها أن لا شيء قد تغير- سحقها كتلميذة مدرسة قد تحول إلى حب امرأة للرجل.
"دعينا نخرج من هنا." قال بسرعة.
"لكنها فقط الحادية عشر."
"الطريقة التي أشعر بها الآن، لن أعيش حتى منتصف الليل." عيونهم التقت وتشابكت- لا مزيد من الإغاظة، لا تسلية، مجرد حاجة بدائية أساسية.
"نعم." وافقت بهدوء.
عائدين إلى شقة جوستين، بالكاد لاحظت الديكور، كانت عيونها فقط على جوستين.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

خلع عنها عباءتها المسائية المخملية وأسقطها على الأرض، ثم، أمسك يدها، أسرع بها من خلال القاعة إلى باب غرفة كبيرة- غرفة نومه! ترددت، تطلعت إلى السرير ذو الحجم الكبير بحذر. هل كانت مستعدة لذلك؟ لكن السؤال تم إجابته من قِبل جوستين.

"زوي،" أحاط وجهها الصغير في يديه الكبيرة وأمال رأسها للوراء، عيونه البنية العميقة أظلمت إلى الأسود تقريباً. "لا تخافي. تعرفين أنني لن أفعل أبداً أي شيء لإيلامك. لكن أشعر كما لو كنت أنتظر دهور من أجلك. لا أستطيع الانتظار أكثر من ذلك." وضع فمه بلطف على فمها. "لقد وعدت نفسي بأن أفعل هذا بشكل صحيح." تنفس أمام شفتيها.

لفت ذراعيها النحيلة حول عنقه، قلبها يذوب مع الحب، وشعرت بأي شيء لكن صحيح... حدقت في عيونه الداكنة، وفوجئت لرؤية تلميح من عدم اليقين، لمست ضعف في أعماقهم السوداء. "تفعل ماذا؟" شجعته بابتسامة حالمة.

انخفضت يديه، واحدة حول منحنى خصرها، الأخرى ذهبت إلى جيب سترته. "أطلب منكِ أن تكوني عيد حبي هذا المساء ودائماً. كوني زوجتي." قال، و، وضع مسافة صغيرة بينهما، ليريها علبة الخاتم المخملي.

زوي، عينيها امتلأت بدموع الفرح، أخذت العلبة وفتحتها. لهاث من الفرحة هرب منها على مرأى الخاتم الماسي والياقوتي. "ضع هذا في يدي." مدت الخاتم له مع يد كانت ترتجف.

زلق جوستين الخاتم في الإصبع المناسب. "أعتبر هذا على أنها نعم؟" تساءل بصوت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.Zakawyna.com

مبحوح قبل أن يجتاحها مرة أخرى بين ذراعيه، رأسه الداكن انحنى وقبّلها، قبلة طويلة وحنونة.

فرقت شفتيها بناءاً على الحاجة، عمق قبلته وضاعت بين يديه. ستفعل أي شيء أرادها أن تفعله.

"الآن، هل يمكنني أن أفك هدية عيد حبي؟ أنتِ، قلبي." فمه كان أمام خدها بينما ينشر قبلات صغيرة في جميع أنحاء وجهها، جفونها، والقوس النحيل من حلقها، بينما يديه الماهرة تجد بماهرة السحاب في ثوبها.

*****

لم يكن هذا جيد، لا يمكنها تحمل هذا أكثر من ذلك، عليها الابتعاد لفترة. رأسها كان يقصف، ولو استمعت لواحدة أخرى من التعزية الطنانة لوفاة عمها بيرتي سوف تنهار تماماً.

"هل أنتِ بخير، زوي؟"

اختلست نظرة إلى العيون البنية العميقة وحاولت أن تبتسم. "سأكون كذلك عندما هذا ينتهي." ذراع داعمة أغلقت حول خصرها الصغير واستراحت على الجسد العضلي القوي لزوجها منذ شهرين- جوستين. لا تزال تقرص نفسها في بعض الأحيان لتصديق أنها وجوستين كانوا في الواقع رجل وزوجته.

"زوي." صوت جوستين أعادها إلى الوقت الحاضر.

رفعت عيون زرقاء ضبابية إلى عينيه. "أنا بخير."

"أنتِ لستِ كذلك." ناقضها بصراحة، يده تشددت بخفة على خصرها. "انسحبي إلى مقعدك السري، وسأتأكد أنه لن يتم إزعاجك لفترة من الوقت." يده تحركت إلى

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ظهرها وأدارها إلى الباب. رأسه الداكن منحني، شعرت بأنفاسه الخفيفة من فمه على الجزء العلوي من رأسها وخرجت من القاعة المكسوة بخشب البلوط.

جوستين يعرفها جيداً جداً، فكرت، منزلقة بسرعة من خلال الباب المعاكس وسارت مباشرة إلى كرسي النافذة. تكورت وراء الستائر، محدقة إلى الخارج من النافذة. الضوء الساطع الواضح ليوم منتصف مايو تألق على المروج الخضراء الطويلة ونزولاً إلى النهر، الذي بدا مثل ثعبان فضي متعرج على طول الجزء السفلي من الحديقة.

يوم لطيف جداً من أجل الجنازة! تنهدت عميقاً، والدموع تدحرجت ببطء إلى أسفل منحنى خدها. العم بيرتي- مات...

مسحت الرطوبة مع الجزء الخلفي من يدها. لا يمكن أن يكون لديها أي دموع باقية. لقد انتهت من بكائها على عمها على مدى الأشهر القليلة الماضية عندما أصبح من الواضح أنها مجرد مسألة وقت قبل أن يستسلم قلبه الخرب. كانت الجنازة اليوم أخر فعل من أجل الرجل الذي قاد حياة مثالية. الضيوف عبر القاعة كانوا يعدوا بعض من أعظم الأسماء على الأرض، كانوا هنا لتقديم تعازيهم.

كان العم بيرتي قاضي بارز معد من أجل واحد من أعلى المناصب القضائية الإنجليزية، حتى عانى من نوبة قلبية في نوفمبر الماضي.

أغلقت زوي عينيها وسندت ظهرها على الحائط، قدميها مدسوسة أسفلها. كانت ذاهبة لتفتقده، تعرف. لكن- الحمد لله!- كان لديها جوستين، لم تكن وحيدة، والعم بيرتي كان سعيد عندما تزوجت تلميذه. لذا كانت تعرف على أقل تقدير أن الأسابيع

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الأخيرة لعمها كانت سعيدة.
ابتسمت بهدوء لنفسها، نظرت إلى خاتم خطوبتها والدبلة الذهبية الشاحبة بجانبه. ثم تنفست على النافذة، غشش الزجاج، و، في لفتة صبيانية، رسمت قلب مع إصبعها ووضعت الأحرف الأولى من اسمها واسم جوستين مع سهم متذبذب إلى حد ما، متذكرة حفلة عيد الحب.
لا فتاة كانت أبداً أكثر عطاءاً، مبتدئة في الأنوثة. كان جوستين محب مثالي، ببطء وعناية قبّلها وداعبها، حثها وتملقها من خلال تعقيدات الحب، وعند اللحظة الحاسمة حماها من أي عواقب غير مرغوب فيها.
في صباح اليوم التالي، عندما أعادها إلى الجملونات السوداء، طلب رسمياً يدها للزواج من عمها بيرتي، أبلغها بغطرسة ذلك أنها ستكون زوجته فلم تعد في حاجة إلى العمل، و، بالطبع، وافقت. ثم، بعد شهر لاحق، ممسكة بذراع عمها بيرتي، سارت في ممر كنيسة القرية للزواج من جوستين.
تنهدت. مَن كان يظن أنه بعد شهرين لاحقين أن العم بيرتي سيموت؟ ثم سمعت صوت السيدة سارة بلاكيت زوجة أحد الشركاء في شركة محاماة جوستين، تتحدث.
"إنه منزل رائع. لقد فعل جيفورد جيد جداً لنفسه، حتى لو اضطر للزواج من ابنة أخ الرجل العجوز للحصول على ذلك."
لماذا، الخفافيش العجوزة الصفيقة! فكرت زوي، وكان عليها التحرك، لكن بعد ذلك تعرفت على صوت آخر- تلك ماري ماستر، زوجة أحد القضاة في المحكمة العليا.
"أوه، لا أعتقد أن جوستين تزوج لأي سبب جشع. إنهم يشكلون ثنائي جميل، ومن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الواضح أنها تعشقه."

"أنا لا أجادل أن الفتاة تحبه، لكن زوجي هارولد أخبرني أنه سمع أن بيرتي براون، عندما أدرك أنه كان يحتضر، عرض على جوستين مكانه كرئيس القضاة بشرط أن يتزوج ابنة أخيه. أرادها أن تستقر قبل وفاته."

"أجد هذا صعب التصديق. على أي حال، الشركاء الأخرين يقولون نفس الشيء في هذه المسألة." جادلت ماري ماستر.

"كان بيرتي محبوب، ومَن الذي منهم سيرفض آخر رغبة للرجل الميت؟ كما قال هارولد، الفتاة ذات الجمال الرائع، الصغيرة- تشبه دمية درسدن الصينية النادرة- لكن شابة وبالكاد مناسبة لذكر متعافي قوي مثل جيفورد."

"ذوقه في الماضي كان لسيدات أكبر سناً وأكثر نضجاً مناسبين أكثر لسنه. تتذكرين حفل عشاء عيد الميلاد قبل عامين ورفيقة جوستين حمراء الشعر؟ أخبرني هارولد أنهم قاموا برهانات سواء صدرها سيبقى مغطى طوال الدورة الحلوة."

"أوه، حقاً، سارة!" هتفت ماري. "هذا هو كثيراً قليلاً، وعلى أي حال جوستين لم يكن يواعد زوي في ذلك الوقت. كان شخص حر."

تذللت زوي وراء الستار، وجهها مشتعل، لم تستطع تصديق ما كان النساء الحزينات يقولونه. لم ترد تصديق ذلك.

"صدقيني أو لا، ماري، لكن لن أمانع في كوني ذبابة على الحائط عندما تقرأ الوصية. بيرتي صادق جوستين جيفورد عندما كان مراهق ووالده ميت- على ما يبدو كانوا أصدقاء قدامى. أراهن أن جيفورد

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حصل على الأقل على نصف تركة العجوز، لو لم يكن أكثر. بالكاد عادل بالنسبة لـ زوي، قريبته الوحيدة الحية."

"بالتأكيد هذا غير هام؟ إنهم متزوجين- كل شيء لديهم يقسم بالتساوي على أي حال."

سمعت زوي رد ماري ماستر. صوت النساء كان يتلاشى- من الواضح أنهم كانوا يغادرون الغرفة- لكن زوي لم تتحرك، كانت متجمدة في صدمة.

"بالضبط وجهة نظري." تردد صوت سارة بلاكيت في الغرفة بينما تغلق الباب. "جيفورد هو رجل طموح جداً وبفعله ما أراده الرجل العجوز والزواج من الفتاة الأمريكية قد تأكد من حصوله على السيطرة على كل شيء تقريباً. لا أستطيع رؤية الشابة زوي تتورط في تمويل هذا كله- هي من النوع الفني."

حدقت زوي في القلب الذي رسمته على الزجاج، كان الضباب يتلاشى- نذير شؤم! لا تكوني غبية! أخبرت نفسها، وبسرعة رفعت يدها وفركت النافذة النظيفة. لكنها لم تستطع تنظيف الشك في رأسها بسهولة. أيمكن أن يكون هذا حقيقي؟ هل العم بيرتي أصر أن جوستين يتزوجها؟ لا، بالطبع لا، حسها السليم أخبرها. جوستين أحبها، أليس كذلك؟

انزلقت من المقعد ووقفت. كانت مبالغة في رد فعلها. كانت سارة بلاكيت امراة عجوز فضولية، تحب القيل والقال التي كان زوجها، كمعظم الكبار في الدوائر، يريد أن يأخذ الرئاسة لنفسه. جوستين قد أخبرها الكثير. من الواضح أنه كان حصرم نقي في جزء سارة.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"زوي؟ زوي؟" صوت جوستين كسر أفكارها الغير مريحة، و، مهدت القميص الأسود العادي على جسدها، تحركت ناحية الباب. كان مفتوح وجوستين دخل، عينيه الداكنة مليئة بالقلق.

"آه! ها أنتِ هناك. رأيت ماري وسارة يغادران. أعتبر ذلك أنكِ لم تحصلي على السلام الذي كنتِ تبحثين عنه." قال بجدية، وضع ذراعاً حول كتفيها. "القاضي ماستر يتنظر في المكتب، حبيبتي. لقد حان الوقت لقول وداعاً للضيوف وبعد ذلك الوصية ستقرأ. هل أنتِ مستعدة لذلك أو تفضلين الانتظار؟ ليس هناك عجلة."

"لماذا؟ لأنك تعرف ما في الوصية؟" الكلمات المقتضبة تركت فمها قبل أن تتمكن من وقفها...

"لا. لا، لا أعرف." أدارها جوستين لتواجهه، ذراعيه طوقت خصرها، أمسك بها بقوة، عينيه الداكنة دققت في وجهها الشاحب.

"كنت أفكر فيكِ، تبدين متعبة. لقد كان يوم طويل."

موجودة بين ذراعيه، واعية لدفئه ورعايته المعطاءة في تعبيره، كرهت زوي نفسها للشك فيه لدقيقة، لكنها لم تستطع السيطرة على لسانها الضال. لقد أحبت جوستين، واحتاجت تشجيعه.

"أنت تحبني، جوستين؟" سألت بهدوء، عينيها تمسك بعينيه، ضوء متضرع في أعماق عيونها الياقوتية.

"بالطبع أحبك، أيتها الفتاة السخيفة. لقد تزوجتك، ألم أفعل؟" ورأسه الداكن انحنى، مانعاً الضوء بينما فمه يغطي فمها في قبلة معطاءة متألمة.

تحركت أقرب إلى حضنه ولفت ذراعيها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

النحيلة حول عنقه. شعرت بذراعيه تتشدد وفتحت فمها، دعوة لتعميق القبلة. تنهدت في فمه، أنفاسهم اختلطت هناك. مررت أصابعها في شعره الأسود الكثيف، وقصف قلبها. جوستين أحبها، كان زوجها، حبها، حياتها.

كسر القبلة الطويلة بما يكفي ليقبّل حلقها، فمه غطى النبض المجنون في عنقها ثم عاد إلى شفتيها المفترقة الناعمة، أنين منخفض فلت منها تماماً بينما فمه يجد فمها مرة أخرى.

كما هو الحال دائماً كانت ترتجف، تذوب أمامه، دمها يقصف من خلال أوردتها، لكن فجأة كان يبتعد بعيداً عنها. "جوستين." غمغمت.

"بسهولة، زوي. الآن ليس الوقت المناسب."

رفعت عيون كسولة عاطفية إلى وجهه القوي، تعرفت على الرغبة المظلمة تلطخ ملامحه المشدودة في نفس الوقت شاهدت السيطرة الحديدية المألوفة في أعماق عيونه.

"أنت على حق، كالعادة." وافقت، واجتيحت إلى عناق لطيف، يده الكبيرة مسدت الجزء الخلفي من رأسها بينما يضغط رأسها على صدره الواسع، مخففاً التوتر الجسدي المحيط بهم إلى شيء أكثر سهولة.

"هيا، زوي. كلما أسرعنا في قول وداعاً لضيوفنا، كلما أمكننا الإنتهاء من هذا اليوم."

كان محق، لكن أحياناً، فقط أحياناً، تتمنى زوي لو أنه تجرفه العاطفة بعيداً. لكن جوستين جيفورد العظيم المشتهر بصوته البارد القاتل، سيطرته المطلقة في أي محاكمة، أبداً، لن يفقد السيطرة.

الآن، من أين أتت هذه الفكرة السامة؟

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فكرت زوي بينما ترى الضيوف يغادرون. كان جوستين بريطاني وضبط النفس كانت سمة مقبولة للشعب الإنجليزي، ويجب أن تعرف! لدى وصولها هنا لأول مرة، مراهقة أمريكية نموذجية، اكتشفت أنه صعب التكيف مع الطريقة الأكثر رسمية من الحياة.

بعد نصف ساعة لاحقة تبعت جوستين إلى المكتب وجلست بجانبه على الأريكة الجلد السوداء. السيدة كريمبت، مدبرة المنزل، جود، زوجها- أيضاً البستاني- وجون سميث، السائق، بالإضافة إلى المرأتين اللتين يعملان يومياً، وقفوا حولهم في صمت محرج بينما القاضي ماستر جالس على الكرسي وراء مكتب العم بيرتي.

سرعان ما أصبح واضحاً أن بيرتي لم يغير وصيته منذ سنوات. جميع الموظفين ترك لهم مبالغ سخية من المال، وكانت هناك معاشات تقاعدية للسيد والسيدة كريمبت وللسائق. كتبه للقانون تذهب إلى جوستين وبقية التركة قد تركت لـ زوي، مع شرط أن يكون جوستين وصيها حتى تكون في الخامسة والعشرين.

"أنت- وصيي." ابتسمت لـ جوستين. "يبدو غريب بعض الشيء بينما نحن بالفعل متزوجين."

ضحك القاضي ماستر. "بيرتي صنع هذه الوصية عندما كنتِ في السادسة عشر، لم يفكر بخصوص تغيير هذا، لكن، بينما أنتِ وجوستين متزوجين، ليس هناك نقطة حقيقية. كل شيء في الأسرة على أي حال."

غادر الموظفون الغرفة، وبعد ذلك كشف القاضي ماستر عن الملكية. لم يكن قدراً كبيراً من المال لكن، مع المنزل، إرثاً لطيفاً

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

جداً. شعرت بتوتر جوستين بجانبها، وألقت عليه نظرة حائرة، لكنه تجاهلها، نظرته ثابتة على القاضي ماستر.

"مع المنزل مشمول بالأمر، لو لم يتخذ ترتيبات مسبقة، ضريبة الإرث ستكون كبيرة جداً." كان جوستين في الأعمال، وشعرت زوي بأنها مستبعدة بشكل غريب بينما الرجلان يتحدثان حرفياً من فوق رأسها.

"نعم، لقد حذرته." أجاب القاضي.

"لكنك تعرف بيرتي- رفض الاعتراف بأنه كان يحتضر حتى النهاية."

"لا يجب أن أقلق بخصوص الضرائب، مع ذلك. زوي ستكمل الحادي والعشرين هذا الشهر، عندها ستحصل على السيطرة على صندوقها الإئتماني من والديها، كنت أتحدث إلى محامي في نيويورك فقط قبل أيام قليلة ماضية، و، مع إعادة إصدار فيلم والدها القديم بخصوص الديناصورات، على ما يبدو صندوقها الإئتماني هو صحي جداً."

"كيف هو صحي بالضبط؟" سأل جوستين بهدوء.

"ضعف ما تركه بيرتي، لذا الضريبة يجب ألا تكون مشكلة. لا يهمك، أنصحك ببيع هذا المكان. إنه كبير جداً لهذا اليوم وهذا العصر. الصيانة وحدها دائماً استنزفت أموال بيرتي."

"هل تمانعان، أيها السادة؟ أنا جالسة هنا." تدخلت زوي، وأرادت أن تضحك بينما الرجلان في الغرفة يستديران لينظرا إليها كما لو كانت شبح قد ظهر.

القاضي ماستر كان أول من تعافى. "نعم، بالطبع. لقد كان يوم طويل، جوستين وأنا يمكننا مناقشة هذا كله في يوم أو يومين، ومن الأفضل لي أن أذهب أو ماري لن تكون

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مسرورة."
ابتسمت زوي، كانت تحب القاضي ماستر و، بعد المحادثة التي سمعت في وقت سابق، تقدر زوجته، التي دافعت عنها ضد الثرثارة سارة بلاكيت.
وقف جوستين على قدميه ومشى عبر الغرفة إلى ركن من أركان المكتبة البلوط. "ستنتضم إليّ في الشرب، أيها القاضي؟ أحتاج واحد." التقط زجاجة ويسكي، فتحها وصب قدر كبير في الكأس الكريستال قبل أن يضيف. "ماذا بخصوصك، زوي؟"
نظرت عبر الغرفة إلى زوجها، ظهره كان لها، كتفيه متوترة، و، بينما تشاهد، رأسه الداكن مال إلى الوراء بينما يرفع الكأس إلى فمه ويشرب. كان هذا غير عادي بالنسبة لـ جوستين أن يشرب الكحوليات– كأس عرضي من النبيذ كان أسلوبه أكثر.

"زوي،" استدار جوستين، كأس في يده. "هل تريدين واحد؟" سأل مرة ثانية، تعبيره صارم.
"لا. أنت والقاضي أكملا. سأذهب وأجد ماري."
بعد عشر دقائق لاحقة، وقفت في مدخل القاعة وشكرت القاضي ماستر لكل مساعدته، لكن نظرتها الشاردة بقت على جوستين بجانبها بينما تقول وداعاً للزوجين.
كان لديها شعور غريب على الرغم من أنه كان هناك إلا أنه لم يكن حقاً معها.
أغلقت الباب وراء القاضي وماري ماستر وتنهدت في ارتياح. "أخيراً هذا كله انتهى."
غمغمت، عينيها سعت إلى زوجها. كان برج من القوة من خلال كل هذا الموت، الجنازة، كل شيء. لم تكن لتستطع أبداً التمكن من هذا كله بدونه، وكل ما أرادته الآن كان الشعور بالراحة من ذراعيه حولها.
مرتدي بدلة داكنة مصممة، قميص أبيض

صارخ وربطة عنق سوداء، بدا رجل متعافي قوي، كما لو أن لا شيء يمكن أن يمسه أو ذلك أنه يهتم بذلك. كان صخرتها، راحتها وحبها، ولم تحتاجه أبداً أكثر من الآن. خطت ناحيته.

"لدي بعض العمل لأقوم به، زوي، سأراكِ على العشاء."

ألقت عليه نظرة متضرعة ويمكنها أن تقسم أنه تجنب عينيها. "نعم، حسناً." لكنها شكت سواء سمعها أو كانت تتحدث إلى ظهره.

نهاية الفصل الأول

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

همسات حكاوينا الرومانسية

المترجمة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

طرقت زوي على الباب البلوط الثقيل، أدارت المقبض، فتحت الباب ودخلت المكتب.
كان جوستين جالساً وراء المكتب الماهوجني الكبير فيما كان معتاد أن يكون كرسي العم بيرتي، كتفيه الواسعة منحنية، رأسه مدفون في كتلة من الأوراق.
كان قد خلع سترته وربطة عنقه، وكان قميصه الأبيض مفتوح عند الرقبة، الأكمام التفت للأعلى كاشفة عن ساعديه القوية مع غطاء ناعم من الشعر الداكن.
كان يبدو عابس وبطريقة ما متباعد.
تحركت بصمت عبر الغرفة لكنه استشعر وجودها، رأسه الفخور ارتفع.
"نعم؟" قال بتباعد.
"إنها الثامنة- العشاء جاهز." هزت رأسها في اشمئزاز على نظرته الخالية من أي تعبير، شعرها الأشقر الطويل التف حول كتفيها في

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

سحابة فضية بينما تتحرك إلى جانبه وتستند على كتفه الواسع. وضعت ذراع واحدة نحيلة حول كتفه الآخر، أضافت. "أنت تعمل بجد جداً، جوستين، وعلى هذا أن يتوقف." طبعت قبلة سريعة على الجزء العلوي من رأسه. "تعال وكل."

"عليّ أن أعمل بجد لو كنت أتوقع أن أحافظ على زوجتي الجميلة تعيش بالطريقة التي هي معتادة عليها." رد، فمه الحسي تقوس في ابتسامة قصيرة، و، وقف على قدميه، لف خصرها الصغير مع يديه القوية ولفها في الهواء، كما لو كانت طفلة. "وهذه هي مهمتي في الحياة."

ابتسمت ابتسامة عريضة في وجهه الوسيم، سعيدة من تلك المجاملة. "ليس بعد الآن، ليس عليك فعل هذا، لو ما قاله القاضي ماستر عن صندوقي الإئتماني هو صحيح."

مازحته.

نظر جوستين إليها، كل أثر للتسلية هرب من ملامحه القوية، وفجأة أنزلها على الأرض. "نعم، بالطبع. على ما يبدو تزوجت امرأة ذات موارد مالية." تشدق، تراجع للوراء وأنزل أكمام قميصه. "رجل الضرائب بالتأكيد سيرى الأمر بهذه الطريقة." أضاف مع سخرية جافة، علق سترته على يد واحدة بينما يتجه إلى الباب، ورماها فوق كتفه. "دعينا نأكل."

حملقت في ظهره المتقهقر لدقيقة، متألمة من السخرية الواضحة في لهجته. هل كان من الممكن أن جوستين كان خائب الأمل لعدم حصوله على المزيد في الوصية؟ لا، لا يمكن أن يكون. كان رجل ثري بشكل مريح فيما يخصه.

في وقت لاحق، جالسين أمام بعضهم البعض عبر الطاولة الصغيرة في غرفة الإفطار،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يتشاركان وجبة المساء البسيطة الصامتة تقريباً من يخنة اللحم والأرز وبعد ذلك الأيس كريم، أفكارها تطاردها، وبحلول الوقت الذي كانوا يحتسون القهوة لم يعد بإمكانها احتواء نفسها.

"جوستين، هل أنت مستاء من الوصية؟" كان عليها أن تسأل. كان الصدق المطلق ضروري للزواج الجيد- أو هكذا كانت جميع الكتب تقول- وأرادت لزواجهما أن يكون مثالي.

رفع رأسه الأسود، عينيه أسرتها عبر الطاولة. "لا، بالطبع لا. لكن لماذا تسألين؟" طالب، النبرة الصعبة في صوته ضغط على أعصابها الحساسة.

"في وقت سابق، في المكتب، لم تبدو متسلي جداً عندما..."

ضغط فمه. "اليوم هو بالكاد يوم مسلي، لقد دفنا للتو عمك." أوضح، في صوت يستخدمه عادة لتدمير بعض الشهود المطمئنين.

"أرجوك، جوستين، ليس عليك أن تذكرني. اعتقدت فقط... حسناً، ربما شعرت بالاستبعاد." كيف يمكنها أن تخبره عن المحادثة التي سمعتها؟ شكوكها...؟

"لا، أؤكد لكِ،" قال، أخفض صوته. "بقدر ما يتعلق الأمر بالوصية، كانت بالضبط كما ينبغي أن تكون. كان بيرتي مرشدي ودليلي طوال مسيرتي العملية وقبل ذلك، ويشرفني كثيراً أنه ترك كتبه القانونية لي."

صدقته زوي، تعرف أن شعوره كان حقيقي وأرادت أن تقول ذلك، لكن، كما يحدث في كثير من الأحيان كانت مترددة في الاعتراف بذلك، زوجها الذكي البارع يترك لسانها معقود. كان عليها فقط النظر

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

في عيونه البنية الغامقة، أو تلاحظ منحنى فمه وهو يتحدث، وكان تأثيره عليها فوري. بعد شهرين من الزواج نبضها لا يزال يتسابق على رؤيته. الليلة خصلة من الشعر الأسود انخفضت على جبينه الواسع ودون وعي مدت يدها عبر الطاولة وأعادتها إلى مكانها مع أصابعها.

أمسك جوستين بيدها وضغط قبلة سريعة على راحتها، نظرته ومضت بالمعرفة على وجهها. "لقد كان لديكِ يوم طويل، صعب، زوي. اتركي القلق لي واذهبي للسرير، هممم؟ سأنضم إليكِ في وقت لاحق." ضغط على يدها قبل أن يتركها ليكمل شرب قهوته.

لكن الإشارة للسرير ذكرها بمشكلة أخرى لديها. المنزل! بسبب اعتلال صحة العم بيرتي عندما تزوجوا لم يكن هناك أي شهر عسل، جوستين ببساطة انتقل للعيش معهم، هنا في الجملونات السوداء.

كان البيت القديم ضخم، غير عملي تماماً ويستحيل عملياً تدفئته. يحتوي على خمسة عشر غرفة نوم وعدة غرف استقبال، بالإضافة إلى قاعة رقص واثني عشر غرفة بالعلية. في الحدائق الواسعة هناك كوخين ومجموعة من المباني الملحقة، مع بعض الاستخدام التجاري لكن منذ فترة طويلة تركت مهجورة.

كان عمها قد أصر على تزيين الجناح الرئيسي من أجلهم، لكن للأسف بالنسبة لـ زوي كان هذا الجناح قد بني على خطوط الطراز القديم من غرفتين نوم مربوطين بواسطة غرفة الملابس والحمام. لكانت تفضل كثيراً تقاسم السرير مع زوجها. بدلاً من ذلك، وجدت أنه بعد صنعهم الحب كان

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

جوستين دائماً يعود إلى غرفته الخاصة...
"بخصوص المنزل، جوستين،" انفجرت.
"القاضي ماستر اقترح أن نبيعه وأنا أميل إلى الموافقة."
كانت فتاة حديثة تماماً، بعد أن أمضت الأربعة عشر عاماً الأولى من حياتها تعيش في منزل في كاليفورنيا ومدرسة ابتدائية في ماين. كانت ذات مرة طرحت موضوع الغرف المنفصلة على جوستين، لكنه ماطلها قائلاً، "الأفضل ترك الأشياء كما هي. ليس هناك هدف من إغضاب بيرتي." و، كعروس جديدة ولا تزال لديها بعض الرهبة حول زوجها الديناميكي، تركت الموضوع. لكن الآن...
"أقصد أن..."
"إنه منزلك- يمكنكِ أن تفعلي ما تحبين معه، لكن اعتقدت أنكِ شعرتِ بشيء بخصوص المكان القديم. من الواضح أنني كنت مخطئ." نهض من على الطاولة، ألقى منديله، واستدار ليغادر.
"أنا ببساطة أعني أنه كبير جداً بالنسبة لنا، وعليك أن تسافر إلى لندن كل يوم."
قفزت واقفة، مسرعة وراءه. لقد أحبت الجملونات السوداء لكنها تحب زوجها أكثر، ويمكنها بالكاد تحمل أن يكون غاضب منها.
"زوي،" التف نحوها، يداه سقطت على كتفيها، أمسكهم بإحكام. "اصمتِ واذهبي للسرير، الآن ليس وقت مناقشة هذه الأمور. أياً منا لا يفكر باستقامة." نظر إلى وجهها الحائر وتنهد، نظرته تحركت من عيونها الياقوتية إلى شعرها الأشقر الفضي الطويل وأخيراً استقر على فمها الواسع اللين.
"هل نحن نحصل على شجارنا الأول؟" حاولت

أن تمزح، لكن لم تستطع إخفاء الإرتعاش في صوتها. أحداث اليوم قد تمكنت منها أخيراً، وتحكمها الذاتي كان يهدد بالإنكسار.

"لا، لا، بالطبع لا، صغيرتي." سارع إلى طمأنتها. "أنا متوتر قليلاً، هذا كل شيء. لقد كانت الأسابيع القليلة الماضية حزينة وصعبة على كلانا." طأطأ رأسه.

كانت ترتجف على اللمسة الأولى من شفتيه وكل التفكير العقلاني هجرها، وعندما أدارها جوستين بعناية وأشار إلى الدرج مشت بخنوع إليه.

خلعت ملابسها، سارت إلى غرفة خلع الملابس، و، وضعت الثوب الصوفي الأسود في خزانة الملابس وأكملت إلى الحمام المشترك بينهما، حيث وضعت ملابسها الداخلية في سلة الغسيل.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

سحبت قبعة الدش وارتدتها ودخلت إلى كشك الدش المزدوج. أدارت المياه وعدلت ذلك إلى درجة حرارة لطيفة، أمالت رأسها للوراء وأغلقت عينيها، مرحبة بالدش المهدئ، فقد كان يوم طويل مليء بالحزن وكانت متوترة ومتعبة. جوستين كان محق كالمعتاد. التقطت الصابون، رغت بتكاسل الرغوة المعطرة على جسدها العاري.

هدأت يديها الصغيرة على جسدها. كم كان أجمل لو كانوا يدي جوستين على جسدها. الفكرة الحسية جلبت ابتسامة صغيرة على وجهها الصغير. جوستين يتشارك الدش- حلم! ابتسمت بامتعاض.

كان جوستين حبيب رائع، كما اكتشفت ليلة عيد الحب، لكنها اكتشفت أيضاً في الأسابيع قبل زفافها أنه يمتلك ضبط نفس ضخم، رافضاً صنع الحب لها مرة أخرى حتى

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يتزوجا، مهما حاولت أن تغريه.
ثم، في ليلة زفافها، فعل، مع المهارة والصبر والحساسية التي أمكنها فقط أن تدهشها، محولة إياها إلى انفجار منتشي من الحواس والمشاعر التي لم تتخيلها أبداً في أعنف خيالاتها. بالإضافة إلى ذلك، كان قد كرر المعجزة تقريباً كل ليلة منذ ذلك الحين.
لكنه كان محافظ قليلاً. كانوا يصنعوا الحب فقط في الليل- في السرير! الدش بالتأكيد لن يكن مشهد جوستين.
عبوس أفسد جبينها السلس، خطت زوي خارجة من تحت الدش ولفت منشفة كبيرة رقيقة حول جسدها. لماذا، الليلة، التفكير في ضبط نفس جوستين أقلقها؟ لم يحدث هذا من قبل. بالتأكيد هل كانت ذاهبة لتسمح لتعليقات سارة بلاكيت المشاكسة أن تتمكن منها؟ جوستين أحبها، لقد قال ذلك، ألم يفعل ذلك؟
بعد وقت كثير لاحق مستلقية عارية في سريرها، حاولت الحفاظ على عينيها مفتوحة، منتظرة إياه. كان قد عبر عقلها أن تذهب إلى سريره، لكن، حيث أنهم مبتدئين نسبياً في ممارسة الحب، بطريقة ما وجدت فكرة أخذ زمام المبادرة من زوجها مرهبة بشكل غريب.
طارت عينيها مفتوحة بينما تسمع جوستين يدخل غرفته، ثم صوت المياه الجارية في الحمام. سحبت نفسها للأعلى على السرير، دست الملاءة تحت ذراعيها، وفتحت ضوء السرير. انتظرت حتى توقف الضجيج في الحمام، ثم نادت باسمه. كانت تحتاجه الليلة، حتى لو كان فقط لاحتضانها والتأكيد لها أنها لم تكن وحدها. كان

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كل العائلة التي بقيت لها، كان عالمها.
"ما الأمر، زوي؟" طالب جوستين، دخل إلى الغرفة، منشفة صغيرة ملتفة حول خصره.
"اعتقدت أنكِ نائمة بحلول الآن." سار إلى السرير، ألقى نظرة جادة إلى جسدها الصغير تحت الغطاء ثم ارتفعت نظرته إلى وجهها البيضاوي الشاحب الجميل.
تحول قلبها في صدرها على رؤيته. شعره الأسود رطب من الحمام، كان قد رجع للوراء بعيداً عن جبهته العريضة، مظهراً ملامحه القوية في إفراج جميل. عيونه البنية العميقة، عظام خده العالية وبشرته الزيتونية المشوبه كشفت أصل والده الأسباني، على الرغم من أنه لم يتحدث كثيراً عن عائلته. كانت تعرف أن والديه كانوا ميتين، وكان لديه أخت التي كانت تعيش مع قبيلة من الهنود في الغابات المطيرة في دراسة الأنثروبولوجيا لمدة أربع سنوات.
"كنت في انتظارك." أخبرته بهدوء، مدت يد نحيلة لتلمس ذراعه وعينيها الياقوتية تجولت عليه في رغبة مكشوفة.
كتفيه الواسعة لمعت مثل الساتان الذهبي. ساقيه الطويلة القوية العضلية زرعت في الأرض.
"اعتقدت أنك لن تأتي أبداً." غمغمت، محركة يدها من ذراعه إلى صدره العضلي.
أمسك جوستين معصمها، معيداً يدها إلى ما وراء رأسها، مخفضاً جسده الكبير بجانبها وأحنى رأسه الداكن ناحية رأسها. "أوه، أعتقد أنني سأفعل، وبسرعة جداً، فتاتي الحبيبة." تشدق مع سخرية متسلية، لكن عينيه ومضت للحظة مع ما، بالنسبة لـ زوي، بدا مثير للشك مثل الغضب قبل أن تلمس

شفتيه شفتيها في قبلة خفيفة.
"يجب أن أذهب إلى سريري وأسمح لكِ بالراحة." همس الكلمات أمام فمها.
"لا، من فضلك، جوستين. لا تتركني وحدي الليلة. أحتاجك."
"هل أنتِ؟ أتساءل لو تعرفين ما يعنيه أن تحتاجين حقاً لشخص. أنتِ شابة ميؤوس منها جداً." قال بحيرة، وقف وخلع المنشفة عنه. لم يكن لديها شك أنه سيبقى- لا يستطيع إخفاء حالته من الإثارة عليها ولم يحاول فعل ذلك، مع حركة ماهرة من معصمه، أبعد الغطاء، وكشف عن جسدها العاري لعينيه المتألقة.
"لقد كنتِ في انتظاري." قال، نظرته الساخنة مرت عليها من شعرها الطويل على الوسادة، إلى شفتيها المفترقة بهدوء، ثم مرة أخرى على جسدها الشاحب الجميل. "إلهي،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لكنكِ جميلة، زوي. الكمال مصغر." هدر. استطاعت الشعور بجسدها كله مستحي لكنها لم تهتم، كان زوجها. "ليس هناك الكثير جداً من المصغر." مازحت، ومدت يديها إليه في لفتة أنثوية قديمة قدم الزمن.
أعطاها نظرة واحدة طويلة، وجهه يرتدي تعبير مكبوت بشكل غريب في ضوء الظلال. ثم سقط على ركبتيه على جانب السرير.
"جوستين؟" تساءلت مبدئياً. ثم يده أمسكت بكاحلها ورأسه الداكن انحنى وشفتيه طبعت العديد من القبلات على كاحلها ثم ركبتيها صعوداً إلى الأعلى.
كانت ترتعد مع العاطفة الرائعة بينما يديه القوية تداعبها ببطء. شعرت مثل فتاة جارية، ملقاة على السرير من أجل بهجة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

سيدها، لكن من المستغرب أنها لم تهتم...
لكن سرعان ما كان متعة السرور غير كافي. أرادت أن تقبّله، تلمسه، توقظ فيه نفس الحاجة المستهلكة كلها التي اجتاحتها.
مدت يدها لكتفه، أصابعها النحيلة خمشت جسده الصلب. "أرجوك، جوستين."
لكن جوستين يعرف بالضبط ما كان يفعله بها، النار المشتعلة التي أشعلها في جسدها، ورفض أن يسرع. مع يديه وفمه قبّل وداعب بينما يمنعها من القدرة على فعل نفس الشيء له، حتى كانت تنشج وتتأوه من حاجتها...
عينيها حلقت مفتوحة بينما تشاهد وجهه الخشن وجلده اللامع والمشدود على عظام وجهه، شفتيه التوت في تكشيرة وحشية بينما يحارب للحفاظ على نفسه تحت السيطرة. ثم وبعد ذلك استلقى بجانبها على السرير وأخذها بين ذراعيه إلى الأعالي التي يعرفها كلاهما فقط.
لفترة طويلة كان الصوت الوحيد في الغرفة صرير أنفاسهم الغير منتظمة، أياً منهما كان غير قادر على الكلام، حتى في النهاية استدار جوستين على ظهره ولف ذراع حول كتفيها، داساً إياها إلى جانبه.
"جوستين، حبي." تنهدت، أدارت رأسها لتطبع قبلة ناعمة على صدره المتعرق.
"كفى، زوي. لا يزال الكذب." أمرها بهشاشة.
كانت أولى الكلمات التي قد قالها في قرون، أدركت، لكن، الإستلقاء المشبع بجانبه، لم تمانع. إنها تحب عشيقها الصامت... على أي حال لقد صنعت ضجة كافية لكلاهما، فكرت، مصدومة قليلاً من كيف دائماً جوستين يتمكن من إجبارها على التسول

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لإمتلاكها. لكن بعد ذلك لماذا لا يكون كذلك؟ كان حبيب متطور خبير، وكان يتأكد فقط من أنها كانت راضية، فكرت باقتناع. لكن قناعتها تراجعت بعد خمس دقائق.

"سأتركك لتنامي الآن، حبيبتي." غمغم جوستين. أزال ذراعه من كتفيها، أنزل قدميه على الأرض.

"ابقى." تشدقت بصوت مبحوح.

لكن جوستين وقف. غير مهتم بحالته العارية، استدار لينظر إلى حيث كانت مستلقية على السرير المجعد. حدقت بفتور فيه، عينيها الزرقاء مظلمة مع المحبة، قابلت عينيه. ثم، بينما تشاهد، رأت ضبط نفسه الحديدي يعيد نفسه. انخفضت رموشه الثقيلة على عيونه النصف مغمضة بينما يتحرك قليلاً، متجنباً نظرتها.

"بقدر ما يهمني ذلك، هذا غير منطقي. عليّ النهوض في الساعة السادسة في الصباح لأكون في لندن الساعة الثامنة. سأكون مجرد إزعاج لكِ، زوي، وتحتاجين لراحتك." كان يتحدث في مكان ما على كتفها الأيسر- كالمعتاد! كانت الفكرة مخيفة...

جلست زوي في السرير ومدت يد قوية وأمسكت بساقه العارية. "بإمكاني القدوم إلى لندن معك." يده رفعت يدها من على ساقه وكان لديها فكرة شاذة بأنه كان مستاء من لمستها. "بإمكاننا الإنتقال إلى شقتك الآن-" ابتلعت العقدة التي تشكلت في حلقها. "-الآن العم بيرتي قد ذهب."

فجأة بدا لها أنهم يناقشون المستقبل، ولم تعرف لماذا. "يمكننا وضع هذا المنزل في السوق للبيع- إنه كبير جداً، إنه مفارقة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تاريخية في هذا اليوم وهذا العصر. ناهيك عن طفل واحد- نحتاج لدستة أطفال حتى نبدأ في ملء ذلك."

"إذن هذا كل ما في الأمر؟" قاطع جوستين. "اعتقدت أننا اتفقنا- لا أطفال لعام أو عامين. لن تحاولي ابتزازي لتغييري رأيي بالتهديد ببيع المنزل؟" طالب بالكاد. "لأن، لو كان الأمر كذلك، يمكنكِ نسيان ذلك."

"لا، لا، لا شيء من هذا القبيل." نفت بسرعة. لكن بينما تبحث في وجهه بدا بارد جداً ومتباعد مرة أخرى وترددت كلمات سارة بلاكيت في دماغها، وملأها مع الخوف الجلي التي لم ترد الاعتراف به. بدلاً من ذلك أكملت. "اعتقدت ببساطة أن المنزل يمكن أن يكون مركزاً للمؤتمرات أو دار رعاية- شيء من هذا القبيل. إنه مكلف جداً الحفاظ عليه، القاضي ماستر قال ذلك بنفسه."

تعرف أنها كانت تهذي لكنها أرادت الإحتفاظ بـ جوستين معها.

مال إلى الأمام، جلب يدها الصغيرة إلى شفتيه وقبّل مفاصلها. "ربما كنتِ على حق لو كنتِ ترغبين في بيع هذا سأرتب ذلك، لكن إنه ليس شيئاً يمكن للمرء القيام به في خمس دقائق." و، طبع قبلة أخرى على الجزء الخلفي من يدها، أضاف. "واسمحي لي بالقلق بخصوص التكاليف، يا صغيرتي. حاولي واحصلي على بعض النوم."

كان يجب أن تكون مطمئنة، لكن لم تكن كذلك. ربما كانت الطريقة التي تجنب بها عينيها، أو ربما الطريقة التي سمح ليدها بالسقوط بعيداً عنه، لكن كان لديها أغرب فكرة أنه ببساطة كان يهدئها كما لو كان يهدئ طفل مزعج.

"سأفعل لو بقيت معي." قالت ببطء. كانت

تختبره، وكرهت نفسها من أجل ذلك، لكن أحداث اليوم قد أضرت كثيراً بثقتها في حب زوجها وكانت في حاجة إلى إشارة منه، لتبديد شكوكها ومخاوفها.

"أحتاج لنومي حتى لو كنتِ لا تحتاجين ذلك. أنا أكبر سناً بكثير منكِ، أتتذكرين."

"أرجوك، جوستين، أحتاجك الليلة، ببساطة احتضني. ما كان مع الجنازة..." لم ترد أن تترافع، لكن بطريقة ما كان هذا قد أصبح أساسي لسلامة عقلها وثقتها به لو هذه المرة بقي طوال الليل. لراحتها وفرحتها وافق.

"اسمحي لي بالتخلص من الحماية." ابتسم ابتسامة عريضة. "سأعود في خلال ثانية."

وفعل. تثاءبت زوي على نطاق واسع واحتضنت بين ذراع زوجها الدافئ. "أنت لست بهذا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الكبر." همست، ابتسامة وخزت فمها المتورم. لقد كان سخيف- كان زوجها رجل قوي متعافي أكثر مما يمكن العثور عليه، وبطريقة ما حقيقة أنه كان قلق بخصوص عمره جعله يبدو قابل للجرح بشكل مؤثر. هذا لم يزعجها أبداً.

* * * * *

جوستين، وفياً لكلمته، كان قد قيم المنزل بواسطة وكيل عقارات مرموق بهدف بيع المكان. لكن لدهشة زوي أعلمها جوستين، قبل أن يضعوه فعلاً في السوق، أن حفلة عيد ميلادها الحادي والعشرين سيقام في الجملونات السوداء. كان هذا كله مرتب، الضيوف بالفعل تم دعوتهم.

على ما يبدو أن جوستين فعل ذلك بناءاً على طلب بيرتي. كانت هذه رغبته الأخيرة أن تقام الحفلة سواء كان هناك لرؤية ذلك

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أم لا. كانت زوي غير مقتنعة تماماً أنه كان الشيء الصحيح الذي ينبغي فعله بعد ثلاثة أسابيع فقط من وفاة عمها، لكن، كالعادة استسلمت لرغبات زوجها الديناميكي.

خلال الأسابيع القليلة التالية مرت بنوع من النسيان، ممزقة بين الحزن على عمها وعدم قدرتها على أن تصبح قريبة حقاً من زوجها.

كان جوستين مشغول جداً كرئيس جديد للقضاة، ورأت الأقل والأقل منه. حاولت أن تخبر نفسها أن هذا كان طبيعي- لديه المزيد من العمل لينتهي منه. لكن أحياناً في المساء، بعد تناول عشاء آخر بمفردها، صوت صغير شيطاني من أعماق عقلها يرتفع ليتهكم منها على فكرة أنه قد تزوجها ليسعد بيرتي ويحصل على الشركة. كان لديه الشركة وبيرتي لم يعد في الأنحاء لمعرفة أنه كان يهمل زوجته. وجدت أن الأمر أصعب وأصعب أن ترفض شكوكها، مهما حاولت.

لم يكن جوستين مساعد. نادراً ما تحدث بخصوص عمله لكنه أخبرها أنه سيبقى في المدينة أمسيات يوم الإثنين. كان قد تولى مهمة مدرب فريق الملاكمة لمجموعة من المجرمين الصغار في نادي للصبية في الطرف الشرقي. جدير بالثناء- وصدقته بينما تفتقده. لكن عدم قدرتها على رفض تماماً الحديث الذي قد سمعته يوم جنازة عمها كان مصدر دائم للقلق.

كانت فتاة عملية- مع والدين نجوم أفلام كان عليها أن تكون عملية منذ سن مبكرة جداً. عرفت أنها كانت سخيفة للسماح بتصريحات سارة بلاكيت الحقودة أن تتمكن منها. جوستين يحبها. كانوا متزوجين بحق الله!

لكن، مهما حاولت أن تقنع نفسها، الشك يتريث. إلا أنه لم يساعد أن جوستين يبدو أنه يقضي وقت أطول وأطول في لندن. كان يعمل بجد جداً، لكن لا شيء قالته أمكنه أن يجعله يتغير.

كانت تبتسم بينما تدير عجلة سيارتها الميني الصغيرة وتتجه إلى التوقف، مع صرير الفرامل، خارج الباب الأمامي للمنزل. كانت قد أمضت اليوم في لندن، وكان لدواعي سرورها النادر تناولت الغداء مع زوجها في مطعم فخم قبل مداهمة هارفي نيكولز. الكيس ملقى على مقعد الراكب يحتوي على الثوب الأكثر غرابة الذي امتلكته أبداً.

التقطت الكيس واندهشت بينما تخرج من السيارة وإلى المنزل. لم تستطع الانتظار لرؤية وجه جوستين عندما يرى ثوبها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الجديد. لن تعطي سنت من أجل تحكمه الحديدي ليلة الغد– حفل عيد ميلادها. الثوب كان يضمن ضربه إلى الموت. لكن لماذا تحتاج لذلك؟ السؤال حام على هامش عقلها، يقوض ثقتها.

ليس سيئاً– ليس سيئاً على الإطلاق، فكرت، متجردة من ملابسها أمام المرآة على جدار الحمام، شفطت بطنها. نظرت لصدرها. هل كان كبير أكثر من المعتاد؟ تساءلت مكتوفة الأيدي. ربما كان جوستين هو الملام. ضحكت و، مع ابتسامة سعيدة نظرت إلى وجهها الصغير، التفت حول نفسها بينما الشخص في أفكارها يدخل عليها.

"لم أسمعك." قالت بفرح. لم تره منذ الليلة الماضية وعينيها تشربت من مرأى جسده الكبير الرائع، مرتدياً رداء إسفنج أسود الذي وصل إلى منتصف ساقه، فتحة الرداء أظهرت

صدره الواسع القوي. قلبها قفز في صدرها بينما، عيونها تشرق، سارت نحوه. "لابد أنك عدت بينما كنت تحت الدش."

"هممم." قال جوستين، نظرته تمر ببطء على شعرها الفضي الأشقر، وجهها البيضاوي، حواجبها المقوسة الناعمة، ورموشها الكثيفة، وأنفها المستقيم وشفاهها الوردية الناعمة، التي انحنت في ابتسامة دافئة مرحبة. نظرته تريثت على شفتاها، ثم تحركت تقريباً كما لو كانت ضد إرادته إلى أسفل إلى باقي جسدها الصغير.

زوي، مشاهدة رد فعله وهذا أثارها، تحركت أقرب وزلقت يد تحت طية رداءه. "شكراً لك من أجل البطاقة والورود. أحببتهم." تشدقت، مفكرة في الباقة الرائعة من الورود الحمراء التي سلمت إلى المنزل في وقت سابق.

"من سروري، فتاة عيد الميلاد." تشدق بشكل مطرد.

شعرت به متوتر بينما أظافرها يفترض عن طريق الخطأ خمشت صدره القوي. ربما كانت مخطئة حول جوستين، ربما كان تخيلها بخصوصه تحت الدش لم يكن مستبعد جداً، فكرت، الإثارة تأزز في عروقها.

"هل أستطيع مساعدتك في الاستحمام؟" سألت بخبث، ملقية نظرة خاطفة على وجهه القوي من خلال الحجاب الكثيف لرموشها فيما آملت أن تكون طريقة مغرية.

عيونه لمعت ببريق ذهبي بينما يلف ذراعه حول خصرها ويستحوذ عليه في جسده الصلب، بينما يده الأخرى أمسكت بيدها المتجولة تحت رداه. "أنتِ شيطان صغير." تشدق، قبل أن يغطي فمها مع فمه في قبلة طويلة قوية.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عندما أخيراً أطلق سراحها كانت مذهولة ولاهثة ومشتاقة. "جوستين..." تنهدت اسمه. لكن، لإستياءها، لفها حول نفسها، ربت على ظهرها، وتقريباً دفعها للخروج من الباب.

"الإغراء من خلال العرض هو متأخر. الضيوف سيصلون في أي لحظة. ارتدي ملابسك واسمحي لي بفعل نفس الشيء."

"مفسد الحفل." صرخت فيه، مستعيدة توازنها، وملقية عليه نظرة غزلية من فوق كتفها.

ألقى جوستين رأسه للوراء وضحك بصوت عالٍ. "تمسكي بهذه الفكرة حتى وقت لاحق، حبيبتي، عندما يكون لدينا الوقت لفعل هذا بشكل عادل، هممم؟"

كلماته ملأتها مع الثقة عندما وقفت أمام المرآة، مستديرة يميناً وشمالاً، ابتسامة راضية أضاءت وجهها. كثيراً جداً بالنسبة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لـ دمية دريسدن، فكرت بانتصار. الليلة لا يمكن لأحد أن يكون لديه شك أنها كانت كلها امرأة.

الثوب الأسود كان مثل لا شيء قد امتلكته أبداً من قبل- الثوب المصمم الصغير مع الأشرطة الضيقة المدعمة للحرير الخالص. لم تكن ترتدي أي حمالات للصدر لأن الظهر لم يكن موجود ما عدا حزام مرصع بالترتر الذهبي، الذي حدد خصرها الصغير.

كانت التنورة مستقيمة إلى كاحلها، مع ذيل سمكة في الجزء الخلفي. مرتدية صنادل بكعب أربعة بوصة في قدميها أعطاها ارتفاع بينما شعرها الأشقر تراكم على قمة رأسها في عقدة، ونزلت خصلات قليلة من الشعر الحر حول وجهها والجزء الخلفي من عنقها.

لم تكن بحاجة لكريم أساس، مجرد مرطب

جيد وخفيف وأثر خفيف من أحمر الخدود لإضافة اللون إلى بشرتها الجيدة. كانت قد أعطت اهتمام أكبر لعيونها، مع حرص استخدمت ظلال العيون الملونة وأضفت الماسكار البنية السوداء إلى رموشها الطويلة، عرفت أنها لم تبدو أفضل من قبل أبداً.

"يا إلهي! ما على الأرض الذي ترتدينه؟"

صرخة جوستين المرعوبة اندلعت إلى رأسها. استدارت ببطء حول نفسها وفردت ذراعيها واسعة. "ألا تحب ذلك؟" سألت بينما تدور حول نفسها مرة ثانية، ثم توقفت أمامه، مبتسمة بشرّ في وجهه المذهول.

كان يبدو رائع في بدلة عشائه السوداء، قميصه الحريري الأبيض وربطة العنق السوداء- كله رجل أنيق متطور- ولمرة واحدة فكرت زوي أنها كانت مطابقة له.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لكن، لو النظرة في عيونه السوداء كانت لا شيء لتمر به، ربما كانت مخطئة. رأت عضلات حلقه القوية تتحرك بينما يبتلع بقوة. "جوستين؟" تساءلت.

"يعجبني ذلك...؟ إنه غير لائق. ستعطين كل رجل في المكان أزمة قلبية- بما في ذلك أنا." نظرته الداكنة تريثت على انشقاق ثوبها. "لماذا لم ترتدي هذا الشيء الرومانسي الذي ارتديتيه ليلة عيد الحب؟" اقترح بصوت أجش.

"لا تكن رزين جداً." أغاظته، مضيفة، "على أي حال، لقد فات الأوان لتغيير ذلك." زلقت ذراع حول ذراعه. "دعنا نذهب للأسفل، لا يمكننا إبقاء ضيوفنا منتظرين."

"انتظري." أغلق يد كبيرة على يدها وأدارها ناحيته. "لدي شيء من أجلك." عينيه انخفضت على صدرها وبعد ذلك عادت إلى

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وجهها. حاجب واحد داكن تقوس بسخرية.
"على الرغم من أنني لم يكن لدي خط رقبة مثل ذلك في بالي عندما اشتريت ذلك."
قال بشكل جاف، زلق يد في جيب سترته وسحب علبة مجوهرات طويلة. مدها إليها.
فتحت العلبة ولهثت. "هذا لا يصدق."
صاحت، عينيها مبهورة بالقلادة الماسية الرائعة– مطابقة تماماً لخاتم الخطوبة.
"عيد ميلاد سعيد، زوي."
نظرت في عيون زوجها الجادة الداكنة، عينيها امتلأت مع الرطوبة. كيف أمكنها أبداً الشك في أنه يحبها؟ فكرت بامتعاض.
"أحب هذا، جوستين، كما أحبك. أنت رجلي الحبيب." و، ارتفعت للأعلى، قبلت النقطة الأعلى التي استطاعت الوصول إليها– ذقنه. انسحب للوراء تقريباً كما لو كان يشعر بالحرج من عرضها العاطفي. "أرجوك ضع هذا من أجلي." قالت في صوت الذي لم يكن مستقر تماماً بينما ترفع القلادة من على المخمل وتمدها إليه.
أخذها، نظرته المشتعلة على وجهها الصغير، ثم، تحرك وراءها، ثبت القلادة حول عنقها النحيل. أدارها لتواجهه، قال مع ثقة متغطرسة. "عرفت أنهم يطابقون عينيكِ."
وضعت يد على رقبتها. "شكراً لك."
غمغمت، قلبها ممتلئ مع الحب.
"هناك ما هو أكثر." قال بهدوء، ابتسامة معطاة عريضة لوت زوايا فمه الحسي بينما يبحث مرة أخرى في جيب سترته وسحب علبة أصغر. "من بيرتي."
ابتلعت الغصة التي ارتفعت في حلقها.
"كيف؟" همست، أخذت العلبة المقدمة لها.
"أرسل لصائغ قبل شهرين واختار ذلك بنفسه. وعد بأن أعطيكِ هذا في الوقت

المناسب."

فتحت العلبة ورفعت الساعة الذهبية ذات الجمال المذهل. عقارب الساعة كانت مرصعة بالماس والياقوت. "أتمنى لو كان بإمكانه أن يكون هنا." همست، وضعت الساعة حول معصمها ورفعت عيون منقوعة بالدموع إلى زوجها.

"هو هنا بروحه، حبيبتي." سحبها جوستين إلى ذراعيه وأعطاها عناق سريع. "جففي عيونك ودعينا نذهب."

بعد عشر دقائق لاحقة زوي، مرة أخرى مسيطرة على انفعالاتها، تبعت زوجها إلى غرفة الرسم الرسمية. "أشعر بالذنب للسماح لك بترتيب كل هذا من أجلي- الحفلة، متعهد الطعام." نظرت إلى الساعة في معصمها، أي دقيقة الآن الضيوف سيصلوا. "الضيوف." وتوقفت، فمها سقط مفتوح.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كانت قد نسيت أن تخبر جوستين...

"جوستين، أنا- إيه- آمل ألا تمانع لكن."

اختلست نظرة إليه مستند بإهمال إلى المدفأة الفرنسية الرخام، رجل متطور ذكي، وترددت.

"لكن ماذا؟" رفع حاجب داكن مستعلماً.

"تعرف عندما كنت أعمل في ماغنوم للإعلان؟ حسناً، بقيت على اتصال مع بعض الموظفين- غداء عرضي في المدينة-" وأخذت نفس عميق. "-قلة منهم تعاقدوا مع حافلة صغيرة وقادمين إلى الحفلة." أنهت في عجلة.

"لما لا؟ عمك أصر على دعوة الجميع من البواب في غرفة كبير القضاة- قلة أكثر لا يهم." في خطوتين رشيقتين كان بجانبها. "أوقفي القلق. إنها حفلتك- استمتعي بذلك."

أخذت نفس عميق لتحقق استقرار أعصابها.
"سأحاول."
"لكن لأجل الله لا تتنفسي هكذا في هذا الثوب!" هتف بانفعال، ولكان قال المزيد، لو التعبير على وجهه المظلم لم يكن أي شيء ليمر. لكن في تلك اللحظة جرس الباب دق...

نهاية الفصل الثاني

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

الفصل الثالث

بينما وقفت زوي في القاعة الخشبية القديمة الضخمة مع جوستين إلى جانبها، ذراع متملكة حول ذراعها، شكوكها في الأسابيع القليلة الماضية اختفت. لم تكن أبداً أكثر سعادة بينما يحيوا التدفق المستمر من الضيوف.

رحبت بالقاضي ماستر وزوجته ماري مع قبلة على وجوههم، بينما جوستين بدا متساهل. لم تكن متحمسة جداً مع سارة بلاكيت وزوجها، لكنها سرعان ما واجهت صعوبة في الاستمرار في تتبع مَن كان كل واحد حضر. ثم، لمفاجأتها، غريب طويل القامة ظهر، بدا بالنسبة لكل العالم مثل راعي البقر. ترددت للحظة، ثم سمحت لصرخة دهشة من الفرحة بالخروج. لقد مرت سبع سنوات لكن لم يكن هناك خطأ أنه واين ساتون، التكساسي. كان صديق والديها لسنوات

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وتتذكر كونه لطيف بشكل خاص معها عندما كانت طفلة في كاليفورنيا.

"واين، لا أستطيع تصديق هذا..." ابتسمت ابتسامة عريضة إلى وجهه الوسيم المدبوغ العميق. "كيف وصلت إلى هنا؟"

"مشيت على الماء بالطبع." أغاظها مع غطرسة ذكورية.

لم يكن ليفاجأها لو أنه فعل ذلك. من كونه ارتفع من المدير التنفيذي الشاب عندما كان والديها على قيد الحياة إلى ما كان عليه الآن كرئيس لواحد من الأستوديوهات الضخمة في هوليوود، لكن لا يمكن أن يكون قد تجاوز الأربعين بكثير.

"اسمحي لي بالنظر إليكِ." تشدق واين باستفزاز و، سحبها بطريقة عرضية خارج ذراع زوجها، أمسك يديها وأعطاها تدقيق طويل عميق. "أنتِ أكثر جمالاً مما كانت عليه والدتكِ أبداً. ماذا عن أن تصبحي نجمة سينمائية؟"

"ارفع يديك." قاطع جوستين، أعادها إلى جانبه. "السيدة متحدث عنها، واين." الرجلان الاثنان نظرا إلى بعضهما البعض، محجمين بعضهم البعض مثل اثنين من الغزلان في الخليج.

عيون زوي الحائرة تحركت من واحد إلى الآخر. "أنتما تعرفان بعضكما البعض؟"

"واين وأنا تحدثنا على الهاتف الأسبوع الماضي." قال جوستين باقتضاب. "وهو هنا الليلة بصفته المنفذ لصندوقك الإئتماني، لا شيء أكثر."

"لا أعمال الليلة، واين." متعمدة تحدثت إلى التكساسي، ليست سعيدة على الإطلاق بنبرة صوت جوستين. ثم ارتفعت للأعلى وقبّلت خد واين. "يجب أن أؤنبك." مازحت. "للتفكير

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أنك تحدثت إلى زوجي ولكن ليس لمرة واحدة اتصلت بي!" عبست، مدللة بشكل شنيع.

"هيه، عزيزتي، هذا غير صحيح. بالتأكيد حصلتِ على بطاقاتي لعيد الحب؟ اللعنة على ذلك! دفعت لوكالة في لندن ما يكفي من أجل هذه الخدمة. عرفت أنكِ ستفتقدين عدم حصولك على واحد من والدكِ، لذا نوعاً ما أخذت مكانه."

تعثرت ابتسامتها. كل هذه السنوات كان واين وليس جوستين... "نعم، نعم، بالطبع. شكراً لك، واين، أقدر هذه البادرة. أنا فقط نسيت." شعرت باللون يرتفع في وجهها وسرعان ما غيرت الموضوع. "لكن هيا، أنت هنا لتمتع نفسك- البار الباب الثاني إلى اليسار وهناك شمباينا في كل مكان." أشارت إلى الندل الذين يحومون بالصواني المحملة بكئوس الشمبانيا.

"مهما تقولين، رائع." غمز واين. "الآن اسمحي لي بإيجاد بوربون." وسار ناحية البار.

بشرة جوستين أظلمت مع اللون. "لم يكن هناك حاجة لتقبيل الرجل."

"لماذا، أعتقد أنك غيور!" مازحت زوي. كانت متألمة بغباء لإكتشافها بعد كل هذه السنوات أن تلك البطاقات لم تكن تأتي من جوستين، لكنها كانت مصممة على عدم إظهار ذلك.

"إنه هذا الثوب اللعين." أحنى جوستين رأسه ليغمغم في أذنها. "كل مرة سترتفعين للأعلى، لدي خفقان في حالة أسقطتِ هذا الجزء العلوي."

اختلست نظرة للأعلى، وعينيها تشبثت بعينيه. عرضه من الإستحواذ كان مغري، وضحكت بصوت عالي، استعادت حسها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

للنكتة. بالنسبة للأشخاص الذين يشاهدون، الضحك بصوت عالي النبرة بدا كنوع من الصدمة.
بالنسبة لبقية التقديمات زوي استرخت بسهولة في صحبة زوجها، حتى شعرت بـ جوستين متوتر، أصابعه تشددت بصورة تدريجية على خصرها. ألقت عليه نظرة جانبية، ملامحه الوعرة وضعت قناع صامت. عادت للنظر إلى الزوجين أمامها. تعرف الرجل، بوب أوليفر، شريك صغير في مكتب محاماة، تحولت نظرتها إلى رفيقته حمراء الشعر، وعلى الفور تعرفت على سبب توتر جوستين المفاجئ. كانت جانيت أورد رفيقته في عيد ميلاد زوي الثامن عشر...
"بوب وجانيت، كم هو لطيف رؤيتكما مرة أخرى. لابد أنه مرت ثلاث سنوات." حاولت التخفيف من الغلاف الجوي. كانت زوجة جوستين وأرادت أن تظهر له أنها كانت كبيرة بما فيه الكفاية لتدرك أنه كان متوقع أن يحدث هذا في نهاية المطاف أن تصطدم بواحدة من صديقاته القديمة. القانون، أولئك الذين يتبعونه في إنجلترا، متآلفين إلى حد بعيد في مجتمع انعزالي.
"من الجيد رؤيتكما، بوب- جانيت."
سمعت صوت جوستين، بارد وقاطع، وتعجبت من الجمود الذي لا لبس فيه في لهجته. لكن في تلك اللحظة الحافلة التي تقل الأصدقاء من ماغنوم للإعلان وصلت، ونست كل شيء عن تحفظ جوستين الغريب مع شريكه الأصغر وجانيت. بعد بضع ساعات لاحقة تذكرت وتساءلت كيف أمكنها أن تكون بهذه الحماقة...
نظرت في أنحاء الغرفة المزدحمة، عيونها الزرقاء مشرقة مثل النجوم. كانت الحفلة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تسير ببراعة، متعهد الطعام قام بعمل رائع في البوفيه وغرفة الطعام الرسمية الكبيرة كانت تيار مستمر من الضيوف. في القاعة الصغيرة، التي فتحت للمرة الأولى منذ سنوات لهذه المناسبة، عزف خليط حماسي من الموسيقى الشعبية وموسيقى الروك.

"انتصار لا بأس به." غمغم جوستين، أدارها داخل ذراعيه وابتسم إليها. "على الرغم من أنني يجب أن أكون غاضب منكِ. أنتِ لم تذكري أبداً ذلك الحقير نايجل كواحد من ضيوفك."

"أستطيع قول نفس الشيء." ردت عليه مغيظة، واثقة من حبه. "أنت لم تذكر أبداً أن الفاتنة جانيت كانت مدعوة."

اختفت ابتسامته، وجهه أصبح جامد بشكل غريب. "أنا لم أدعو السيدة. لقد دمرت حفل عيد ميلادك الثامن عشر عن طريق دعوة تلك المرأة- هل تعتقدين حقاً أنني سأكون غير عاقل جداً لأكرر نفس الخطأ؟"

لسبب غير مفهوم تجمدت.

"زوي، أنتِ باردة. إنه ذلك الثوب اللعين."

"لا، لا. شبح مشى فوق قبري." حاولت أن تبتسم. أو هل كان فأل؟ تسائلت.

"بوب دعا جانيت كرفيقته. هل تمانعين؟" قال جوستين، نظرته الداكنة مركزة على وجهها المقلوب.

"لا، بالطبع لا، سخافة." هزت كتفيها لتبعد أفكارها الخيالية. "هيا، دعنا نرقص." و، لفت ذراعها النحيلة حول خصره، تمايلت في تجاهه.

لم يحتاج جوستين لأي ثانية لقبول العرض، وأخفت ابتسامة سرية بينما تلاحظ تنهيدته المكتومة المرتاحة بينما يحثها إلى قاعة الرقص. الرجل المسكين! كان من الواضح

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أنه خائف أنها سترتكب جريمة وتصبح نكدة كما كانت قبل ثلاث سنوات.
رقصوا، جوستين مسد يد على ظهرها العاري بينما يده الأخرى وضعها على خصرها. سطحت يديها على مقدمة قميصه وأعطت نفسها في الموسيقى الحالمة، تمايلت على الإيقاع الذهبي لأغنية "بينما الوقت يمر" تحركت يده على ظهرها ليجذبها أوثق إليه. شعرت بجسده القوي يتحرك ليلامس جسدها، قبضته تشددت، تدفقت الحرارة المألوفة من خلالها. أحنى رأسه الداكن، شفتيه لمست بخفة جبينها. أرجعت رأسها للوراء. التقت عيونهم والرغبة طعنت بينهما، كانت حادة وخارقة كشعاع الليزر.
"كم المدة التي فيها ستستمر هذه الحفلة اللعينة؟" تمتم بينما يحرك يده على ظهرها، أصابعه داعبت بشرتها المكشوفة.

لم تقوم بأي رد. بدلاً من ذلك حدقت ببساطة دائخة في وجهه، نبضها يتسابق. سيطرة زوجها كانت تنزلق، فكرت باستمتاع. كانوا ضائعين في عالمهم الخاص، الحشد، تلاشى الضحك بعيداً، وكان هناك فقط العاطفة والحاجة. ثم قبّلها جوستين...
كانت هتافات الضيوف والضربات الثقيلة من الروك أند رول ما أعادهم إلى رشدهم.
رأس جوستين تراجع للخلف جافلاً، وجهه الداكن يلمع مع العاطفة وقدراً كبيراً من الحرج بينما يلقي نظرة محبطة على الحشد المتجمع. "أحتاج مشروب. نحن بحاجة إلى مشروب." تمتم، يديه سقطت إلى جنبيه. "كنت أعرف أن هذا الثوب كان منطقة كوارث. لم يكن ينبغي أبداً أن أسمح لكِ بارتدائه." هدر بغضب.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

استعادت رباطة جأشها- لمرة واحدة، قبل زوجها الديناميكي- وشفتيها التوت في بداية ابتسامة. "لماذا، لا أعتقد، سيد جيفورد..." أمسكت بنظرته، رفرفت رموشها الطويلة مثل حسناء جنوبية. "-سلوكك هو الغير لائق أكثر بالنسبة لمحامي وسيصبح قريباً قاضي." تشدقت في رعب وهمي، وبعد ذلك أفسدت ذلك بالقهقهة.

"ساحرة!" ذهل جوستين. "سأتمكن منكِ في وقت لاحق. في الوقت نفسه أعتقد أننا يجب أن نختلط بالضيوف. سيكون هذا أسهل كثيراً على رغبتي الجسدية."

اختلست نظرة حول قاعة الرقص، فرك قدم أمام كاحلها: صندالها ذو الأربع بوصات أعطاها ارتفاع، لكنهم لعبوا الفوضى مع قدميها. كانت قد رقصت مع دستة من الرجال، بما في ذلك رئيس القضاة. كانت قد قامت بواجبها، ومع ابتسامة مبتهجة للجميع بشكل عام هربت إلى خارج القاعة، وسارت من خلال غرفة الحديقة، حيث كان قلة من الأزواج في محادثة، وإلى المستنبت الزجاجي الفيكتوري القديم الطراز.

جيد! كانت وحدها. غرقت في الكرسي الخيرزان- الذي كان جزء من مجموعة وضعت حول طاولة مركزية. خلعت حذائها، وضعت قدميها بارتياح على الطاولة الزجاجية أمام عينيها وسمحت لرأسها بالتراجع على الوسادة اللينة. خمس دقائق راحة ومن ثم تعود إلى حلبة الصراع، وعدت نفسها.

كانت ليلة صيفية جميلة ومن خلال السقف الزجاجي مليون نجم لمع في سماء منتصف الليل الزرقاء. تنهدت بعمق، باقتناع. واحد وعشرين في يوم الحادي والعشرين من يونيو-

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لابد أن يكون هناك فأل حسن في مكان ما هناك، ذلك أنها ليست بحاجة للحظ، لديها كل شيء.

"تختفين، زوي." صوت أنثوي قاطع خيالها. اختلست نظرة للأعلى وكتمت تأوه بينما تمايلت جانيت بعدم اتزان أمامها.

"لا. ببساطة آخذ راحة لدقيقة أو دقيقتين."

"لا ألومك." انهارت حمراء الشعر في الكرسي المقابل، كأس في يد وزجاجة نصف كاملة من الشمبانيا في اليد الأخرى. فكرت زوي، الكثير جداً من أجل دقائقها الخمس من السلام. "آمل أنكِ تستمعين بالحفل." دفعت مع مسحة من السخرية. من الواضح أن المرأة كانت قد فردت أجنحتها للريح.

"حفلة عظيمة." ضحكت جانيت وأخذت جرعة كبيرة من الشمبانيا، تجاهلت الكأس وشربت من الزجاجة. "لكن، الحفلات جانباً، أستطيع فهم حاجتك للراحة. فقط- جوستين هو حبيب ديناميكي- نمر في السرير." أخذت جرعة كبيرة أخرى من الشمبانيا.

لم تسمع زوي أي شيء أكثر من ذلك. لقد كان شيء واحد قبول أن زوجها كان لديه عشيقات في الماضي، لكن كان شيء آخر تماماً أن واحد من عشيقاته تصف قوته في السرير. "نعم، حسناً..." تمتمت، تصلي أن تغادر المرأة الأخرى أو تفقد الوعي. لكن أمنيتها لم تتحقق.

"ب-ا-ل-ت-ك-ي-د..." بالتأكيد..." دعمت جانيت الكلمات. "ثلاث مرات في الليلة الواحدة، وفي أي مكان." ضحكتها عالية النبرة مرت عبر أعصاب زوي مثل ماكينة حفر لدى طبيب أسنان رفيع المستوى.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"رجل ذو ثلاث مرات في الليلة..." همست زوي، مصدومة حتى النخاع. تعرف ما يعنيه هذا، ولم تستطع تصديق أنهم كانوا يتحدثون عن نفس الشخص. لقد صنعوا الحب في معظم الليالي لكن جوستين كان دائماً تحت السيطرة، ولم يفعلوا ذلك أبداً أكثر من مرة. حسناً، ما عدا ليلة الجنازة، فكرت بعقلها.

فجأة ثقتها في حب زوجها أخذت بالانخفاض. تذكرت المحادثة التي سمعتها- رأي سارة بلاكيت أن جوستين يفضل المرأة الفاتنة الكبيرة.

نظرت عبر جانيت. هل كانت حمراء الشعر في حفل العشاء الذي ذكرته السيدة بلاكيت؟ كان هذا ممكن. كانت جانيت جذابة جداً، امرأة مثيرة جداً في حوالي عمر جوستين، بالإضافة إلى ذلك حقيقة أنهم يعملون في نفس الغرف وقبل ثلاث سنوات كانوا قد وصلوا كثنائي في عيد ميلادها الثامن عشر وهذا بدا منطقياً. جوستين وهذه المرأة كانوا عشاق ليس لبضعة أسابيع، كما تخيلت زوي خطأ، لكن لسنوات...

"هو ليس ذلك النوع الذي يذهب بدون، ليس جوستين خاصتنا."

رفعت زوي عيون زرقاء ضخمة لوجه المرأة الأخرى، كانت لا تزال تتحدث، لكن زوي شعرت كما لو أنها قد صدمتها شاحنة. "لا؟" استعلمت.

"حتى الليلة التي سبقت زواجه كان عليّ إلقائها لخارج شقتي في الساعة الثانية من الصباح- لم أستطع جعله مستنفذ في ليلة زفافه... لا، سيدي... لذا حافظي على قوتك، فتاة، ستحتاجين ذلك." ومالت عبر الطاولة، مدت زجاجة الشمبانيا. "تناولي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مشروب..."

هزت زوي رأسها العمياء. لم تستطع تصديق جانيت. لم ترد فعل ذلك، لكن بينما جانيت تهيم كانت مليئة مع الرعب المؤكد.

"لا تفهميني خطأ، أنا أحب جوستين." سقطت جانيت للخلف في مقعدها. "إنه طموح، بإمكانه البقاء في شركتنا- ليصبح محامي شركة دولية كبيرة، محمل بالكثير من المال. لكنه يفضل المؤسسة. يريد هيبة فرو الفاقم. هو بالفعل رئيس شركة عمك الراحل، هو سيكون زوج مخلص. لم يكن لديه خيار لو أراد أن يصنع قاضي. ليس لديه أي شيء ليقلق بخصوصه. لا شيء على الإطلاق..."

في أعماق زوي شيء ما تحطم- شيء نادر ونقي، شيء جوهري منها- إيمانها وحبها لزوجها. جلست كالمنحوتة الحجرية، سرق منها كبرياؤها واحترامها للذات بكلمات عارضة من امرأة سكرانة. عضت شفتها لمنع صراخ الألم الذي يمنع رأسها، كان بإمكانها تقريباً سماع الدقات المملة من قلبها يتردد في الفراغ الأسود.

"ها أنتِ ذا، جانيت. لقد كنت أبحث في كل الأنحاء عنكِ." تدخل صوت بوب في الصمت. وجهه الصبياني الوسيم مكللاً بالابتسام، أخذ الزجاجة من يد جانيت ووضعها على الطاولة، و، استولى على ذراعها، ساحباً إياها على قدميها. "لقد حصلتِ على كفايتك."

فقط حينها رأى زوي.

"فتاة الحفلة، تحصل على متنفس." وضع إصبع على شفتيه. "اشش. سنتركك لهذا."

ابتسامة وجه بوب سبحت أمام عينيها، وحاولت الابتسام. "لا بأس بوب، كنت فقط

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أرتدي حذائي وسأعود إلى الداخل."
كان الجهد الذي أخذها لإخراج الكلمات أكثر مما أمكنها تحمله. زلقت قدميها من على الطاولة وانحنت، رأسها تقريباً في حجرها، راغبة أكثر لإخفاء الدموع في عينيها عن أي رغبة حقيقية في العثور على حذائها.
سمعت الاثنين يغادران، وانخفضت ذراعيها ناحية الأرض، يديها ترتعش، شعرت أنها في شبه ظلام بينما تجد حذائها.
زلقت قدميها في الصنادل، وقفت. ضجيج خافت من الحفل مر من خلال رأسها المذهول. حفلها. حفلها عيد ميلادها الحادي والعشرين، يوم الحادي والعشرين... إذن الكثير جداً من الفأل الحسن! لو الواحد والعشرين كان قادم في العمر، فلقد جاء العمر مع انتقام في الدقائق العشر الأخيرة، فكرت بمرارة،

مسحت الدموع من على خديها مع يد غاضبة مرتعشة.
إيحاء جانيت وكل شكوك زوي ومخاوفها خلال الأسابيع القليلة الماضية اندمجت إلى يقين واحد مطلق: مهما كان السبب في زواج جوستين منها، لم يكن الحب...
عدلت كتفيها وأخذت نفساً عميقاً، أمكنها سماع اسمها ينادي. الآن لم يكن الوقت لأن تفسح الطريق للآلام التي تلتهم قلبها. بدلاً من ذلك مهدت الحرير الناعم لملابسها فوق جسدها، مع رأس مرفوع، ابتسامة التصقت على وجهها، وعادت مرة أخرى إلى غرفة الحديقة.
"ها أنتِ هناك، زوي. كنت أبحث عنكِ في جميع الأنحاء."
كان واين، الحمد لله! في تلك اللحظة لم تكن تعتقد أنه بإمكانها مواجهة جوستين.

"آسف لأن عليّ أن أعكر الحفلة، لكن عليّ العودة إلى لندن. لدي اجتماع على الإفطار في الصباح. لكن أود أن أرتب لقاء معكِ، زوي. لدينا الكثير لمناقشته- الصندوق الإئتماني، نقل المال. وأريد أن أطير عائداً يوم الخميس. يجب أن أكون في الأستديو يوم الجمعة."

"واين، أرجوك." الفكرة جاءت لها في ومضة. اختلست نظرة للأعلى إلى وجهه الجذاب المدبوغ. يمكنها الثقة بهذا الرجل- هذا القدر كانت واثقة منه. وضعت يدها على ذراعه، عيونها الزرقاء الواسعة، دون علم منها، خانت ألمها وحسرتها. "لقد كان جميل رؤيتك، لكن ليس هناك حاجة لنا للقاء في لندن. لا تحول أي شيء. سأكون في الولايات المتحدة في غضون أيام قليلة وسأتصل بك في الأستديو."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"زوي، ما الخطأ؟" يد التكساسي المدبوغة لمست كتفيها في لفتة من الراحة. "أنتِ ترتجفين- شيء ما أثار استياءك. أعرف أنني لم أراكِ منذ سنوات، لكن يمكنكِ الثقة بي، والديكِ كانوا أصدقائي. لو أي أحد ألمكِ، أخبريني، وسألكمهم جميعاً خارج الضوء."

لطفه وبصيرته تقريباً هدأتها. "أرجوك، واين، لا تسأل أسئلة، وأعدك أنني لن أذكر أي من هذا لـ..." لم تستطع قول اسمه. "-إلى زوجي."

"حصلتِ على هذا، عزيزتي. سأنتظر مكالمتك." وانحنى، زرع قبلة سريعة على خدها. "ابتهجي، طفلتي. تذكري أن والديكِ كانوا ممثلين عظماء، يمكنكِ أن تفعلي هذا."

"واين، أنت رائع. هيا، سأريك الطريق

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

للخارج." ومع ذراعها مشبوكة في ذراعه شقت طريقها إلى القاعة وإلى الباب الأمامي. كانوا يقولون وداعاً مع قبلة مختصرة أخرى، وكانت على وشك أن تستدير عندما وصل صوت جوستين إليها.

"زوي، حبيبتي، كنت بدأت أعتقد أنني قد فقدتك."

لقد فعلت، أيها الوغد! الألم والغضب تقريباً أعماها، لكنها عضت لسانها ولم تقل أي شيء، تعاني بينما يد جوستين على ذراعها بينما يديرها ناحيته.

"رئيس القضاة وزوجته على وشك المغادرة، إنهم يريدون قول ليلة سعيدة."

"لكن بالتأكيد. لا يمكنك تحمل أن تغضب رئيس القضاة." قالت مع سخرية لاذعة.

"زوي..." بدأ جوستين.

"حفل جميل." تكلم القاضي سبيك، زوجته متشبثة بذراعه. "آسف للمغادرة، لكن في عمرنا هذا نحتاج للراحة." ضحك.

"شكراً لحضوركم، وللهدية الرائعة- سوف أعتز بذلك دائماً." ردت زوي بأدب، ولم تكن تكذب. لقد أحبت القطعة الذهبية المصغرة البديعة التي أعطوها لها.

"سعيد لأنه أعجبكِ ذلك. عمك بيرتي نصحني بذلك- اتصل بي أسبوع قبل وفاته وأخبرني أنكِ تحبين الفن. صديق عظيم، آسف لفقدانه." صوت الرجل العجوز كان أجش. "كان فخور جداً بكِ، أيتها المرأة الشابة، وأنا سعيد جداً أنه جعلكِ وجوستين معاً، كان بإمكانه الموت مرتاح."

الرطوبة ملأت عينيها- من أجل عمها، لكن أيضاً من أجل نفسها. إلهي العزيز! حتى القاضي سبيك يعرف أن زواجها كان مرتب.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

هل الجميع يعرف؟ هل كانت الحمقاء الوحيدة التي لم ترى الحقيقة؟

"هناك، هناك، يا فتاة، لا تجعلي نفسك مستاءة. لكان بيرتي أحب رؤية المنزل القديم مضاء ومليء بالضحك مرة ثانية. لا أعتقد أنكِ عرفتِ زوجته، لكنها كانت امرأة رائعة- أحبت التسلية على نطاق واسع، بعد وفاتها بيرتي سمح للمكان بالتلاشي."

الرجل العجوز دردش. "لا يمكنني القول أنني ألومه- عصر مختلف، لا تعرفين! لكنكِ أعطيته فرصة جديدة للحياة، لقد عشقك."

ذراع جوستين التفت حول خصرها وتشددت على الفور. مسحت الدموع من عينيها، أجبرت شفتيها على الابتسام. "نعم، أعرف، هذه الحفلة كانت فكرته. لذا شكراً لكم مرة ثانية على حضوركم." تمكنت من القول بحزم.

مساء الخير قيلت، الدفق المستمر من الضيوف بدأوا المغادرة حتى قبل الساعة الثانية صباحاً فقط أصدقائها من ماغنوم للإعلان كانوا يغادرون. كانت زوي مترددة من أجل السماح لهم بالمغادرة وأصرت على مشاركتهم اثنين من زجاجات الشمبانيا. فكرة أن تثمل تماماً كان نداء عظيم. ربما هذا يخدر مشاعرها، لذا لن تشعر بالألم التي تعرف أنه كانت ينتظرها لحظة أن تسترخي.

كانت تجلس على الأريكة وتستمع لواحدة من قصص الكلب الأشعث من نايجل- شيء كان مشهور به- واحتست شرابها، عندما جوستين دخل إلى الغرفة، كان قد صرف الفرقة الموسيقية.

ألقى نظرة على المشهد- زوي ونايجل على الأريكة، اثنان من الفتيات ممددات على

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الأرض تحت أقدامهم. بات وبام، أصدقاء غداء زوي، كانوا تقريباً نائمتين على الأريكة الأخرى. نظرته الداكنة سعت إلى عينيها لكنها تجنبت عينيه. لم تستطع تحمل النظر إليه. أحست بتحركه نحوها، ونظرت فقط عندما تحدث.

"آسف، رفاق، السائق يصر على المغادرة. حان وقت الذهاب."

"لدينا غرفة. يمكنهم البقاء الليلة."

"لا أعتقد ذلك، زوي. لديهم عمل غداً."

"السيد قد تحدث." سخر نايجل، وقف على قدميه وأدى التحية وهو في حالة سكر إلى حد ما. لكن البقية حذو حذوه.

ابتسمت زوي بتجهم، نظرتها اصطدمت مع نظرات زوجها وتحركت بعيداً بسرعة مرة أخرى. نايجل كان أقرب إلى الحقيقة عما كان يعرف. "نعم، بالتأكيد." وافقت، وقفت، و، تجاهلت التدقيق الضيق من عيون جوستين، تبعت آخر الضيوف إلى القاعة وتمنت لهم ليلة سعيدة.

"ما كان كل هذا؟" طالب جوستين بالكاد، أمسك بذراعها عندما حاولت تجاوزه والسير مباشرة إلى الدرج.

اختلست نظرة إلى أصابعه الطويلة الملتفة حول ذراعها، وبعد ذلك أمالت رأسها للوراء لتحدق طويلاً في وجهه القاسي. "لا أعرف ما تقصده." قالت بشكل قاطع، فخورة بضبط نفسها بينما حقاً كانت تشعر بالرغبة في تمزيق عينيه. "أنا متعبة، أنا ذاهبة إلى السرير. أغلق الأبواب، ألن تفعل؟"

"زوي، لا تكذبي عليّ. شيء ما خطأ." تحرك أقرب وجفلت.

"أنت مثير للسخرية." قاطعت، لم تستطع تحمل استجوابه لفترة أطول.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لا أعتقد ذلك." كان على بُعد بوصات، جسده الطويل جعلها تبدو قزمة. أمكنها تقريباً رؤية عقله التحليلي يعمل على أحداث الأمسية. "الحفلة كانت عظيمة، كنتِ تمتعين نفسك، وبعد ذلك فقدت رؤيتك لفترة من الوقت. عندما رأيتكِ مرة ثانية كنتِ تقبّلين واين، وبعد ذلك بالكاد أمكنكِ التحدث معي، وبالنسبة لبقية الأمسية كنتِ تتغازلين مع نايجل بينما كنت نوعاً ما مثل القول. ماذا حدث، زوي؟ هل أحد ما قال لكِ شيء أثار استياءك؟"

كان بإمكانها أن تبكي "مستاءة" ليست الكلمة "مدمرة" ربما! نظرت إليه، الألم والغضب يتحارب بداخلها. بدا بارد جداً، متحكم جداً، قلق حتى! العم بيرتي أخبرها ذات مرة أن المحامين العظماء حقاً يمكن بسهولة جداً أن يكونوا ممثلين، قاعة المحكمة هي المسرح، والقاضي وهيئة المحلفين هم الجمهور، و، إلهي، جوستين يجب أن يحصل على جائزة الأكاديمية للدور الذي قد لعبه لسنوات!

"أجيبيني، زوي." أصابعه تشددت على ذراعها.

"لا أحد أثار استيائي. حصلت على أمسية رائعة وأنت لديك مخيلة نشيطة." أعلنت بصراحة. كان عليها أن تبتعد، قربه، الرائحة الخفية له كانوا يستنزفوا قوة إرادتها. "أنت تؤلم ذراعي أيضاً."

يده سقطت بعيداً على الفور. "آسف." اعتذر و، حشر يديه في جيوبه، صوته مقتضب، أضاف. "ربما كنتِ محقة. اذهبي إلى السرير، وسأكون بالأعلى بعد دقيقة واحدة."

سعيدة بالفرار، ركلت حذائها وركضت صاعدة الدرج. أغلقت باب غرفة النوم وراء ظهرها وبتعمد عملت إلى قفله بالمفتاح.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

خلعت ملابسها وتركتهم حيث سقطوا، أسقطت مجوهراتها على قمة كومة الملابس التي خلعتها جنباً إلى جنب مع مفتاح الباب وبعد ذلك اندفعت إلى الحمام وأغلقت الباب المؤدي للحمام من ناحية غرفة جوستين قبل أن تدخل إلى أسفل الدش.

رفعت رأسها وسمحت للضغط العنيف للمياه بالاندفاع فوقها، على أمل عقيم أن يغسل أفكارها المعذبة. دموعها اختلطت مع المياه و، كرهت ضعفها، أغلقت المياه وخرجت من تحت الدش. لفت منشفة كبيرة ناعمة حول جسدها العاري، وغرقت في كرسي الحمام الصغير، دفنت رأسها بين يديها. شعرها الطويل الرطب، معلق في ذيول متشابكة فوق كتفيها، يقطر المياه، على لحمها البارد. كانت سارة بلاكيت محقة طوال الوقت. لقد تزوجها جوستين فقط لإرضاء عمها ومواصلة مسيرته. تفضيله الحقيقي كان للسيدات الأكبر سناً الفاتنات وكانت جانيت أورد قد أكدت هذه الحقيقة في بضع جمل قصيرة.

زوي تأوهت بصوت عالٍ. جوستين! "رجل الثلاث مرات في الليلة الواحدة" كيف أمكنها أن تكون ساذجة جداً؟ الألم في قلبها كان أسوأ من أي جرح سكين- لقد مر من خلال اللحم والدم إلى روحها. جوستين- زوجها، حبيبها، الذي قضى معها ليلة كاملة مرة واحدة فقط منذ ليلة زفافهما- ليلة الجنازة- وحتى حينها كانت قد توسلت ليبقى ويريحها. شعرت بالغباء جداً. مستغلة جداً...

بعد فوات الأوان كان كل شيء واضح جداً. جوستين صنع الحب لها مع مهارة وحنكة ذلك أنها كانت عاجزة عن المقاومة- لم ترد أبداً المقاومة. لكن الآن أدركت كم

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كانت ساذجة. كان قد ظنت أن حقيقة أن جوستين دائماً يجلبها إلى الذروة المحطمة قبل أن يجد راحة جسده كان الفعل النهائي من الحب من زوجها المراعي. الآن رأت ذلك لما كان عليه- تلاعب سريري بجسدها وحبها له، بينما لم يفقد أبداً سيطرته الحديدية.

صادقة بوحشية مع نفسها، عرفت في أعماقها أن عليها الاعتراف بأن جوستين يمسك بجزء من نفسه بعيداً، لكنها رفضت مواجهة هذه المعرفة حتى الآن. كانت قد أخفت ذلك بإخبار نفسها أنه كان مجرد اختلاف ثقافي. كانت قد أمضت السنوات التكوينية معتادة على الصداقة السهلة والمندفعة، أنواع منبسطة من الأشخاص التي تكون دائرة والديها من الأصدقاء. كان موقف جوستين ببساطة بريطاني للغاية ولا شيء يدعو للقلق- الشفة العلوية تشددت، وكل ذلك، ليس أكثر شيء ملموس لدى الناس.

رفعت رأسها وتجمدت، المياه الجارية من شعرها كانت قد جمدت بشرتها، لكنها رحبت بالخدر. سمعت صوت وحملقت في الباب المؤدي لغرفة جوستين- المقبض كان يتحرك. شكرت الله أنها قد أغلقت الباب، لا يمكنها مواجهته- ليس الليلة. لم تكن لديها القوة. كان لديها شك رهيب بأنه لو أخذها بين ذراعيه وقبّلها ستكون نفس المهمة السهلة ضعيفة الشخصية التي تكونها دائماً عندما يكون هو المعني بالأمر.

بأسف أدركت ضعفها. كل ليلة بين ذراعي جوستين كانت فكرتها عن الجنة. كان يمكنها مسامحته على السيطرة الفولاذية،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الأسرة المنفصلة، حتى طموحه وتواطؤه مع العم بيرتي ليتزوجها. لكنها ما لم تستطع غفرانه- لا يمكنها العيش معه!- كان الإيحاء الأخير لـ جانيت أورد.

لا رجل لديه أي احترام على الإطلاق لعروسه المستقبلية- ناهيك عن الحب- سيقضي كل وقت عشية زفافه يصنع الحب لامرأة أخرى. بالنسبة لـ زوي كان هذا أسوأ بكثير من زوج غير مخلص. لو الرجل المتزوج ذهب في ضلال واحد فهو على الأقل حاول الوفاء بالتزامه. جوستين لم يحاول حتى، لقد خانها عشية زفافهم- لا، ليس في العشية لكن في صباح يوم زفافهم، لو كانت جانيت ستصدق... وزوي قد صدقتها.

"في الخمر فيرتياس." تنهدت زوي، وقفت على قدميها، عقلها استقر. نايجل كان محق عندما سمي جوستين "السيد". جوستين، باستثناء خطأ واحد وجيز قبل ثلاث سنوات، كان العقل المدبر لحياتها كلها تقريباً خلال السنوات السبع الماضية.

لكن ليس أكثر من ذلك... نظاراتها الملونة تحطمت إلى قطع صغيرة، ويمكنها أن ترى جوستين لما كان عليه- رجل ناضج طموح بلا رحمة الذي ألقى نظرة واحدة على طفلة تبلغ الرابعة عشر عاماً خجولة وتعمد إستغلال انبهارها به ليوصلها إلى الزواج ومواصلة مسيرته العملية في خلال ذلك. لم تستطع لومه لنوبة عمها القلبية، لكنه بالتأكيد استغل هذا لمصلحته.

لقد أجبرها هذا على العودة إلى نطاق نفوذه وكان جوستين الذي قد اقترح أن عليها التخلي عن حياتها المهنية الناشئة في الإعلان على الفور بعد أن صنع لها الحب في ليلة عيد الحب. لم تستطع تصديق كم

كانت غبية. كم مبتذل يمكن أن تحصلي؟ فكرت بسخرية. كان جوستين قد أغراها بالورود الحمراء والكلمات الناعمة، فندق الريتز، الرومانسية والشمبانيا، وكانت قد ابتلعت الخيال كله، مصدقة في طوالع الحب...

حسناً، لقد قالوا أن الحياة تذهب في دورات مدتها سبع سنوات، فكرت جبرياً. لقد كانت حقيقة مؤكدة بالنسبة لها. في السابعة، المدارس الداخلية في ماين، في الرابعة عشر، إنجلترا وجوستين. الآن، في الحادية والعشرين... عائدة إلى أمريكا...

مَن يعرف؟ فكرت. ربما عقلها الباطن قد قبل نهاية زواجها وكان يعمل على الحل في غضون دقائق من فتح جانيت أورد لفمها، وربما حتى قبل ذلك- عندما سارة بلاكيت قد زرعت البذور الأولى من الشك في قلبها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مع وضوح صارخ شاهدت إعلانها المتسرع لـ واين- ذلك أنها ستراه في الولايات المتحدة في غضون أيام- باعتباره الحل الوحيد والأفضل.

شددت المنشفة حولها، وأبعدت شعرها الرطب عن عينيها، تحركت مثل امرأة عجوز إلى الباب وإلى داخل غرفتها.

نهاية الفصل الثالث

همسات حكاوينا الرومانسية

المترجمة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أمسكت زوي بإطار الباب بيد واحدة ومنشفتها باليد الأخرى. قلبها توقف تقريباً عن النبض، وعينيها اتسعت في صدمة غاضبة على المنظر أمامها.

في التوهج الخافت لضوء السرير كان جوستين متمدد على سريرها. الوسائد تزاحمت وراء ظهره لإبقائه شبه مستقيم، وكأس من الشمبانيا في يده، الضوء الشرير في عينيه البنية الغامقة، كان يرتدي فقط شورت أسود حريري قصير. "قصير" كانت الكلمة المنطوقة...

"اعتقدت أن الثوب الأسود كان تحول." تشدق بسلاسة. "لكن هذه المنشفة تأخذ بعض الضربات." أضاف مع إشارة من إصبعه، ابتسامة حسية قوست فمه الواسع. "تعالي إلى السرير، فتاة عيد الميلاد. دعينا نحتفل."

قبل بضع ساعات لكانت تشعر بسعادة غامرة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لهذا البيان الصارخ النوايا من زوجها منضبط النفس، لكن مع إيحاء جانيت في مقدمة عقلها كل ما شعرت به كان الغضب العارم.
من الواضح أنها لم تخفي حزنها جيداً كما اعتقدت. جوستين التقط ذلك، أخبرت نفسها مع وعي ساخر جديد لم تدرك أنها كانت تمتلكه. أو لماذا غير ذلك هو، للمرة الأولى على الإطلاق، كان مستلقي في انتظارها؟ متوقعاً أن تدخل إلى ذراعيه وتكون طائشة كالمعتاد.
نظرتها مرت عليه. كان مستلقي هناك، حيوان ذكر متطور، كل عضلة تمددت وتطلق سحر متعافي نقي، متوقعاً أن تقع بامتنان إلى ذراعيه.
حسناً، كانت الخنازير المتلاعبة فيما يسرها.
"احتفال؟ لا أعتقد ذلك." ردت، جفونها نزلت على عيونها الزرقاء البرية لتخفي غضبها العارم. استدارت متعمدة، شرعت في اجتياز الغرفة إلى طاولة الزينة، وجلست على الكرسي المبطن بهدوء، نظرتها استراحت على المفتاح الذي ألقته في وقت سابق.
"كيف دخلت؟" كانت قد أغلقت الباب، تعرف أنها قد فعلت...
"أعرف أنكِ لم تكوني تنوين الإغلاق عليّ، حبيبتي، وأعرف أيضاً أن جميع الأقفال في الجناح الرئيسي هي نفسها. تفتح بنفس المفتاح. هكذا! ها أنا ذا."
"أنا لست في مزاج من أجلك أو الفرنسية، لذا أرجوك غادر."
"زوي، ما الخطأ؟" جوستين وضع قدميه على الأرض وفي بضع خطوات رشيقة كان يقف وراءها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أنا متعبة. أريد أن أنام." قالت باقتضاب، وجوده الشاهق وراء ظهرها جعل بطنها تنعقد مع التوتر. لو لمسها ستصرخ...

"مضحك- قبل نصف ساعة ماضية، كنتِ تقريباً تتوسلين نايجل وأصدقائه للبقاء لفترة أطول." ذكرها. "الزوج الأكثر شك ربما كان لديه سبب للقلق."

يديه انحنت فوق كتفيها العارية، وتشددت. نظرت للأعلى، نظرتها اصطدمت مع نظرته في المرآة.

كانت قد ظنت أن كل ذرة من الشعور من أجل جوستين قد تم تدميرها من المعرفة التي قد اكتسبتها هذا المساء، لكنها كانت مرعوبة لاكتشاف أنه على الرغم من معرفة أنه لم يحبها أبداً، ذلك أنه قد تزوجها من أجل طموحه وبناء على طلب عمها، قربه ولمسة يده كانت لا تزال تثير الاشتياق المؤلم داخلها. احتقرت ضعفها، وفي غضب من الألم والإهانة قفزت على قدميها وابتعدت عنه.

"الزوجة الأكثر شك كانت ربما تساءلت لماذا زوجها الجديد كان يفضل سريره الخاص على سرير زوجته." ردت في انتقاد عنيف.

تعبير لا يسبر غوره ومض في عينيه، بينما ترى فمه يتشدد. "لم أفضل سريري الليلة، لكن لا يبدو أن هذا يفعل الكثير من الخير من أجلي." رد بشكل جاف، تعبير غريب في لهجته العميقة.

"بخصوص كم هو جيد فعل هذا لي، معرفة أنك تزوجتني بناء على طلب عمي بيرتي، وببساطة لتعزيز طموحك الطاغي في القانون." لم تكلف نفسها عناء إخفاء المرارة في صوتها، التفت لتواجهه، الرأس

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عالي. عينيها الزرقاء تطلق النيران، رفضت على الفور تعبيره المصدوم ببساطة كتمثيل أكثر.

"هذه هي فكرة سخيفة وغير صحيحة بوضوح." نفى بشدة.

في وقت ما ربما كانت زوي صدقته، لكن ليس بعد الآن. "لا؟" حاجب واحد تقوس بسخرية. "تقصد أن العم بيرتي لم يقترح أبداً عليك أن الزواج مني سيسعده؟" لو زوي كان لديها أي شكوك اختفت بينما تلمح نظرة جوستن المترددة، وميض باهت مر خلال عظام خديه.

"زوي، لا أعرف ما الذي سمعتيه أو مَن الذي كان يقوم بالنميمة لكن لم يكن الأمر هكذا وتعرفين ذلك."

"أوه، بالتأكيد أعرف ذلك! تالياً ستخبرني أنك تحبني- شيء كنت تتجنب بمثابرة قوله، وكنت غبية جداً لأرى ذلك."

الوقت الوحيد الذي سألته لو كان يحبها- يوم الجنازة- كان قد أجابها مع، "بالطبع أفعل، فتاة سخيفة، تزوجتك، ألم أفعل؟" في ذلك الوقت تلقت اطمئنان، الآن رأت ذلك كتهرب من الأمر.

"زوي، ما الذي يجري هنا؟ إنكِ لا تحاولين متعمدة وتبدأين جدال."

"أنت محق، أليس كذلك، وأنا لست على وشك الجدال معك الآن." كان واقفاً أمامها، مضطهد، ذكر تقريباً عاري، ولم تكن تثق بنفسها للوصول إليه ومداعبة هذا الصدر العضلي، مستسلمة بضعف لجاذبيته الجسدية الساحقة. "فقط اذهب." قالت بأسف، مبعدة عينيها بعيداً عن جسمه القوي.

"هذا هو!" انفجرت العبارة في الهواء مثل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إطلاق النار، وخطت إلى الخلف في صدمة متفاجئة.

لكن جوستين تحرك ناحيتها. "لا أعرف مَن الذي كان يملأ رأسك الصغير جداً مع الهراء، لكن أنتِ وأنا ذاهبان لنتحدث." تشدق من بين أسنانه المشدودة، وأمسك بذراعها في قبضة متشددة، سار بها عبر الغرفة إلى السرير.

"اتركني أذهب!" قاطعته بغضب، في محاولة للتحرر. لكن أصابعه تشددت على لحمها الطري وكان عليها أن تعض شفتها لمنع صرخة الألم.

"اجلسي." أمرها جوستين، دفعها إلى الأسفل على السرير.

"تلجأ إلى العنف الآن، أنت منافق خنزير؟" اتهمته بانتقاد عنيف.

"كوني هادئة." نبح، والغضب المقيد في لهجته جعلها ترتجف داخلياً بينما كان يقف شاهقاً مهدداً فوقها. "في بداية هذه الأمسية كل شيء بيننا كان على ما يرام، في الواقع، كان فقط قلة الوقت ما منعني وأنتِ من مشاركة هذا السرير سابقاً- كنتِ تشتاقين إليّ." ابتسامة معرفة متغطرسة لعبت عبر فمه.

"أنا..." حاولت أن تنكر ذلك، لكنه قاطعها.

"لا تهتمي بالكذب." قال باقتضاب. "أنا رجل، زوي، أعرف عندما المرأة تستجيب إليّ. فقط أخبريني ماذا حدث بين ذلك الحين والآن الذي يجب أن تتهميني ببعض الدوافع الخفية لزواجي منكِ وعمداً تصرفيني كما لو كان لدي مرض معدي، اللعنة على ذلك!" نظرت للأعلى، نظرتها تأرجحت فوق صدره الواسع وإلى وجهه الجاد والداكن، العيون

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المحققة بدت كما لو أنها تقرأ عقلها. كان غضبه حقيقي، لكن ربما ببساطة لأنها قد وجدته خارجاً، فكرت بسخرية.

"هل تنكر أنك ناقشت موضوع زواجك مني مع العم بيرتي؟" سألت، و، بدون إعطاءه الوقت للإجابة، أكملت. "أو أن زواجنا قد ساعدك على أن تصبح رئيس القضاة؟" لم ترى العيون البنية تقفز مع الغضب، بينما كانت منهكمة مع عينيها، ألم غاضب. "أو أنك احتفظت بعشيقتك- حبيبة- تتصل بها متى تحب- وصولاً إلى ليلة زفافنا وما ربما بعد ذلك؟"

"قفي هناك تماماً!" قاطع جوستين. انحنى فوقها، يداه على كل جانب منها على السرير، حبسها، مجبراً إياها على التراجع مع يديها وراءها لدعمها. كان قريب جداً ذلك أنها أمكنها رؤية بداية الشعر على ذقنه.

"جانيت- هذا ما يدور حوله كل ذلك. كانت تنشر سمومها، وأنتِ، زوجتي الصغيرة الموثوقة، صدقتها." تشدق بصوت هادئ بشكل خطير. "يا له من ولاء! أعتقد أنكِ مدينة لي باعتذار وتفسير."

كان حقاً جاد! أمكنها رؤية ذلك. يا لأعصاب هذا الوحش. "حاول "نمر في السرير" للبدايات." ردت عليه باصقة.

حلقها ألمها من الجهد الطويل لمنع دموعها، وتسابق نبضها بينما تحارب للحفاظ على رباطة جأشها. كانت تدرك بعجز حرج موقفها- عارية ما عدا منشفة- وجوستين- الشيء نفسه، مع عينيه الحريصة تمسحها بكل وقاحة من الرأس إلى القدم. شعرت بالحرارة تشتعل في بطنها وبصمت لعنت استجابة جسمها الغير مرحب به.

"لا أصدق ذلك! أنتِ غيورة." تعجب. "هذا هو

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كل ما في الأمر."

"في أحلامك؟" بكت بشراسة. "أنا لا أعطي بالاً لو أنفقت بقية حياتك مع تلك المرأة. لا أريد رؤيتك أبداً مرة ثانية."

اللون نضب من وجهه. "زوي، لا تعرفين ما تقولينه." نظر إليها بجدية. "أنتِ زوجتي، أنا أحبك..." وكان هذا سكين قطع في كل زوي- إعلانه للحب كان قد أتى متأخر جداً ويبدو كأنه كان ذريعة.

"منذ متى؟" صاحت. "منذ اكتشفت الحقيقة بخصوصك، أنت خنزير شوفيني متلاعب؟" كافحت للجلوس ودفعت صدره. لمفاجأتها تحرك وجلس بجانبها على السرير، رأته يفرد ويقبض يديه كما لو كان يوزنهم لإحتمال وضعهم حول عنقها.

"ليست أفضل استجابة لإعلان الحب." تشدق، وابتسم، ليس مسروراً جداً. ""محبط" ستكون وصفاً دقيقاً، على الرغم من أنني اعتقدت أنني أستطيع أن أفهم. مع معرفة جانيت، يمكنها أن تكون مقنعة جداً لو أطلقت سمها."

"يجب أن تعرف- أنت الخبير بالمرأة." صاحت. لم تستطع التحمل أكثر من ذلك. ما كان الهدف؟ فكرت بمرارة، وبدات تقف لكن جوستين أخفض ذراع حول كتفيها، يده التفت بإحكام حول ذراعها، كما لو كان بفعل ضغط أصابعه يمكنه إقناعها.

"أعدكِ، زوي، جانيت لا تعني أي شيء بالنسبة لي. أنا في الخامسة والثلاثين، كان هناك نساء أخريات في حياتي أعترف بذلك، لكن ليس كثيرات كما يبدو أنكِ تعتقدين، وبالتأكيد لا شيء جاد." بدا هادئ جداً ومتحكم وهذا فقط أدى إلى زيادة غضبها أكثر.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"تقول أنت." بصقت.
عينيه البنية ضاقت بغضب، لكن صوته بقي هادئ ومنطقي بينما يكمل. "كان لدي علاقة مع جانيت– لو يمكن لأحد تسميتها ذلك. اثنين من الأشخاص البالغين تشاركا أمسية بالخارج وممارسة للحب عرضية، هذا كان كل ما هناك، ولقد انتهت قبل فترة طويلة قبل زواجنا."
أمالت رأسها إلى الجانب وحدقت فيه، عيون واسعة وبرية. "أنت خنزير!" همهمست، وجهها حي مع الكراهية.
"أنتِ تكونين صبيانية، زوي..."
"قبل فترة طويلة من كوننا متزوجين؟" قاطعت بشك. "لقد اعتبرتني طفلة حمقاء كاملة!" أعصابها ركضت خارج السيطرة وصوتها مهزوز. "ربما، لو كنت مجنونة بما يكفي بخصوصك، لكنت استطعت نسيان الترتيب المريح مع عمي، ربما عشت مع حقيقة أنك لم تحبني أبداً كما أحببتك. لكن بالنسبة للبقية..." خرجت الكلمات قاسية مع المشاعر المكبوتة. "الحصول على امرأة تخبرني أن زوجي كان رجل الثلاث مرات في الليلة، وأكثر! نفس الزوج الذي لا يستطيع تحمل قضاء ليلة في نفس السرير معي. أنت تجعلني مريضة..."
هزت زوي رأسها، حاولت أن تكمل، لكن صوتها بدا أنه قد جف. قلبها قصف في صدرها وشعرت بالمرض جسدياً. لكن ماذا يهم؟ ما المزيد الذي كان هناك ليقال؟ ما عدا أنها كانت تتركه، وهذا القدر كان بديهي بالنسبة لـ جوستين. لكن لدهشتها ألقى رأسه للوراء وضحك بصوت عالٍ.
"أنتِ غيورة، غيورة جسدياً، أنتِ فتاة سخيفة. ليس لديكِ حاجة لتكوني كذلك. من

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الواضح أن جانيت كانت تحاول فقط مضايقتك وأنتِ سقطتِ في ذلك."

لم تستطع تصديق الرجل، كان محامي، يفترض أن يكون ذكياً، وفعلاً يعتقد أن هذا كان مزحة ضخمة، حتى إلى حد أنه كان هناك رضا معتد بالنفس في ابتسامته. ضباب أحمر ظلل رؤيتها وضربته في وجهه مع يد عنيفة متأرجحة. "حسناً، أسقط في هذا، وغداً!" صرخت. "أنا سأتركك. أنت محامي... أصلح الطلاق..."

فجأة يده تشددت حول كتفيها. "هذا قد ذهب بعيداً بما فيه الكفاية." تمتم بوحشية. "لو كنتِ لا تستمعين إلى المنطق، سيكون عليّ إقناعك بطريقة أخرى." يده الأخرى قبضت على ذقنها وأجبرت رأسها وانقض فمه على فمها، يضغط على شفتيها ليفترقا، بوحشية يعامل فمها اللين.

مع ظهرها المتراجع على ذراعه، يده انزلقت من ذقنها لتشبك في شعرها الطويل، أمسكها بسرعة بينما فمه ينهب فمها مع عاطفة لا ترحم. ضربته بقبضة يدها وحاولت سحب رأسها بعيداً، أنين منخفض هرب منها على الألم الذي كان يلحقه بها.

ضحك جوستين ضحكة قاسية رنت في صمت الغرفة. "وأنا اعتقدت أنني كنت مراعي." نبرته كانت ساخرة، لكن الغضب المشتعل في عينيه بينما يحدق فيها كذب صوته الهادئ.

"مراعي؟ لا تجعلني أضحك." صرخت في هستيرية، وكافحت للهروب، ذراعيها تضرب بعنف، لكنه كان سريعاً جداً و، أمسك بذراعها عند الرسغ، مع دفعة من جسده الصلب كانت قد ألقيت للوراء على السرير، يديها مقيدة فوق رأسها في يده. صرخت،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لكن فمه ابتلع الصوت، أسنانه عضت شفتيها بينما يده الأخرى تبعد المنشفة عن جسدها. شعرت بأصابعه الطويلة على جسدها وارتجفت.

رأسه الداكن ارتفع بينما يحدق في الجلد الشاحب العاري أمام عينيه الساخنة. تحركت أصابعه القوية ببطء، وضغطت على بشرتها اللينة. إبهامه مر على رقبتها، وعينيه انقضت على وجهها.

"لا، لا." كانت ترتعش تهز رأسها وتحاول أن تقاتله، لكن جسدها خانها. لم تكن لتسمح له بفعل هذا بها- ليس أبداً مرة ثانية، أقسمت، حتى لو كان جسدها الخائن يبكي من أجل لمسته.

"نعم، حبيبتي،" تشدق ساخراً بصوت سميك غريب. "أنتِ تقولين أنكِ مغادرة. تفهمين ضمنياً أنني لم أردكِ أبداً. صنعنا الحب كان أقل من مثالي بالنسبة لكِ." داعب ظهرها، أصابعه الطويلة مرت على جسدها العاري. "أنوي أن أثبت أنكِ مخطئة." وجاء رأسه إلى الأسفل ليأخذ مكان أصابعه على جسدها.

"لا. لا أريدك." فكرت بمرارة بـ جانيت رغم أن قلبها دق داخل صدرها. "جرب جانيت. أنا متأكدة..." انتهت بالتأوه، متألمة مع الضغط الذي لا يطاق من محاولة مقاومته بينما حريق بطيء انتشر في جسدها.

ألقى نظرة خاطفة على رأسها المهتز بعنف وتقوست مرة أخرى، محاولة أن تبعده عنها، لكن فقط نجحت في إطالة أمد العذاب بينما جسدها يصطدم بالجدار الصلب من صدره. سحب نفس قاسي، مجبراً رأسها على العودة إلى السرير مع ضغط فمه، وعندما أخيراً حرر شفتيها المتورمة كانت تهتز في كل مكان بجسدها.

"أي شخص يمكنه الحصول على جانيت، لكن فقط أنا أحصل عليكِ،" همس بالقرب من أذنها. "وهذه الطريقة التي الأمور ستبقى عليها."

"لا، لا، لا..." تنفست برثاء.

"نعم، نعم، نعم." سخر بشدة بينما جسده يسحق جسدها بعمق في السرير.

لم يكن هناك شك في أن جوستين أرادها. زوي، تلوت وكافحت من تحته، محاولة إبعاد الوزن لجسده القوي، معترفة بالحقيقة قبل أن يستجيب على ذلك بمحاصرتها أكثر تحت جسده. لكنها عرفت مهما كانت أسبابه، لم يكن الحب.

اشتبكت عيونها الواسعة الغاضبة مع عينيه، وما شاهدته في الأعماق السوداء كان الوحشية، البرية، تقريباً الجوع الشديد، وهزها هذا حتى النخاع، ذهب

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

جوستين المسيطر الذي عرفته...

"لن أسمح لكِ بالذهاب. لا أستطيع." تأوه، فمه طالب بفمها مرة أخرى بينما يده تداعب بشرتها الناعمة.

محمومة تحاول النضال للتحرر، لكن القيود العقلية كانت أقوى لكن ليس أقوى من الجسد. تاوهت بينما جوستين يدفع رأسه في حلقها، طابعاً قبلات رطبة على عنقها نزولاً إلى باقي جسدها. شعرت بقوة جسده ومدى رغبته بها. تاهت...

"جوستين..."

أصابعه داعبتها بقوة وذابت مثل السائل لكنه لم يتحرك للإستحواذ عليها. بدلاً من ذلك رفع رأسه، وحدق في وجهها اللامع بالعاطفة.

"لا يمكنكِ الفوز، زوي، لذا توقفي عن القتال." تأوه. رأسه انخفض، قبّلها لوقت طويل

وبعمق.

"قتال؟" كررت تعليقه، أظافر إحدى يديها منغرزة في كتفه، بينما الأخرى تخدش بطنه المسطح، تبعد سرواله القصير. "مَن الذي يقاتل...؟" تأوهت بينما جوستين يخلع ملابسه ويسقط عائد إليها. لم تعد تستطيع التحكم برد فعل جسدها له.

"أنتِ تريديني..." هدر، ولم تستطع أن تنكر ذلك وهو يأخذهم إلى عالمهم الخاص مغطياً تأوهها من الإثارة مع فمه، وضاعت زوي معه ونست كل شيء.

*****

حملقت زوي في الرجل النائم بجانبها. كان شعره الأسود رطب مع العرق وملتصق بجمجمته. بدا وجهه القوي الملامح أصغر سناً في نومه، الرموش السوداء الكثيفة نزلت على وجنتيه، مخفية عيونه الخارقة عادة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الذكية.

تقلبت بلا راحة في السرير، جسدها يؤلمها في أماكن والعضلات تشك أنها قد استخدمتها من قبل أبداً، أو ستفعل هذا مرة ثانية أبداً... أشرقت شمس الصباح المبكر من خلال النوافذ، وملأت الغرفة مع الضوء الشاحب للربيع.

كان ذاهب ليكون يوم لطيف. ومضت الفكرة الغير منطقية في عقلها. الإنجليز دائماً يشتكون بخصوص الطقس، ومع ذلك لم تجد هذا أبداً سيئ جداً، في الواقع، كانت تتكيف مع المناخ من دون عناء على الإطلاق.

ربما كانت هذه مشكلتها- كانت طيعة جداً، التكيف مع عمها وجوستين بنفس الطريقة التي كانت قد فعلت مع الطقس، فتاة يائسة لتكون مقبولة من قبل العائلة

الوحيدة التي كانت لديها. من المحتمل أن الطبيب النفسي كان لديه يوم ميداني مع السنوات السبع الأخيرة من حياتها.
رفعت يدها إلى رأسها وأبعدت الكتلة المتشابكة من شعرها الرطب من العرق عن جبينها. كانت عارية، مرهقة، متخمة، لكن لا تستطيع النوم. الساعات القليلة الأخيرة كانت ملهمة بالنسبة لها. كان جوستين قد صنع لها الحب مع مطالبة كثيفة متوحشة التي تجاوزت أي شيء قد فعلوه من قبل.
لذهولها، ولخجلها، كانت تتماشى معه كل مرة. ضائعة في النوبة الطائشة، كانت قد احتضنته، تشاركت معه، وتبعته في عشرات المسارات المثيرة التي لم تحلم أبداً بها، حتى أخيراً، مع ضوء الفجر فقط ظهر، قد سقط نائماً...

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

اختلست نظرة أخرى إليه. ابتسامة ملتوية أحنت شفتيها لكن لم تصل أبداً إلى عينيها الزرقاء الجليدية. السخرية لم تهرب منها- فقط التهديد بالطلاق استطاع إقناع زوجها بقضاء طوال الليل في سريرها. ليس أنها استطاعت تجنب الاستنتاج بأن جانيت كانت محقة بخصوص زوجها. كان رجل ثلاث مرات في الليلة وأكثر. لكن هذا أيضاً أكد حقيقة أن جانيت كانت تقول الحقيقة...
دمعة تسربت ببطء على خديها، شهقت و، استدارت، دفنت رأسها في الوسادة. ذراع قوية سقطت على خصرها وجذبتها إلى الجسد القوي الدافئ. ابتلعت بقوة، آخر شيء أرادته أن يجدها جوستين تبكي.
استلقت متوترة وصامتة، متوقعة في أي لحظة سماع صوته وهو يتحدث، لكن بعد فترة أدركت أنه ببساطة كان رد فعل لا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.Zakawyna.com

إرادي- كان لا يزال نائماً. خنقت تثاؤب وأغلقت عينيها، كانت متعبة، متعبة جداً. على الأقل في النوم لن تشعر بالألم على خيانته، كانت آخر فكرة واعية لها.

في الليلة التالية كان الألم لا يزال يتآكل قلب زوي، نزق معدتها، منعها من تناول الطعام. دفعت كرسيها إلى الوراء بعيداً عن طاولة العشاء ووقفت.

"هل تريد القهوة في مكتبك؟" قالت السؤال إلى مكان ما فوق الكتف الأيسر لـ جوستين. لم تستطع تحمل النظر إليه. العشاء كانت علاقة صامتة بائسة ولم تستطيع الانتظار لتبتعد.

"إذن أنتِ تتحدثين إليّ، أشعر بالإطراء،" تشدق ساخراً. "كنت قد بدأت أتساءل، بعد الصمت الحجري طوال الأمسية."

"أجب على السؤال. أي شيء آخر عليك أن تقوله لي يمكن أن يقال من خلال المحامي."

أجبرت على الارتداد، وتراجعت للوراء بينما جوستين يقفز واقفاً على قدميه، دفع كرسيه في عجلته.

"زوي، لن أتسامح مع هذا النوع من الكلام منكِ. أنتِ زوجتي، وأنتِ ذاهبة لتبقي زوجتي. أعتقد أنني جعلت هذا واضحاً تماماً في الليلة الماضية." عيونه السوداء اشتبكت مع عيونها الزرقاء المزدرية. "لكن لو تريدين مظاهرة أخرى سأكون سعيد بالطاعة."

"ممارسة الحب. أنت تعتقد أن هذا يحل كل شيء."

"لم أسمعكِ تشتكين."

"أوه، أنا ذاهبة من أجل القهوة." ومع حركة من رأسها سارت خارجة من الغرفة إلى المطبخ. عرفت أن السيدة كريمبت في إجازة

اليوم، كانت عليها أن تقول وداعاً للسيدة قبل ساعات قليلة، عالمة بأنها لن تراها مرة ثانية.

كل شيء قد تم ترتيبه. كانت قد استيقظت وقت الغداء لتكتشف من السيدة كريمبت أن جوستين قد ذهب إلى لندن. كانت سعيدة، فكرة مواجهته بعد الليلة التي قضوها معاً قد ملأتها مع الغضب والإذلال.

كانت قد أمضت بقية اليوم في هدوء وعبأت ملابسها بكفاءة، الحقائب كانت محفوظة بأمان في خزانة ملابسها. رحلتها قد حجزت على الكونكورد في الصباح إلى نيويورك، ولو استطاعت فقط المرور من خلال الساعات القليلة القادمة دون أن تنهار ستكون في الوطن حرة...

"زوي، علينا أن نتحدث."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كانت قد وصلت للتو إلى فناجين القهوة من على الرف العلوي للدولاب واهتزت يدها على صوت زوجها.

"هنا، اسمحي لي." مد يده من فوق رأسها والتقط الفناجين.

أمكنها الشعور بأنفاسه الدافئة على الجزء الخلفي من عنقها، وببطء، على مضض، استدارت. كان ظهرها مستند على وحدات المطبخ، جوستين قريباً جداً. "شكراً لك." تمتمت، متحركة بحذر على طول العداد وبعيداً عن متناوله.

جسمه الطويل متوتر. "في سبيل الله، زوي، أنا لست على وشك القفز عليكِ في المطبخ! ليس هناك حاجة لتتصرفي مثل أرنب خائف." قال بعنف. "أنظري إليّ."

"أنا أصنع القهوة." شاهدت جهاز القهوة يعمل لما بدا مثل وقت طويل للغاية.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"حسناً، افعلي هذا على طريقتك. لكننا سوف نتحدث."

سمعت صرير كرسي المطبخ الصنوبر على الأرضية البلاط وعرفت أن جوستين قد جلس. تخيلت أنه بإمكانها الشعور بعينيه تحرق ظهرها ويدها ارتعشت عندما رفعت وعاء القوة. بعناية سكبت السائل العطري وملأت كوبين.

ببطء التفتت، كوب في كل يد. كان جالساً، مرفقيه على الطاولة، ورأسه بين يديه، موقف مكتئب إلى كتفيه الواسعة، ولثانية شعرت بالأسف المرير لكل ما قد فقدته. لكن، كما لو أنه استشعر بها عن بعد، اعتدل على الفور.

"سأتناول قهوتي هنا، لقد كان يوم كالجحيم في المحكمة وأحتاج ذلك." قال بشكل قاطع.

"نعم، أنا متأكدة." كانوا يتحدثون مثل اثنين من الغرباء- رسميين جداً، باردين. وضعت فنجان أمامه وجلست في المقعد المقابل له، بامتنان رفعت كوبها إلى شفتيها الجافة فجأة. ربما كانت هذه آخر مرة ستتحدث فيها أبداً إليه، أدركت ذلك، والفكرة ألمتها. رغم أنها عرفت أن هذا كان للأفضل، عبست.

"أنا آسف، زوي." نظر إلى وجهها العابس، عينيه حذرة. "لم يكن يجب أن أتصرف كما فعلت الليلة الماضية. لديكِ كل الحق في أن تغضبي." قطع كلامه ونظرت مباشرة إليه، عيونها الياقوتي واسعة مع الألم الذي لم تستطع أن تخفيه.

كيف أمكنه أن يكون حساس جداً؟ كان يعتذر عن صنع الحب لها! ليس، كما توقعت، لزواجه منها لكل الأسباب الخاطئة. "نعم،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

نعم، أنا لعينة جيداً فعلت..." حلفت بشراسة. "لن يحدث هذا مرة ثانية، أعد." أمسك بنظرتها، ملامحه مشدودة. "أنا- فقدت السيطرة."

"أنت لا ترى هذا، أليس كذلك؟" هزت رأسها، حدقت فيه. "أنا لا أستطيع أن أعطي بالاً بخصوص تحكمك أو عدم وجوده."

"ماذا؟ إذن لماذا؟" تأملها من خلال عيونه النصف مغطاة بجفونه كما لو كان غضبها ظاهرة ما غريبة.

أنهت قهوتها ووقفت. الليلة الماضية لم تكن لديها الأعصاب لسؤاله بخصوص خيانته النهائية- لم ترد الاعتراف بذلك- لكن أربعة وعشرين ساعة والكثير من التفكير القلبي لاحقاً لم يفعل الكثير بهذه الهواجس.

"أين كنت في الليلة السابقة لزفافنا؟" طالبت، و، نظرت للأسفل، لترى لون مذنب على وجهه.

"جانيت، أليس كذلك؟" سأل، فمه التوى للأسفل. "ربما أكون خمنت."

"أنت لم تجيب على السؤال،" دفعت ببرودة شديدة. "لكن وجهك يقول كل شيء. قضيت الليلة في شقتها حتى ألقتك خارجاً في الساعة الثانية صباحاً."

"لم يكن الأمر كذلك،" قال بوحشية. "لا شيء حدث." قفز على قدميه والتف حول الطاولة، أمسك بذراعها بينما كانت تسير إلى الباب. "أستطيع الشرح." أدارها لمواجهته. "لو تعطيني فقط الفرصة."

شاهدته زوي، بدا غير حصين بشكل غريب، لا يزال مرتدي البدلة ذو الثلاث قطع التي كان ارتداها من أجل المكتب، لكن ربطة عنقه مرتخية وشعره مجعد. "امضي قدماً،

هذا يجب أن يكون مثير للاهتمام." سخرت.
"كنت في شقة جانيت عشية ليلة زفافنا، لكن عليكِ أن تفهمي أنني لم أرى المرأة لأكثر من ستة أشهر. كانت في قضية في هونغ كونغ. عادت إلى إنجلترا في ذلك اليوم واتصلت بي. كانت قد سمعت أنني أتزوجك، وكانت مستاءة."
عيونه الداكنة احترقت للاسفل في عيونها، قلق نادر في أعماقهم. "الله وحده يعلم لماذا. لم أنام مع هذه المرأة منذ أكثر من عام. كان لديها صديق، لا شيء أكثر. لم أكن لأطلب منكِ الزواج مني خلاف ذلك، زوي. للأسف يبدو أن جانيت كانت تفكر بشكل مختلف وشرعت في أن تصبح ثملة، جياشة العاطفة ومنتحرة على هذا النمط. كان لدي وقت عصيب للابتعاد عنها."
لم تصدقه لثانية. كان جوستين رجل ناضج

هائل بكل المقاييس، لو أراد التخلص من شخص ما بإمكانه فعل هذا مع جملة واحدة. كان قد اشتهر بذلك. ناهيك عن بخصوص الباقي- تآمره مع عمها، افتقاره للرغبة فيها عندما من الواضح أنه كان مجنون بممارسة الحب مع نساء أخريات. لابد أنه يعتقد أنها كانت مغفلة كاملة.
لكن أسوأ ما في الأمر هو أنها، بداخلها، أرادت أن تصدقه، أن تبتلع كبرياؤها وتسامحه. فتحت فمها، على وشك إخباره ذلك، عندما رن التليفون.
"أوه، الجحيم!" أقسم جوستين بعنف، ترك ذراعها، سار في جميع أنحاء المطبخ إلى الهاتف المعلق على الحائط والتقط السماعة.
"نعم، جيفورد هنا." أعلن بصوت عالٍ.
لكن زوي كانت سعيدة بالإلهاء. من دون إمساكه بها والافتنان النوعي بنظرته

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الداكنة التي تجعل عقلها يتخبط عرفت ما كان عليها أن تفعله. الابتعاد... استدارت نحو الباب.

"زوي." نادى اسمها. نظرت للخلف من فوق كتفها: واحدة من يديه امتدت إليها، اليد الأخرى كانت ممسكة بسماعة الهاتف. "تعالي إلى هنا."

لماذا لا؟ يمكن أن تكون هذه المرة الأخيرة، أخبرت نفسها، وسارت إلى جانبه. لف ذراع طويلة حول خصرها وجذبها بإحكام إلى جسده. "عليّ أن أقود عائداً إلى لندن. عميل حصل على مأزق صغير." قال بسرعة. "ربما أعود في وقت متأخر جداً. لن أزعجك. لكن سنكمل هذه المناقشة على الإفطار، نعم؟" فمه انحنى إلى ابتسامة حذرة. "أرجوكِ؟"

"نعم،" أكدت. "في حوالي التاسعة، في المستنبت الزجاجي، توقعات الطقس جيدة ليوم الغد." سوف تكون ذهبت منذ فترة طويلة...

"جيد." أعطاها نظرة ارتياح و، انحنى، ضاغطاً قبلة سريعة قوية على شفتيها.

استجابت- شيء لم تستطع منع نفسها من فعله- لكنها ضحكت بدون تسلية بينما كانت تصعد إلى الطابق العلوي. كيف يمكنها أن تغرق أكثر من ذلك؟ مناقشة الأحوال الجوية الإنجليزية وكان مطمئن بإنصلاح الوضع، فكرت بامتعاض، متجاهلة تماماً أنه لا جوستين أو هي كانوا إنجليز بالكامل.

نهاية الفصل الرابع

همسات حكاوينا الرومانسية

المترجمة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

صالة كبار الزوار لرحلة الكونكورد إلى نيوريورك كانت تمتلئ ببطء. جلست زوي في أريكة لينة مريحة، رأسها للوراء وعينيها منغلقة. كانت قد فعلت ذلك، لقد تركت زوجها.

لقد كان هذا سهل بطريقة تبعث على السخرية. مع حقائبها معبأة مسبقاً، قد تسللت ببساطة للخروج من المنزل عند بزوغ الفجر، وأخرجت سيارتها إلى الممر بحيث الضوضاء لا توقظ جوستين.

كانت تعرف أنه كان نائماً لأنها كانت مستيقظة طوال الليل وسمعته يعود للمنزل بخير بعد الساعة الثالثة صباحاً. كانت قد سمعته يدخل غرفتها وتظاهرت بالنوم عندما وقف بجانبها وهمس باسمها. في وقت لاحق بكثير كانت قد سارت خلسة إلى غرفته وسمعت تنفسه العميق، قبل أن تنزلق بهدوء

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بعيداً.
"زوي، ما الذي تفعليه هنا؟"
صوت مألوف أثار دهشتها، وعينيها طارت مفتوحة لتستقر على السيقان الرشيقة للتكساسي الطويل القامة الذي يسير متمهلاً عبر الصالة تجاهها. "نفس الشيء مثلك- أنتظر الطائرة، آمل." كانت محاولتها للدعابة مثيرة للشفقة، وابتسامتها المهتزة جادة. "أنا- وصلت أبكر مما توقعت." أضافت بتردد.
"وهل يعرف زوجك؟" سأل واين بهدوء، التعاطف لين وجهه بينما يخفض جسده الطويل على الأريكة بجانبها.
هزت رأسها، الرطوبة ملأت عينيها الجميلة، مختنقة جداً لتتكلم.
"تريدين أن تخبريني عن ذلك؟" زلق ذراع مريحة حول كتفيها، وقوة الإرادة التي كانت تحملها خلال اليومين الماضيين هجرتها أخيراً. أدارت زوي وجهها إلى صدره الواسع وسمحت لدموعها بالتساقط.
أياً منهما لم يرى الرجل الأسود الشعر القوي الذي دخل الصالة وتوقف فقط عند مدخل الباب، ولم يروا نظرة الدمار في عينيه قبل أن يستدير ويغادر.

*****

عند وصولها إلى أمريكا قبل شهرين، قبلت بامتنان عرض واين بالإقامة في منزله على شاطئ ماليبو. كان قد استمع لقصتها الدامعة عن زواجها المشئوم، واساها، وبطريقة أكثر عملية سلمها كمية كبيرة من المال من صندوقها الإئتماني.
أسقطت الكتاب والشمس غسلت الطاولة، ومنشفة على أقرب كرسي طويل، قبل أن تمدد جسدها الشبه عاري على الكرسي.

كانت قد حصلت على سمرة خفيفة في خلال الأسابيع القليلة الماضية، لكن كان هذا ليكون آخر يوم لها في شمس كاليفورنيا. غداً ستنتقل إلى مين. كان هذا للأفضل، كان عليها أن تصنع حياة لنفسها- وضعت يد حامية فوق معدتها- خصوصاً الآن ذلك أنها عرفت أنها كانت حامل.

كان واين رجل جذاب للغاية، وصديقاً وفياً، لكنها أدركت بسرعة أنها لا تنسجم مع الحياة السهلة الحرة الاحتفالية التي كان والديها قد تمتعوا بها ولا يزال واين يتابعها. كانت مراهقة عندما غادرت أمريكا، وعادت من إنجلترا امرأة شابة متألمة خائبة الأمل، وفي مكان ما على طول الطريق سقطت بين هذان النوعان من أنماط الحياة.

كانت أوفر حظاً من الكثير- لديها المال- لكن كبريائها وشعورها بقيمة الذات لم

يسمحا لها بالجلوس وعدم فعل أي شيء لفترة طويلة جداً. عليها أن تصنع بداية جديدة.

كانت معجبة بـ واين، لكن على مدى الأسابيع القليلة الماضية كان الشك تسلل إليها بأنه لن يكون نافر لأي شيء أكثر من ذلك. كانت قد انتهت من الرجال من أجل الخير، لكن لم يكن لديها الرغبة في خسارة صداقة واين، لذلك، بلباقة بقدر ما استطاعت، أخبرته أنها ستنتقل إلى ماين. عذرها أن المناخ في كاليفورنيا كان حار جداً بالنسبة لها ويبدو أنه تقبل ذلك، وعلى أي حال لقد ذهبت إلى المدرسة في بورتلاند، لقد أحبت المنطقة.

بمجرد ما أدرك واين أنها كانت جادة فعل كل ما في وسعه لمساعدتها. كان قد طار بها إلى بورتلاند في طائرته الخاصة، وفي زوبعة قاد بها إلى الساحل التي وقعت في حب

قرية صغيرة من روينا كوف، تقع على شبة جزيرة التي تشير لمنتصف الطريق البحري بين برونزيك وبيث.
كان لديها منظر ووقعت على عقد الإيجار لمنزل جميل قديم مدهون بالأبيض، واجهته المزدوجة ذو طابع القرن الثامن عشر. المصاريع الخضراء الداكنة أحاط بالنوافذ التي تطل على خليج كاسكو وكانت النقطة الفاصلة بالنسبة لها أنه كان منزل كبير، متجدد الهواء، مجهز كأستديو.
تمطعت زوي وتثاءبت على نطاق واسع. كانت حرارة بعد الظهر رائعة لكنها كانت بيضاء جداً لتحمر بسهولة، يجب عليها أن تذهب بعد فترة قصيرة. جلست وربطت الجزء العلوي من المايوه. ملابسها كانت معبأة وجاهزة. كان المنزل الذي استأجرته مفروش جزئياً وحتى كان لديها مدبرة منزل يومية-

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

السيدة بيكون من القرية- لذا لن تكون وحدها تماماً.
طيف أظلم عيناها الجميلة. ليس منذ وقت طويل كانت قد فكرت أنها لن تكون أبداً وحيدة مرة ثانية، كانت حمقاء لنفسها، أحبت رجل طموح لا يرحم: جوستين. ببساطة التفكير بخصوصه أخذ كل أشعة الشمس من اليوم. لا يزال هذا يؤلم. كان لديها قناعة رهيبة أن الأمر سيكون دائماً هكذا...
قبل يومين عندما المركز الطبي المحلي أكد حملها كانت متعجبة ومرعوبة بنسب متساوية. لكن، بمجرد ما تعافت من الصدمة الأولى، رد الفعل استقر.
في قلبها عرفت أنها يجب أن تخبر جوستين- كان الأب ويحق له أن يعرف. كان عليها النظر في ابتلاع كبرياؤها وتعود إلى إنجلترا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لتحاول وتصنع نوع من الزواج من أجل صالح طفلهما الذي لم يولد بعد.
لكنها لم تعد الفتاة التي فرت على عجل من إنجلترا، كان لديها الوقت للتفكير، لامتصاص الألم من خيانة زوجها. قبلت أن جوستين لم ولن يحبها أبداً، و، فكرت بوضوح وواقعية، لا تجرؤ على المجازفة بالعودة إلى إنجلترا.
كان جوستين رجل قوي في النظام القضائي في البلاد، مع جميع العلاقات الصحيحة. لو قرر أنه يريد الطفل وليس هي، عرفت أنه لو وصل الأمر إلى معركة حضانة، لن تكون لديها فرصة، ولم تكن مستعدة للمجازفة.
لثانية اعتقدت أنها كانت تهذي بينما نظرتها المندهشة تسقط على الرجل الذي يصعد الدرج من الشاطئ إلى المنزل. جوستين هنا؟ في كاليفورنيا؟ لم تستطع تصديق ذلك.
لكن هذا كان صحيحاً. توقف على بُعد مجرد قدم من حيث جلست متجمدة في صدمة. عينيه البنية نظرت لكل تفصيل في الطريقة التي تبدو لها- شعرها الأشقر الطويل المتساقط حول وجهها في كتلة متشابكة، القطع العلوية التي تغطي صدرها، سروالها الجينز المقطع على ساقيها. عرفت أنها تبدو في فوضى- عارية القدمين و، لو فعل لكن عرف ذلك، حامل.
موجة من الذنب غمرت وجهها بالأحمر، لكنها رفعت ذقنها في تحدي وأجبرت نفسها على تحمل نظرته المهينة وعينيها كانت باردة مثل الثلج. "مخبأ بعيد؟ لا أعتقد ذلك... أنت هنا." كانت فخورة بصوتها الثابت، لكن كان عليها أن تقبض يديها معاً لتخفي ارتعاشهم.

بدا أنحف، فكرت. شعره الأسود المجعد الكثيف فوق طوق القميص الكريمي الحريري، وحزام جلد مع بنطلونه الإسبور المطابق. كان يحتاج إلى حلاقة، فكرت بعدم منطقية، لكن لا شيء استطاع أن ينقص هواءه من القوة التي لا ترحم ولا جاذبيته النابضة بالحياة.

ما عدا نفسها، أدركت بأسف، لم يجد أي صعوبة أبداً في السيطرة على جسده الجذاب حولها... الذي أكد فقط ما كانت مجبرة على قبوله عندما تركته. هو لم يهتم حقاً بخصوصها.

"أو هل ينبغي أن أسميه عش الغرام؟" سخر بإزدراء.

"عش الغرام؟" ردت، مبعدة نظراتها عن جسده الصلب. ما على الأرض الذي كان يتحدث عنه. "هل أنت بعيد عن مسارك؟"

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"يجب أن أكون لأؤمن بكِ، أيتها العاهرة الصغيرة الوحشية الزانية." عينيه السوداء اندلعت مع الغضب، أصله اللاتيني تغلب على نشاطه المعتاد من ممارسة ضبط النفس البريطاني. "يا إلهي! الرجل هو أكبر حتى مني وعلى ما يبدو أنه كان يشتهيكِ منذ كنتِ طفلة. هذا مقرف."

أمسكت زوي أنفاسها، الغضب تدفق فيضانات في عروقها. كيف يجرؤ على محاولة تشويهها ببساطة ليغطيها بذنبه؟ لكن، فكرت بسرعة، خمنت من أين حصل على هذه الفكرة المنحرفة على الفور، وغضب بارد جعلها تتحداه.

"آه! بطاقات عيد الحب– آخر واحد أدعيت أنك الذي أرسلته. لكنه بعد ذلك قالوا أن المحامي الصادق من الصعب العثور عليه." دفعت بسخرية.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"كلبة." وصل إليها، عيونه وحشية، ولثانية كانت مرعوبة، لكنها رفضت أن تظهر هذا. بدلاً من ذلك، مع عدم اكتراث مدروس، رفعت حاجب واحد أنيق. "حقاً، جوستين... إنه ليس مثلك أن تكون خيالي جداً."

انخفضت يديه إلى جنبيه، قبضته مشدودة، المفاصل اللامعة البيضاء تحارب من أجل استعادة سيطرته، وفاز... "الدفاع عن النفس- لقد تغيرتِ." قال من بين أسنانه. "أعتبر أن حبيبك هو ليس هنا؟"

عينيه الداكنة مرت بإزدراء عليها، مطالبة باستجابة، لكنها رفضت أن تعطيه الراحة. وجهه تشدد، شاهدها في صمت متوتر معادي لفترة طويلة جداً...

أخيراً ابتسامة ساخرة أحنت فمه القاسي، وخطى للوراء. "لا يهم، إنه لم يعد هام بالنسبة لي بعد الآن." قال مع إهانة متغطرسة. "لدي بعض الأوراق من أجلك لتوقعيها، وبعد ذلك لا أرى أي سبب لماذا يجب أن نتقابل أبداً مرة ثانية."

لفت زوي ذراعيها في وقاية حول جسدها، باردة على الرغم من الحرارة الشديدة لشمس الظهيرة. عرفت أنه لا يحبها، لكن لسماعه يقول أنه لا يريد أبداً رؤيتها مرة ثانية كانت مثل لوي السكين في قلبها لينزف بالفعل. تم اتخاذ القرار لها. لن يعرف أبداً انها كانت حامل. الطفل سيكون ملكها وملكها وحدها، تعهدت بصمت. أما بالنسبة للبقية... يمكنه أن يكون ملتوي ويحاول ويلومها... يلمح إلى أنها وواين...

كان هذا حقير ولم يكن ذاهب ليفلت من العقاب على هذا. "ولا أرى أي سبب في وجودك هنا في المقام الأول،" ردت أخيراً. "هناك مثل هذا الشيء كخدمة البريد."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"وستعرفين بخصوص كل شيء عن خدمة الرجال، زوجتي الحلوة،" سخر كالحرير. "واين، نايجل والله يعرف كم عدد الذين لا أعرف بخصوصهم."

حدقت زوي فيه، عمداً أمسكت بنظرة عينيه. "بالنسبة لرجل الذي يطمح أن يكون قاضياً أنت تفتقر إلى البصيرة."

"حيث أنتِ معنية بالأمر عليّ أن أوافق،" اعترف بسخرية، عينيه انزلقت فوقها مع وقاحة باردة، يجردها من ملابسها القصيرة، فاضحاً لحمها العاري أسفل هذا. مذلة شعرت باستجابة جسدها لكن أجبرت نفسها على عدم الرد. "لقد انخدعت بتظاهرك بالبراءة، لكن ليس أكثر من ذلك." نظرته جابت ملامحها الرقيقة ونزلت إلى الأسفل ثم عادت إلى وجهها المحمر.

"أنظري إليكِ، وهذا المكان،" نظرته شملت منزل الشاطئ الرائع وعادت إليها، عينيه تجولت بكل وقاحة على زوجته مرة أخرى. "أنتِ عارية تقريباً، ممددة على الكرسي للتشمس، الترف المثالي."

لقد كانت سيطرته الحديدية وتحفظه الذي أثار غضبها تقريباً بقدر كلماته، فقط جوستين بإمكانه إهانة شخص بدقة دون أن يرف له حتى جفن.

"نسيت لغتك الفاخرة- المحبة الفاخرة الكسولة الشبقة لكانت فعلت." بصقت بشراسة رداً عليه. كان قد حصلت على كفايتها، قفزت واقفة على قدميها. "من أجل ماذا أتيت، جوستين؟ أنا لست في مزاج للألعاب."

"في أي مزاج أنتِ؟" طالب، أمسك بمعصمها مع عنف مفاجئ وسحبها إلى جسده الرجولي الدافئ القوي.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تشددت، مدركة على الفور لرائحته الرجولية الشخصية. فمه لمس فمها، واشتاقت للاستسلام للمتعة التي طال انتظارها من لمسته. لكنها رفضت الاستسلام لما كان جسدها يحثها لفعله. بهذه الطريقة كان يكمن الجحيم! بدلاً من ذلك، أرجعت رأسها للوراء وحدقت في عيونه.

"أرجوك قل ما لديك وغادر." كان قريباً جداً، وهذا تطلب كل قوتها للتنفس بشكل متساوي، للسيطرة على قلبها النابض بقوة جداً.

عينيه دكنت. "أنا لست زميل لكِ ما الذي يمكنكِ أن ترفضيه بكلمة." تشدق، شدد قبضته على معصمها، وللحظة شعرت بقوة غضبه على رفضها العارض.

"سيطرتك الأسطورية تنزلق مرة ثانية، جوستين، حبيبي." سخرت.

"لا أعتقد ذلك." قال بإحكام، أصابعه مرت من خلال أصابعها، إبهامه يمسد كف يدها مع استفزاز متعمد. "أما أنتِ، زوي-" عينيه اعتقلت عينيها بقسوة بينما ذراعه التفت حول خصرها متحرك بخفة على ظهرها الشبه عاري في عناق متعمد. "-أنتِ لم تستطيعي أبداً قول لا." سخر كالحرير.

أخذت نفس عميق فزع. كانت غبية لتلتقط طعمه. "تعلمت."

"هل نختبر هذا؟" اقترح جوستين بصوت مبحوح، لكن زوي كانت سريعة جداً بالنسبة له، حررت نفسها من قبضته، وضعت الكرسي الطويل بينهما.

"لا، زواجنا قد انتهى، ليس لدينا شيء أكثر لقوله لبعضنا البعض." ولحسن التدبير أضافت. "واين سيعود قريباً جداً."

عند ذكر واين جوستين اعتدل وحدق فيها،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

جسده الصلب تشدد. ثم عينيه الداكنة أغلقت لفترة وجيزة، وعندما فتحهم الكآبة الباردة في نظرته جعلتها ترتجف. "أنتِ على حق بالطبع. دعينا ننكب على العمل. لدي الأوراق في سيارتي. لن أستغرق دقيقة."

شاهدته بينما يسير إلى أسفل الدرج، ورمح من الألم طعن من خلالها. في خلال بضع دقائق ستوقع أوراق الطلاق. نظرت حول الشاطئ المشمس، في التأثير الطيفي من المحيط وعينيها غشيتها الدموع. دفعت يديها إلى عينيها. إنها لن تبكي.

دخلت إلى المنزل، سحبت على عجل كبير، قميص فضفاض فوق جسدها المرتجف وأغلقت الأزرار حتى عنقها قبل أن تعود إلى الشرفة.

شاهدت جوستين يسير ناحيتها مع حقيبة في إحدى يديه، وضع هذه على الطاولة وفتح قفل الحقيبة.

"ليس هناك حاجة لتغطي نفسك من أجلي. لقد رأيت كل هذا من قبل،" علق، متطلعاً إلى القميص الطويل. "لا أستطيع قول أنني معجب بذوق حبيبك في القمصان."

في الواقع كان قميصها- واحد كانت ترتديه عندما ترسم. فتحت فمها لتقول ذلك وأغلقته مرة أخرى. دعيه يعتقد أنه لديها حبيب- ما الذي يهم؟ "فقط أعطيني أوراق الطلاق وأخبرني أين أوقع؟"

"طلاق؟ أوه، لا، زوي. أنا لن أجعل هذا سهل بالنسبة لكِ."

عيونهم تقابلت وقلبها ترنح في صدرها. هل كان ممكن أنه كان يريد استعادتها؟ "إذن لماذا أنت هنا؟" سألت بهدوء.

ضحك بدون فكاهة. "ماذا تعتقدين؟ ذلك أنني أريد استعادتك؟" عقله الذكي جداً

قرأ عقلها. "لقد كنتِ جيدة في السرير، لكن ليس لهذه الدرجة، وأنا لا أذهب من أجل البضائع المستعملة، عزيزتي. لكن أنا الوصي عليكِ حتى تكملين الخامسة والعشرين."

كانت قد نست كل شيء بخصوص وصية العم بيرتي. "لكن في ظل الظروف بالتأكيد...؟"

قاطعها جوستين. "بالضبط. أرى لا سبب لتستمر الوصاية." نشر بعض الأوراق على الطاولة. "لو ستقرأين هذه وتوقعين حيث أشير لذلك. ستجدين أن الجملونات السوداء ستباع بسعر لائق وبعد ذلك سيتم وضع جميع الأموال المستحقة لكِ في البنك الذي تختارينه. أي اتصال مستقبلي بيننا يمكن أن يتم عن طريق محاميكِ الأمريكي."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

جوستين كان المحامي في السيطرة الكاملة بينما يرفع عيون باردة إلى وجهها. "سأتمشى بينما تقرأين الوثائق، ولو لديكِ أي أسئلة فسأكون أكثر من سعيد للرد عليها."

لم تستطع تصديق ما كانت تسمعه. "ولماذا ليس الطلاق؟" لم تدرك أنها كانت تسأل السؤال بصوت عالٍ.

"لدي مهنة للتفكير بخصوصها. لا توجد وسيلة أنني سأطلقك، وكما ليس لديكِ أي أساس للطلاق مني يجب أن تنتظري خمس سنوات على النحو المنصوص عليه في القانون الإنجليزي."

بإمكانها الشعور بالغضب يموج بداخلها. لم يكن لديها أساس؟ كانت غطرسة الرجل لا تصدق. "أيها الوغد." قالت بهدوء، تهز رأسها. كيف اعتقدت أبداً أنها أحبت مثل هذا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الرجل؟ انتزعت الأوراق من على الطاولة، لم تزعج نفسها بقراءتهم، لكن ببساطة وقعت حيث أشير وأعادتهم إليه. "الآن أخرج."
تاركة إياه واقفاً، اندفعت عائدة إلى داخل المنزل، انزلقت الأبواب الزجاجية منغلقة وراءها.

*****

قادت زوي ببطء على طول الشارع الرئيسي لـ روينا كوف وأعلى التل المؤدي للخروج من القرية. استدارت يساراً إلى الطريق المؤدي إلى البحر وركنت خارج الباب الأخضر الداكن لمنزلها. للحظة طويلة جلست ببساطة وراء عجلة قيادة سيارتها الرينج روفر وحدقت إلى المياه الباردة في الخليج.
قبل ثلاث سنوات ونصف، عندما انتقلت إلى هذا البيت أعلى التل، كانت قد سقطت في حب المكان. صحيح أنه في الصيف منتصف ساحل مين يغمر بالزوار، لكن في هذا الوقت من السنة- يوم هش في مارس- السكان المحليين لـ روينا كوف يكتفون تماماً بأنفسهم.
عقلها عاد إلى أول شتاء، وولادة ابنها. كانت عاصفة ثلجية أغلقت الطرق للخروج من القرية وكان ابنها الحبيب قد ولد في المنزل بمساعدة زوجة بحار محلي، مرجي. ومنذ ذلك اليوم أصبحوا أصدقاء راسخين. قبل عامين ساروا في العمل معاً، يديرون متجر صغير متخصص في البطاقات المرسومة باليد. المثير للدهشة أن الأعمال قد ازدهرت. في فصل الصيف يصممون بطاقات عيد الميلاد، في الخريف، بطاقات عيد الحب.
خنقت تنهيدة. فال، ابنها يحب اللعب مع ابنة مرجي تيسا- أو كان كذلك حتى مرضه

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

قد منعه من ذلك. نظرت بحيرة حول الفناء. سقط العقعق عن شجرة الجدعة وبسرعة انضم إليه شجرة أخرى. واحد من الحزن، اثنين من أجل الفرح... ابتسامة ساخرة مريرة لوت شفتيها. لم يكن هناك طرب، لا ضحك بعد الآن، ولم تعد تؤمن بالفأل الحسن.

كان ابنها قد ولد بصحة جيدة في الساعة الثانية عشر والنصف صباح عيد الحب. كانت قد سمته فالنتين بعد فحص معنى ذلك في كتاب الطفل. مشتق من اللاتينية، وهذا يعني الشديد، القوي، الصحي... كانت الأخيرة هي الأقسى منهم كلهم.

اختلست نظرة من فوق كتفها إلى ابنها، مربوط في المقعد الخلفي ونام بسرعة. شعره الأسود المجعد الجميل نزل على جبهته، رموشه الطويلة، فقط مثل والده، استراحت على منحنى خديه، وكانت منكوبة مع الألم والشعور بالذنب.

فتحت باب السيارة وخرجت. كان باب المنزل مفتوح والسيدة بيكون كانت تقف على الدرج، عبوس قلق جعد وجهها.

"أنتِ متأخرة أيام، هل كل شيء بخير؟"

ببساطة هزت زوي رأسها و، فتحت الباب الخلفي للسيارة، انحنت ورفعت الصبي النائم فوق ذراعيها. احتضنته قريباً، أخفت وجهها في الرائحة الحلوة لشعره، كان ثمين جداً ذلك أنها لم تستطع تحمل فقدانه، ولم تكن ذاهبة لتفقده. ستذهب إلى أي مكان، تفعل أي شيء، تضحي بكل شيء تمتلكه، لكنه ابنها فال سيعيش، تعهدت بصمت. اعتدلت واقفة، عزيمة صارمة في خطواتها، دخلت إلى القاعة.

"سأضعه مباشرة في السرير، سيدة بيكون."

غمغمت بينما تتجاوز المرأة المسنة وتتجه إلى الدرج.
بعد ساعة لاحقة وغيرت ملابسها إلى بدلة ركض زرقاء، ألقت نظرة خاطفة أخيرة على ابنها النائم، أسقطت قبلة ناعمة على رأسه الأشعث، وذهبت إلى الطابق السفلي. في المطبخ كانت السيدة بيكون تنتظر، وعاء من الشاي على أهبة الاستعداد.
انهارت زوي على الكرسي أمام الطاولة الصنوبر و، مثل الموتى الأحياء، أخذت الكوب الذي عرضته السيدة بيكون، وبعد ثانية لاحقة كانت تشرب بشراهة هذا الشراب المنعش. لم تكن قد تكلمت- وجهها قد قال كل شيء. خالية من الماكياج، بيضاء كالورقة، عينيها حولها حلقات من الظلال الأرجوانية، كانت صورة للدمار.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أتعرفين ما هو الخطأ؟" دفعت السيدة بيكون بهدوء.
"نعم، ولا أزال لا أستطيع تقبل ذلك." قالت هذا تقريباً لنفسها. "إنه أمر لا يصدق جداً للكلمات. لماذا نحن؟" كانت صرخة من قلبها.
هزت مدبرة المنزل رأسها، التعاطف في عيونها العسلية واضح للعيان.
"في عيد الميلاد كان فال صبي صحي- ربما متعب قليلاً، لكن اعتقدت أنه كان ببساطة مجرد أعقاب البرد الذي أصابه سابقاً. عندما بدأ الحضانة في يناير، اعتقدت أنه ربما كان هذا تعب من خروجه."
"أخذته للدكتور بيل..." رفعت عيون حمراء لرفيقتها. "-تعرفين أنني فعلت، وأعطيته الفيتامينات الأولية واختبار الدم. ثم قال أنه كان مصاب بفقر الدم. أخذته إلى بورتلاند

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ثم إلى مستشفى جامعة نيويورك، كان حصل على عمليات نقل دم، لكن لا يزال لديه فقر الدم. الأسبوع الماضي كنا بقينا في المستشفى معاً بينما يجرون المزيد من الفحوصات. إذن أين الخطأ الذي فعلته؟ ماذا غير ذلك كان بإمكانني فعله؟"

"لا تلومي نفسك، زوي، فعلتِ كل شيء في إمكانك."

اعتدلت زوي في الكرسي. "هذا غريب- المال لم يعني أبداً الكثير جداً بالنسبة لي، ربما لأنني كنت دائماً لدي كفايتي. أستطيع الدفع لأفضل علاج في العالم من أجل ابني، وهذا ليس ذاهب ليفعل شيء لعين جيد." خبطت قبضتها على الطاولة في عذاب محبط. "إنه أمر غير عادل جداً..."

السيدة بيكون أمسكت بيدها في يدها. "اثبتِ، يا فتاة،" هدأتها بلطف. "أخبريني ما الخطأ."

ألقت زوي رأسها للوراء، تضحك، على حافة الهستيريا. "لن تصدقي ذلك، لم أفعل في البداية. اعتقدت أنه كان نكتة سخيفة من نوع ما. ابني، طفلي فال، لديه على ما يبدو فقر دم فانكوني. قبل أن تقولي أي شيء، أعرف أنه يبدو مثل بيتزا منزلية إيطالية. سيكون مضحكاً لو لم يكن هذا خطير جداً"، و، أسقطت ذراعيها على الطاولة، وضعت رأسها فوقهم وبكت...

لم تسمع جرس الباب، أو همهمة الأصوات في الممر. كانت ضائعة جداً في يأسها.

"مرحباً، هيا، شريكتي." ذراع قصيرة وبدينة التف حول كتفيها، ورفعت رأسها لتقابل العيون البنية الناعمة لـ مرجي.

"مرجي، هل أخبرتك السيدة بيكون؟"

"نعم، ولا شيء هو سيئ كما يبدو، صدقيني،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أعرف. العلوم الطبية هي شيء معجزة، كما هو قوة الصلاة. اجمعي نفسك معاً. أين هي الروح القتالية، الديناميكية للبشرية التي جعلت أعمالنا تنجح؟ استخدمي نفس الطاقة والعزيمة وأنتِ وفال ستتغلبون على هذا معاً."

"أنتِ محقة، أعرف، لكن أحياناً، فقط أحياناً، القوة تذهب."

"المزيد من الشاي؟" قاطعت السيدة بيكون.

"لأنه لو لم يكن كذلك، ولا تريدين أي شيء آخر، أحتاج للذهاب للمنزل."

"لا، شكراً، سيدة بيكون، وشكراً لكِ لحضورك هنا اليوم. أنا حقاً ممتنة." قالت زوي بهدوء.

بعد خمس دقائق لاحقة الصديقتين جلسوا في غرفة المعيشة، حيث السيدة بيكون قد تركت النار مشتعلة، و، بعد فتح زجاجة من النبيذ، مرتاحين في الكراسي المريحة.

ارتشفت زوي بهدوء النبيذ وحدقت في ألسنة اللهب الحمراء الذهبية، في محاولة لترتيب أفكارها إلى نوع من النظام. لم تستطع فعل أي شيء بخصوص التموج في بطنها، كان القلق العادة، ومن المرجح أن يكون معها إلى الأبد.

"إذن ماذا بالضبط الذي قاله البروفيسور بارنيت؟"

رفعت رأسها، عينيها الزرقاوين تحدق من فوق رأس مرجي الداكن، الوجه الحلو المستدير ممتلئ مع التعاطف والتفهم، والحمد لله أن لديها مثل هذه الصديقة الجيدة.

"رأيته في يوم وصولنا، وبعد ذلك قام الفريق بأخذ كل أنواع الفحوصات والاختبارات على فال. كان لدي موعد آخر لرؤية البروفيسور بارنيت والاستماع إلى النتائج، لكن عندما دخلت إلى غرفته

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

للتشاور كان الدكتور فريدا لارك، بديلته، على ما يبدو كان متورط في تكدس على الطريق السريع في الليلة السابقة ويعاني من ارتجاج في المخ."

أخذت رشفة من نبيذها. "لقد كان غريب لكن، بطريقة ما، ربما على نحو أفضل. لم يكن لديها الوقت لقراءة الملف تماماً. لذا أعطته لي مباشرة. فال يعاني من فقر الدم فانكوني."

أخذت رشفة أخرى من النبيذ، عينيها تقابلت مع عيني مرجي. "أعرف– لم أسمع أبداً عن هذا كذلك. من الواضح أنه نادر جداً، لم يكونوا متأكدين ما الذي سبب ذلك، لكن العلاج."

توقفت لتبتلع غصة في حلقها، مصممة على عدم البكاء مرة أخرى.

"العلاج هو نقل الدم، الذي كان فال قد حصل عليه بالفعل، يتبع ذلك، في اثني عشر يوماً من الوقت دورة من العلاج الكيميائي،" مجرد الكلمة أرعبتها، لعقت شفتيها الجافة. "وأفضل فرصة للنجاح هو عملية زرع نخاع عظام."

"أوه، إلهي! هل فال يعرف– يفهم؟"

"نعم، ونوعاً ما،" قالت زوي بأسف. "كان السبب في أننا تأخرنا في العودة كان لأنني أجريت على الفور فحص لي وانتظرت النتائج لأرى لو كنت متطابقة." أنهت شرابها و، التقطت الزجاجة، أعادت ملأ كأسها. "لم أتطابق." تنهيدة يائسة هربت منها بينما تسلم الزجاجة لصديقتها.

مرجي أخذت الزجاجة لكن وضعتها على الأرض. "يجب أن تخبريه، ليس لديكِ خيار."

عرفت زوي أنها لم تكن تشير إلى فال. كانت قد اعترفت لـ مرجي بخصوص ظروف زواجها

والانفصال قبل سنوات ماضية.

"أعرف... الدكتورة لارك، غير مدركة لحالتي الزوجية، كانت مصرة جداً "أحضري زوجك بأسرع ما هو ممكن وأي أخوة وأخوات، الأكثر احتمالاً الأسرة المباشرة"."

بخفوت كررت زوي كلام الطبيبة، لكن ليس جميعهم... البقية احتفظت بهم لنفسها...

"هناك الهاتف،" أشارت مرجي للهاتف على الطاولة مع تلويحة من يدها. "اتصلي به الآن، زوي."

"أتصل بـ جوستين؟ فقط هكذا؟ لا، لا أستطيع."

"لماذا؟ هل أنتِ خائفة أنه لن يأتي؟ ألا يحب الأطفال؟"

فكرت زوي للحظة، متذكرة سنواتها في إنجلترا، الذي كان معظمها سعيد لو كانت

صادقة مع نفسها.

"بصدق، لا أعرف حقاً. هو اقترح أن علينا الانتظار عام قبل أن نحصل على أطفال لنا. لكن بعد ذلك كان جوستين جيد جداً بالنسبة لي عندما كنت مراهقة. في الواقع، عندما أفكر بخصوص هذا، هو أخبرني السبب في أنه يبقى إلى وقت متأخر في لندن كل ليلة الإثنين ذلك أنه كان يدرس الملاكمة في نادي الفتيان. حصل على الأزرق في أكسفورد للملاكمة. وقبل أن تسألي، ليس لدي أي فكرة لماذا كان الأزرق."

"ها أنتِ هناك، إذن! لابد أنه يحب الأطفال. اتصلي بالرجل."

مررت زوي أصابعها حول حافة كأسها. "في الواقع، أعتقد لو لا تمانعين، مرجي..." اختلست نظرة إلى صديقتها. "أعرف أن هذا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فرض، لكن أتساءل لو ستفعلين لي معروف هائل."

"لو تريدني أن أطلب منه، انسي ذلك. هذا هو شيء يجب أن تفعليه بنفسك."

"لا، لا، لا شيء مثل هذا،" ابتسامة قصيرة رفعت زوايا فمها ولكن سرعان ما اختفت. "كنت أتساءل لو تعتنين بـ فال لنهاية الأسبوع. بقدر ما أكره تركه لأي وقت على الإطلاق، أعتقد أنني سأطير إلى إنجلترا ليلة يوم الجمعة وأسأل جوستين شخصياً، وآمل إحضاره معي يوم الإثنين. أعرف أن هذا كثير لأطلبه، لكن أنتِ الشخص الوحيد الذي أثق به لرعاية فال. هو يحب تيسا..." كانت مرافعة، لكن كان ذلك في غاية الأهمية.

اندفعت مرجي إليها ولفت ذراعيها حولها، وعانقتها بإحكام. "نعم بالطبع. من أجل ماذا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الأصدقاء؟ ولا تقلقي بخصوص شيء. استقلي الطائرة واقبضي على الرجل. قيديه لو عليكِ فعل هذا لكن أحضريه إلى هنا."

نهاية الفصل الخامس

همسات حكاوينا الرومانسية

المترجمة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أبعدت زوي خصلة الشعر الطائشة الرطبة من على جبينها وحملقت حول المطار المزدحم، الذعر بني في صدرها. هل كانت تفعل الشيء الصحيح؟ هل كان لديها خيار؟ كانوا ينادون على رحلتها إلى لندن، هذا كان هو... لم تلاحظ نظرات الإعجاب من الركاب الرجال بينما كانت تسير عبر مدرج المطار إلى الكونكورد المنتظرة. شعرها الفضي الأشقر، نزل على ظهرها في شكل ذيل حصان، وتحرك بين كتفيها بينما تسير. كانت ترتدي بدلة من الصوف الكريمي الشاحب والتويد الكاكي. السترة سقطت فضفاضة فوق صدرية كريمي عادية وقميص كاكي حرير. التنورة قصيرة مستقيمة نزلت بشكل مريح فوق وركيها الضئيلين وانتهت قبل شبر واحد فوق ركبتيها. حذاء عالي الكعب أظهر رشاقة

ساقيها وأضاف طول لقامتها القصيرة ذو الخمسة أقدام.
كان لديها وجه ملاك، وشخصية الرجال تموت من أجل هذا، لكنه لم يكن مجرد نداء جسدي للتملك، كان هناك شيء في وجهها، ظل كامن في العيون الزرقاء- جذور حزينة عميقة التي تجعل كل رجل في المجال يريد أن يعطيها الراحة ويحميها.
لكانت روعت لو عرفت الإنطباع الذي صنعته. منذ حفل عيد ميلادها الحادي والعشرين وتفكك زواجها كانت قد قررت أنها مضطرة للتشدد أو أنها كانت على وشك أن تكون شخص عارضي بشكل استثنائي.
ظنت أنها نجحت والعيش في أمريكا قد ساعدها. في بلد حيث النساء فخورات باستقلالهن وتصميمهن وجدت أنه من الأسهل التكيف مع كونها أم وحيدة، لتحقق

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

التوازن الأسري مع مهنة مثيرة للاهتمام دون خسارة أي شيء كذلك.
خلعت سترتها، طوتها بعناية على الجزء الخلفي من مقعدها وجلست. وضعت حقيبة كتفها على الأرض أمامها و، أسقطت رأسها إلى الخلف على الوسادة، أغلقت عينيها.
الأشهر القليلة الماضية كانت اختبار لشخصيتها إلى الحد الأقصى، لكن عزيمتها الفولاذية لم تتردد أبداً. كانت مثل لبؤة مع شبلها- ستفعل أي شيء لحماية أكثر ملكية عزيزة لديها، ابنها فال، ولو كان هذا يعني أن تتركه لأيام قليلة للبحث عن والده إذن فلا مانع من ذلك... على الرغم من أنها كانت بالفعل تفتقد فال بشكل مخيف.
كانت على وعي بالرجل المسن الذي جلس بجانبها، فقط فتحت عينيها عندما اندلع صوت المضيفة إلى خيالها.

"هل تريدين شرب شيء، سيدتي؟"
"لا، شكراً لكِ." حاولت أن تبتسم. "وأرجوكِ لا تزعجيني لبقية الرحلة. لا أريد أن آكل، ببساطة أريد الراحة. حسناً؟" أعطتها الفتاة نظرة غريبة. "بالتأكيد، سيدتي. احصلي على رحلة لطيفة."
تنهدت زوي و، أدارت رأسها إلى النافذة، أغلقت عينيها مرة ثانية، عقلها كتلة تغلي من الأفكار المضطربة. في حفنة ساعات- مع الحظ- ستكون وجهاً لوجه مع جوستين مرة أخرى. كانت الفكرة مخيفة، لكن كانت قد قررت القيام بما كان بالتأكيد يرعبها...
استرجعت مرة أخرى في رأسها حديثها مع الدكتورة لارك. لم تجرؤ على إخبار مرجي القصة كاملة، بالتأكيد كانت ستوافق. كانت الدكتورة لارك زوجة وأماً بنفسها،

و، بعد التأكيد على أن الأسرة المباشرة هي أفضل رهان للتبرع بنخاع العظام، دخلت إلى الموضوع.
"طالما تحبين الأطفال، وليس هناك سبب طبي لماذا لا يمكنكِ الحصول على المزيد، إذن، لو تريدين إعطاء طفلك كل فرصة متاحة، ولو كنتِ على استعداد لإستكشاف كل السبل المفتوحة لكِ، أقترح عليكِ وزوجك أن تحملي بأسرع ما هو ممكن. التشخيص على المدى الطويل لابنك ليس جيد، لكن الطفل الصغير ذو العام أو العامين يمكنه التبرع بنخاع العظام. أعرف لو كنت مكانك لما ترددت."
عرفت أن البروفيسور بارنيت أبداً لم يقترح مثل هذا التصرف لأنه كان يعرف حالتها الاجتماعية. لكن الدكتورة لارك، غير

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مدركة لحقيقة موقف زواج زوي، لم يكن لديها أي تحفظات من هذا القبيل.
تحركت بلا راحة في مقعدها. الفتاة التي فرت من إنجلترا في الحادي والعشرين لن تحاول أبداً إغراء زوجها المهيب، لكن المرأة التي أصبحت عليها زوي على مر السنوات الفاصلة مصممة على القيام بذلك تماماً...
كانت قد ناقشت أخلاق عزمها خلال الليالي الطويلة بلا نوم حتى دار رأسها. كانت لا تزال غير متأكدة أنها كانت تفعل الشيء الصحيح، لكن عقلها كان قد قرر، وداخل أعماقها واست نفسها مع معرفة أنها ستحب الطفل الآخر.
لم تعرف لو جوستين كان متورط مع امرأة أخرى ولم تكن تهتم. كل ما كانت تهتم بخصوصه هو إدخاله إلى السرير في أول دقيقة ممكنة- وليس بالضرورة أن يكون السرير.
لحسن الحظ كانت الأيام القليلة التالية الوقت الأمثل لها للتصور، وكانت تأخذ لا فرص. كانت قد حزرت أنه بمجرد ما تخبره عن فال غضبه على خداعها لإخفاء ابنه عنه، واحتقاره له، سيجعل أي فرصة لإغواءه تقريباً لا شيء. كان هذا لماذا لم يكن لديها أي نية في إخباره حتى بعد أن تبذل جهدها لإدخاله إلى السرير. بعد كل شيء- رشدت قرارها- جوستين قد استغلها. الآن كان دورها لتستغله...
أضواء التحذير ومضت بالتعليمات للركاب لربط أحزمة الأمان، وبعد دقائق لاحقة نزلت الطائرة إلى مطار هيثرو.
بمجرد ما مرت من الجمارك، التقطت حقيبتها وسارت بخفة للخروج من المبنى وإلى سيارة الأجرة المنتظرة. كانت قد حجزت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مسبقاً في سافوي، وبعد ساعة كانت تجلس على السرير في غرفتها في الفندق، الهاتف في يدها.

جاءت أول نكسة لها عندما اتصلت بقاعة جوستين في الهيكل الداخلي للقضاة ولدهشتها اكتشفت أنه لم يعد يعمل هناك. مضغت شفتها السفلى، تفكر بعمق. على ما يبدو زوجها المبعد الآن محامي معروف في شركة دولية مع مكاتب في مجمع مرموق للغاية في قلب المدينة. ما الذي قد حدث ليجعله يغير خطته المهنية؟ تساءلت بصعوبة.

لكن، نافية الفكرة المزعجة، حملقت في الرقم الذي قد أعطي لها، وطلبته. نكسة أخرى- جوستين لم يكن في مكتبه، ولم يكن متوقع أن يعود اليوم.

نظرت إلى ساعتها. حمقاء- نست أن تقدم ساعتها وكانت تقريباً السادسة مساءاً. كانت قد قامت بأكثر من مكالمة، مكالمة لمسافة طويلة إلى مرجي في كوف روينا. بعد خمس دقائق لاحقة، مع ابنها "أحبك، ماما،" ترن في أذنيها أبعدت الرطوبة من عينيها وبشعور متجدد من الإلحاح والتصميم خلعت ملابسها واغتلست بسرعة وارتدت ملابس أخرى.

كانت امرأة أخرى التي دخلت إلى سيارة الأجرة عند مدخل الفندق وأعطت عنوان شقة جوستين. الفستان الجيرسي الصوفي الناعم، اللون الدقيق أظهر عينيها الزرقاء الرائعة، تشبث بكل منحنى من جسدها. التنورة التفت حولها لتكشف النظرة الجذابة من الساق عندما تتحرك، انتهت التنورة فقط فوق ركبتها.

ماكياجها كان خفيف لكن وضع بعناية

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لإخفاء البقع الأرجوانية من القلق تحت عينيها التي شابت بشرتها المثالية. كانت قد تركت شعرها الأشقر الباهت الطويل فضفاضاً، ببساطة خلف كل إذن اثنين من الأمشاط اللؤلوية. رائحة الإثارة أضيفت إلى الصورة المتطورة، جنباً إلى جنب مع سترة فراء مزيفة موضوعة بأناقة على كتفيها.

كانت ترتدي من أجل الإغواء، كانت ملابسها الداخلية مختصرة وحزام رباط- مجرد ملابس داخلية حريرية ودانتيل- وجوارب حرير. الحذاب ذو الكعب العالي مطابق مع حقيبة كتفها أكمل الزي.

أمسكت بعصبية حقيبتها وغرقت معدتها بينما المصعد يرتفع بها إلى الطابق الرابع من المبنى القصر حيث كانت شقة جوستين. خرجت من المصعد ومشت إلى الباب، أخذت نفساً عميقاً، و، مع هزة سريعة من شعرها، رنت الجرس.

المرأة التي أجابت على الباب كانت جميلة، فكرت زوي بحزن. كانت طويلة وأنيقة، مع شعر أسود طويل ينزل في كتلة من الشعر المجعد على كتفيها، عيون داكنة وبشرة عسلية ذهبية. فجأة زوي آملت بشدة أن يكون جوستين انتقل من الشقة. الرجل كان مع امرأة مثل هذه في انتظاره كان بالكاد من المرجح أن ينحرف عن طريقه من أجل صغيرته الشقراء.

"نعم، هل أستطيع مساعدتك؟" حتى الصوت كان أزيز أجش.

"كنت أبحث عن جوستين جيفورد، كان معتاد على العيش هنا. ربما يكون انتقل؟" سألت بأمل. عرفت أنها لم تكن لتنافس هذه المرأة المذهلة.

"لا، لديكِ العنوان الصحيح." عيون المرأة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ضاقت في حيرة على وجه زوي الشاحب. "هل أنتِ زميلة له؟ تبدين غير مألوفة بشكل غامض."

"نعم- نعم، أنا كذلك." قفزت على العذر، لم تستطع التخلي عن أول عقبة- حياة ابنها ربما تعتمد على ذلك.

"في تلك الحالة، لو هذا هام، من الأفضل أن تدخلي وتنتظري، أتوقع عودته في أي دقيقة."

تمسكت بحزام حقيبتها كما لو كنت شريان الحياة، لم تكن زوي أكثر وعياً أبداً لمكانتها الضئيلة كما هي الآن بينما تتبع المرأة الجميلة إلى أسفل القاعة القصيرة والى غرفة المعيشة الكبيرة. آملها في إغواء جوستين كان يبدو مستبعد كثيراً الآن. ربما ستفعل أفضل لو أخبرته بخصوص فال ووثقت بطبيعته الجيدة لفعل الشيء الصحيح.

قالت المرأة من فوق كتفيها بينما تسير إلى مكان المشروبات. "لم أسمع اسمك."

"زوي، زوي جيفورد." غمغمت، ملقية نظرة عابرة على جميع أنحاء الغرفة الأنيقة. أريكة ضخمة جلدية وضعت أمام النار المفتوحة مع اثنين من الكراسي الجانبية الخلفية الكبيرة في كل من جانبيها. كانت الإضافة الجديدة الوحيدة التي لاحظتها كانت السجادة الصيني الرائعة في الظلال من اللون الوردي والذهبي الذي حطم التماشي مع السجاد البيج.

"يا إلهي، لديكِ بعض الأعصاب، أيتها الكلبة!"

رأس زوي ارتفع للأعلى في تعجب على الصوت العالي، مندهشة بواسطة السم في صوت المرأة. "أعذريني؟"

"لا تقومي بدور البريئة معي. أنتِ دمرتِ جوستين ذات مرة وليس هناك طريقة أنني سأسمح لكِ بتكرار هذا الفعل."

"أنا دمرت...؟" صاحت في ذهول. مَن بحق الجحيم الذي تعتقد هذه المرأة أنها كانت تتحدث عنه؟ الألم في تفكك زواجها، القلق والعذاب على ابنها اجتمعوا معاً في غضب كبير محبط. ألقت عليها نظرة لاذعة. "أنا لا أعرف مَن تكونين، ولا أريد المعرفة، لكن..."

"غادري الآن قبل أن..."

"جيس، ما كل هذا الصراخ...؟"

ببطء استدارت زوي ناحية الباب، قلبها في فمها. لكانت عرفت الصوت في أي مكان. جوستين... السماء تعرف كم سمعت هذا في أحلامها، باكية بالاسم في نومها ألف مرة! لكن الغريب ذو الوجه المتجهم الواقف على

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أقل من قدمين، شاهق الرأس والكتفين فوقها، لم يكن الرجل الذي تتذكره. الشعر الأسود الحريري رش مع الرمادي، العيون البنية مغطاة بحذر وقوة في الوجه القاسي، الأخاديد بين أقواس فمه أعمق، والشفاه أرق، تدل على سنوات من السيطرة الحديدية.

"زوي؟" تشدق باسمها مستفسراً.

وقفت مجمدة مثل تمثال أمامه، ببساطة لأن ساقيها كانت غير قادرة على الحركة. كان يراقبها، منتظرها أن تتكلم. ابتلعت بألم، ممسكة بحزام حقيبتها بإحكام بحيث أن أظافرها حفرت في كفيها. رفعت عينيها إلى عينيه. "مرحباً، جوستين." تمكنت من القول، صوتها عالي وعصبي.

"هذه هي مفاجأة. إلى ماذا أنا مدين بهذا الشرف؟" تساءل بسخرية.

"جوستين، أخرجها من هنا. لا تريد التحدث

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

إليها." تحدثت جيس قبل أن تستطيع زوي الرد.

"جيس، أعتقد أنه لديكِ محاضرة لتحضيرها. أقترح عليكِ الذهاب. أنا قادر تماماً على التعامل مع الوضع دون أي مساعدة منكِ."

شعرت زوي تقريباً بالأسف من أجل المرأة الأخرى. كان جوستين في أوامره متعجرف وخصم هائل جداً، كما عرفت من حسابها الخاص. عندما هربت أول مرة إلى أمريكا كانت متألمة وغاضبة، لكن بعد تشككه في شخصيتها وأخلاقها في لقاءهم الأخير في كاليفورنيا غضبها تحول إلى كراهية.

كانت هنا الآن من أجل ابنها، وهو وحده. خلاف ذلك لم تكن لتضع نفسها في هذا الوضع عن طيب خاطر وكانت وضعت نفسها على بُعد مليون ميل من جوستين جيفورد.

"لا تقل أنني لم أحذرك." المرأة ألقت نظرة لاذعة على زوي قبل أن تخرج من الغرفة، وبعد لحظات لاحقة قفزت زوي على صوت صفق الباب الأمامي.

"سيكون عليكِ أن تعذري جيس- هي حامية جداً،" قال جوستين بسلاسة، قبل أن يغلق المسافة التي تفصل بينهما. "وتنسى أخلاقها في بعض الأحيان. اسمحي لي." سقطت يديه على كتفيها. تشددت في رفض فوري للمسته.

"سترتك." دفع كالحرير، وانزلق الفراء من فوق كتفيها، نظرته تخفق ببطء على منحنياتها النحيلة، ثم انزلقت عائدة إلى عيونها الزرقاء الواسعة الحذرة.

"لطيف جداً، لو نحيل قليلاً." عرض رأيه بهدوء.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لمعت عينيها مع الإستياء، لكنها لم تجرؤ على الرد. كانت هنا لغرض. "شكراً لك." قالت بصوت منخفض.

أمال رأسه الأسود بتقدير ومشى متجاوزاً إياها عبر الغرفة إلى مكان المشروبات. التفت ونظر إلى الوراء إليها. "مشروب؟ ويسكي، براندي؟ تبدين كما لو أنه يمكنكِ الاستفادة بواحد." نظرته الداكنة مشطتها من الرأس إلى القدم وعادت إلى وجهها الشاحب.

"بحق الله اجلسي،" قال بقسوة، مع أول عرض للعاطفة التي قد كشفها منذ رؤيتها، وأدركت أنه لم يكن مسيطر كما كان يبدو. "أنتِ تبدين كما لو أنكِ ذاهبة لتأخذي رحلة في أي لحظة، مع ذلك يجب أن يكون لديكِ غرض من وجودك هنا."

"شكراً لك." قالت بحماقة. يبدو أن عقلها توقف عن العمل. أجبرت ساقيها على حملها إلى الأريكة الجلد، وغرقت في هذا مع ارتياح. رؤيته مرة أخرى قد أيقظ كل الألم القديم، مرارة الخيانة، وعرفت أنها كان يجب ألا تأتي.

كانت مرجي محقة. كان يجب أن تتصل به ببساطة من أمريكا، توضح الظروف وتثق في رحمته وطبيعته الجيدة. واضح أنه كان لديه امرأة تعيش معه- امرأة جميلة- وفكرتها عن إغواءه، كما آملت، لجعلها حامل قبل أن تكشف عن وجود فال كان لا أمل في الجحيم في نجاحها.

لفترة وجيزة أغلقت عينيها. لكنها كانت لا تزال ذاهبة لتحاول، لقد كانت تسديدة بعيدة مثيرة للسخرية، لكن لا تضحية كانت كبيرة جداً من أجل ابنها. رفعت رأسها، بصيص من العزيمة في عيونها

الياقوتية، ووجدت جوستين أمامها، يمسك بكأس من السائل الأصفر في يده.
"شكراً لك مرة أخرى." قالت بسهولة، وأخذت الكأس، رفعته إلى شفتيها، وابتلعت ذلك. أحرق حلقها وضرب معدتها الفارغة مثل كرة النار. سعلت وهمهمت، الكأس تحرك بعدم استقرار في قبضتها.
أخذ الكأس من يدها وصفع ظهرها مع بعض القوة. "كان هذا كونياك يبلغ عمره عشرين عاماً. مقصود الاستمتاع بذلك، ليس ابتلاعه مثل المياه." أبلغها بشكل جاف، أخفض جسده العضلي بجانبها على الأريكة.
"أدرك هذا الآن." قالت باقتضاب عندما نوبة السعال خفت بما فيه الكفاية لتتكلم. اختلست نظرة جانبية إليه. كان قد تغير- كان أنحل وأصعب، فكرت. لكن

بالنظر إلى أنه كان الآن في الأربعين تقريباً كان يبدو جيد بشكل ملحوظ. لكن بعد ذلك لقد كان رجل ناضج عندما التقت به عندما كانت فتاة. عرفت أنها قد تغيرت أكثر مما هو تغير، من الواحد والعشرين إلى تقريباً الخامسة والعشرين كانت قفزة كبيرة من فتاة إلى امرأة ناضجة وأم.
كان يرتدي بدلة مصممة رائعة رمادية مقلمة وقميص أبيض وربطة عنق من الحرير الرمادي- ملس عليها مع أظافره. لكن هذا لم يوقف القوة الكبيرة لجاذبيته الجسدية التي ضربتها بقوة كما كان قبل كل تلك السنوات عندما رأته لأول مرة. الشوق القديم المألوف ضربها في بطنها، نبضها بدأ في الارتفاع- لا شيء قد تغير.
كان جوستين قد توقف عن الترتيب على ظهرها، لكن سواء كان عن طريق الصدفة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أو تصميم ذراعه الطويلة المستلقي على طول الجزء الخلفي من الأريكة تقريباً لم يمس تماماً كتفيها، لثانية كانت تميل إلى الاسترخاء إلى الوراء عليه وتسكب خوفها البائس على ابنهما.

"إذن، زوي..." ابتسامته كانت ساخرة. "ما الذي تفعلينه هنا؟ لا أستطيع تصديق أنه بسبب أنكِ أخيراً افتقدتيني." تشدق بسخرية.

"لا. كنت أمر عبر لندن وفكرت أنه ربما يكون لطيف لو ألقيت نظرة عليك. اتصلت بغرفتك بالمحكمة وقالوا أنك قد غادرت." نست مشاكلها الخاصة للحظة، مفتونة لمعرفة ما حدث لزوجها في السنوات القليلة الماضية. "لماذا، جوستين؟ اعتقدت أنك قد وضعت كل شيء لتصبح قاضي."

"يبدو أنني أتذكر أنكِ فكرتِ في الكثير من الأشياء عني، زوي- أياً منهم لم يكونوا صحيحيين، وأجد وجودك هنا اليوم لا يصدق على أقل تقدير." هالة ضيافته اختفت في ومضة. عينيه الداكنة ضاقت بريبة على وجهها الصغير. "اقطعي تمثيل الماضي القديم، زوي، وأعطيني السبب الحقيقي لزيارتك." أمر بغطرسة. "أنا رجل مشغول. ليس لدي وقت للألعاب."

"ربما اعتقدت أننا يمكن أن نكون أصدقاء- كنا كذلك ذات مرة." قالت بخفة. بالكاد يمكنها منع نفسها من القول فجأة أنها قد كرهته على مدى السنوات الأربع الماضية، فكرت بامتعاض، خصوصاً عندما كانت تخطط للحصول عليه في السرير.

"تريدين أن تكوني صديقتي؟" عينيه قست. "الآن، لماذا، أتساءل، هل أجد أن هذا صعب جداً لتصديقه؟" ابتسم لها من على حافة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كأسه وشعرت بموجة من الحرارة تصعد إلى خديها. الخداع لم يأتي بسهولة لها.

"أعرف أن ظهوري من العدم هكذا لابد أنه كان صدمة لك،" عرضت، جمعت كل الدهاء المنتشر حولها، قدمت تركيز للجهود لنزع سلاحه. التفتت قليلاً نحوه و، ثبتته مع عينيها الزرقاء المبهرة، أكملت. "لكن في السنوات القليلة الماضية لقد كبرت ونضجت قليلاً، آملت، ويبدو أنه غير مجدي لنا نحن الاثنان أن نكون أعداء."

أجبرت ابتسامة عرضية على الظهور وأخفضت عمداً نبرة صوتها. " نحن نتشارك الكثير معاً." رفعت كتف واحدة بفتور ضد القميص الأزرق الجميل، لتبالغ في إظهار فتحة قميصها. رأت عينيه تنزل إلى الأسفل لينظر إليها وبسرعة بعيداً، وقفز قلبها، كانت ستحصل عليه، عرفت هذا.

"حصلنا على بعض المرح،" أكملت. ركبتها لمست ساقه وشعرت بتوتره. مسكرة مع النجاح، حرصت جراً. "وأنا متأكدة أن العم بيرتي يتقلب في قبره لو عرف أن الشخصين المفضلين لديه لا يمكنهم حتى التحدث إلى بعضهم البعض."

شعرت بالذنب لاستخدام عمها لكن الحاجة الماسة دعتها لإتخاذ تدابير يائسة، وليس هناك شيء مقدس في الكفاح من أجل حياة ابنها.

"مثير للاهتمام ويوجز القول، عزيزتي زوي. لقد كبرتِ." نظرته المتعجرفة تسكعت على شعرها الحريري الأشقر الفاتح ونزلت إلى حيث فتحة ملابسها تظهر المنحنى المثير للإثارة من صدرها. "أجد أنني أفضل فكرة أنكِ وأنا كأصدقاء- أكثر تحضراً بكثيراً. " عرض رأيه، مسحة من السخرية

المتسلية في عيونه البنية الغامقة.
"نعم، نعم، هذا هو." وافقت، ممتنة لتجاوبه السهل بينما لم يشكك في ذلك. أخفض ذراعه حول الجزء الخلفي من الأريكة إلى كتفيها، وتشددت بطنها في اشمئزاز من لمسته. أو هل كان الاشمئزاز؟
"جيد، أنا سعيد لأننا نتفق، وإنه لجيد رؤيتك." ابتسم بتكاسل. "لابد أنه تقريباً أربع سنوات- لدينا الكثير للحاق به."
أصابعه الطويلة تدلك كتفها، لكن رد فعلها كانت لا شيء لكن الخمول. متوترة لأنها شعرت بالأشواق القديمة تشعل أعماقها، وساقه تلمس ساقها مما جعلها تلتقط أنفاسها.
"يجب أن تخبريني ما فعلتيه بنفسك،" يده انزلقت لأسفل ذراعها. "واضح أنكِ فقدتِ وزناً- كنتِ دائماً مرهفة، لكن الآن أنتِ تقريباً هزيلة."

"إنها الموضة." همهمت، غاضبة من نفسها لإجمال قدرتها على البقاء تذكر سحر الرجل الحسي. ألم تتعلم درسها من زواجهما المشئوم؟ كانت هنا لغرض واحد- فرصة لإنقاذ حياة ابنها- وكانت ستفعل مهما كان عليها، لا طريقة لتسقط تحت سحر جوستين مرة أخرى. مرة واحدة كانت أكثر من كافية.
"أياً كان،" هز كتفيه برفض. "لا تزالين تبدين جيدة وأنا لست مضغوط في الوقت الليلة، أعطيني خمس دقائق للاستحمام وتغيير ملابسي وسأخذك للخارج للعشاء."
"الخروج لتناول العشاء." لم يكن ما في عقلها- المطعم المزدحم لن يساعد خطتها على الإطلاق. "ليس هناك حاجة لتأخذني للخارج،" اعترضت. "لابد أنه كان لديك يوم طويل. لماذا لا تريني المطبخ وسأصنع

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عجة أو شيء من هذا؟"

وقف جوستين. "يا لها من امرأة مطيعة لابد أنكِ تحولتِ إليها، زوي." بصيص تهكمي متسلي ومض عليها، شبك يده بيدها، سحبها لتقف على قدميها. "لا تزالين ترتدين خاتم زفافك." لاحظ فجأة، مدير يدها اليسرى فوق يده.

نظرت زوي للأعلى إليه، عينيها الياقوتية ممسكة بعينيه، وارتجفت لومضة من بعض المشاعر الغير محددة في أعماقهم المظلمة وحاولت التراجع. قبضته تشددت للحظة كما لو أنه سيعتقلها، نظرته تحمل نية غريبة على وجهها الجميل، ثم فجأة كانت حرة.

"لن أحلم بالسماح لكِ بإفساد يديكِ الناعمة مع أي شيء دنيوي كالطبخ،" تشدق. "مدبرة منزلي ستجهز أي شيء. ساعدي نفسك مع شراب آخر. لن أغيب لدقيقة."

شاهدت مغادرته بمشاعر مختلطة. كانت خطتها تسير على ما يرام. لكن لماذا كان جوستين مطيع جداً؟ كانت قد توقعت تماماً الحصول على معركة لتشق طريقها إلى صحبته. بدلاً من ذلك تقريباً دعاها على الفور إلى العشاء. غريب!

قلقة عبرت إلى مكان المشروبات وساعدت نفسها مع كأس كونياك صغير. احتاجت هذا... ارتشفت السائل الناري، ثقتها ترتفع ببطء. لا! ليس غريب جداً، أخبرت نفسها بقوة. بعد كل شيء، كانوا كلاهما شخصين كبار ناضجين عصريين. حسناً، كان جوستين بالتأكيد هكذا، هي عدلت بامتعاض، شقت طريقها إلى الأريكة وجلست. لم تكن نصف متأكدة جداً بخصوص نفسها...

مهدت تنورة ثوبها على فخذيها مع يد مرتجفة. ما الذي يمكن أن يكون أكثر طبيعية من اثنين من الأشخاص البالغين يتشاركون العشاء؟ ولو أدى ذلك إلى شيء أكثر من هذا فهذا مقبول تماماً، أخبرت نفسها بقوة. لم تكن طفلة، ولقد نامت مع جوستين مرات لا تحصى...

شربت كأسها ووضعته على أقرب طاولة. الشعر في مؤخرة رقبتها وخزها ونظرت للأعلى بينما الرجل المحتل أفكارها يدخل، زجاجة من الشمبانيا في يد وكأسين في اليد الأخرى.

"تماماً مثل الأيام القديمة- زوجتي في انتظاري." عينيه الداكنة مرت على مهل على جسدها المستلقي مع وقاحة سافرة حسية التي جعلتها تشعر كما لو أنه قد جردها من ملابسها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ناضلت لتبطء تدفق الاحمرار من خلال جسدها نتيجة لتدقيقه، ثقتها مغموسة بالقلق والشعور بالعجز استولى عليها بينما تحدق فيه. من الواضح أنه قد استحم وغير ملابسه. ارتدى ملابس غير رسمية عبارة عن قميص وسروال جينز أزرق ناعم، مع سترة صوف فوق كتفيه الواسعة، شعره الأسود الرطب تشابك على جبينه، وبدا أصغر سناً وكان يشبه فال ما خطف أنفاسها.

ابتلعت ريقها بعصبية، نظرت بعيداً. لماذا كان عليه أن يكون من كل الرجال في العالم كان جوستين الوحيد الذي يجعل قلبها يتسارع وأعصابها ترتجف؟ لم يكن هذا عدلاً. ارتفع وجع مثل المرارة في حلقها، يجب أن تكرهه لأنه كان ذكر حيوي جداً، حي جداً، وطفلها الثمين...

لا، يجب أن تفكر في أفكار سلبية، وبخت

نفسها، ورجعت بنظرتها إلى جوستين. كان يراقبها، منتظراً... نظرته الداكنة ثابتة مثل نظرة فال عندما يصيبه شعور غامر من الذنب.

وضع الكئوس على الطاولة، صوته العميق كسر الصمت الطويل. "نخب، أعتقد- للاحتفال." بحذاقة فتح الشمبانيا، طار الفلين وخرج من الزجاجة، رغوة السائل تدفق من الزجاجة، لكن سرعان ما ملأ الكأسين، أخفض جسمه الطويل بجانبها على الأريكة. "يمكننا أن نكون أصدقاء! أليس هذا صحيح؟" تساءل كالحرير.

ابتعدت بعصبية، كان هناك شيء بخصوصه الذي لم تستطع وضع إصبع عليه، وابتسامته، بينما يناولها كأس الشمبانيا، لم تصل إلى عينيه.

"نخب. للأصدقاء القدامى، هممم؟"

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كانت الكلمات مهذبة، حتى عادية. ظهر جوستين مسترخي، اجتماعي، لكن تحت المظهر الخارجي المتطور كان لديها هاجس غريب أن شيء مظلم وخطير مترصد. أصابعها لمست أصابعه بينما تأخذ الكأس، ضجة كهربائية أطلقت النار في ذراعها. جفلت.

"دقيقة، زوي،" طالب، يده الحرة أغلقت على معصمها. "اسمحي لي." في لفتة حميمية حث يدها الممسكة بالكأس لرفع الكأس حتى فمها بينما يرفع كأسه لفمه. عينيه الداكنة اشتعلت وأمسكت بعينيها. "لصداقة متحضرة، عزيزتي."

توترت. وجهه، على بُعد بوصة من وجهها، كان يلعب فوضى معها من المراقبة المتطورة، وكانت متأكدة أنه لابد قد أحس بذلك. لذا، مع هدوء كانت بعيدة كل البعد عن الشعور، وضعت يدها الصغيرة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

على ذراعه، تعبيرها خادع. "لصداقة طويلة ومتحضرة." أجابت بعذوبة، وأخذت رشفة طويلة من الشمبانيا.

لم يكن هناك شيء متحضر عن الغضب القاتل الذي قفز إلى عيني رفيقها، لكن، لحسن حظ زوي، لم ترى هذا أبداً. بحلول الوقت الذي كانت شجاعة بما يكفي لمواجهته مرة أخرى كان قد أنهى شرابه، مدد جسده الكبير مرة أخرى على الأريكة، ابتسامة كسولة في عينيه البنية.

"إذن أخبريني، ما الذي فعلتيه بنفسك خلال السنوات القليلة الماضية؟ ليس لديكِ سمرة كثيرة من كاليفورنيا."

"أوه، لا أعيش في كاليفورنيا!" شرحت، سعيدة للحصول على موضوع محايد. "لدي منزل في ولاية ماين، في قرية صيد صغيرة جميلة. في الواقع، المنطقة هي بالأحرى مثل إنجلترا..."

"أيمكن أن يكون السبب في أنها معروفة ك، نيو إنجلاند." قاطعها مع ابتسامة ساخرة.

ردها ابتسامة عفوية تماماً، وخلال الساعات القليلة التالية شعرت كما لو أنها قد عادت بالزمن إلى الوراء. خلال العشاء اللذيذ الذي كان طبق إنجليزي ممتاز- هوتبوب- كان مضيف ساحر بارع.

"ليس من مأكولاتك الجيدة،" قال بامتعاض وهو يحمل صينية القهوة مع إبريق القهوة وكوبين إلى غرفة المعيشة، حيث كانت زوي بالفعل مسترخية مرة أخرى على الأريكة. "لكن مثالي ليوم بارد في شهر مارس."

أنهت القهوة، زوي، احتست كوب من

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الكونياك، سمحت لعينيها بالتجول على جوستين. كان يتسكع بجانبها، ممدد ساقيه الطويلة أمامه، لاحظت أن القماش الدنيم امتد على ساقيه العضلية و- سواء كان النبيذ أو الطعام أو ببساطة لأنها كانت تشعر بالراحة للمرة الأولى منذ أسابيع لم تكن متأكدة- لعبة شد الحبل من الوعي الحاد الجسدي طعن بألم من خلالها.

"أنت لم تخبرني أبداً لماذا قمت بغيير وظيفتك." بادرته، أخذت رشفة أخرى من كأسها- أي شيء لإبعاد عقلها عن الإحتكاك الطفيف لساقه بساقها، الشهوانية العلنية للرجل. نست للحظة أنها كان من المفترض أن تغويه، أدركت فجأة أنه قد اكتشف بمهارة كل شيء عن بيتها ومهنتها، ولبضع مرات كادت تقريباً أن تنزلق وتذكر فال. لكن كان قد كشف القليل جداً عن نفسه.

اختلست نظرة إليه. كان يحدق في شرابه، لف أصابعه الطويلة حول كأسه، تعبيره مخفي عنها.

"لا أعتقد أنني أبداً جاهز لأكون قاضي- كما كنتِ على نحو ملائم تخبريني آخر مرة تقابلنا فيها."

"أوه، لكن..."

"لا تقلقي،" يده انزلقت بشكل عرضي لترتاح على ساقها، وضغط عليها ليطمئنها. ما عدا أنه بالنسبة لـ زوي لم يكن هذا مطمئن- كان العكس تماماً: مثير بشكل كثيف. "هذا لم يكن لديه علاقة معكِ. لسنوات سرت مع ما أراده بيرتي مني ببساطة لأنه كان جيد بالنسبة لي وأردت أن أسعده. لكن أدركت بعد أشهر قليلة بعد وفاته أنه كان طموحه الذي كنت أتبعه، ليس

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

طموحي. لذا عدت إلى القانون الدولي."

"هل تحب ذلك؟" تساءلت بلهفة، يديه، تمسد أعلى ساقها، كان يلعب فساداً بجهازها العصبي.

"أحب ذلك. أسافر كثيراً، أجني كميات هائلة من المال."

ثم تذكرت جانيت، كان يعمل ذات مرة مع المرأة في هذا المجال. توترت. "وأظن أنك تعمل مع جانيت مرة ثانية؟"

"إلهي العزيز، لا!" صحح، اعتدل جالساً، ذراعه بطريقة ما وجدت طريقها حول كتفيها. "وضعت نفسها في عيادة وتخلصت من إدمانها ثم تزوجت بوب. لديهم طفلان."

"تخلصت من إدمانها؟" تساءلت.

"بالتأكيد تعرفين أن المرأة كانت مدمنة على الكحول؟ الجميع كان يعرف ذلك."

كان لديها صورة حية لـ جانيت تشرب من زجاجة الشمبانيا في عيد ميلادها الحادي والعشرين، وفكرت أنها سمحت لكشف جانيت السكرانة لوقائع التي أقنعتها بأن تهرب من جاستين كان شيء مزعج بشكل غريب، لكن، طردت قلقها، وردت.

"لم أخمن أبداً. لكن جانيت- مع عائلة- العقل حائر." ابتسمت ابتسامة عريضة، لسبب غير مفهوم خففت وزناً عن قلبها.

"هل من الغريب جداً للمرأة أن تريد بيت وعائلة، زوي؟ هل أنتِ حقاً مثل هذه الفتاة المهنية المصممة؟ الفتاة التي تزوجتها كانت تشتاق للحصول على طفل. كثيراً ما تساءلت- لو لم أصر على الانتظار لعام- لو كنت جعلتكِ حامل- هل كنتِ ستهربين بسهولة جداً؟"

اللون نضب من وجهها. كان قد اقترب كثيراً من الحقيقة، وأخفضت عينيها، غير قادرة

على مقابلة نظرة عينيه الداكنة المستفسرة. الغضب والحقد والمرارة التي شعرت بهم لأنه قد تزوجها لكن لم يحبها أبداً لم يكونوا عذر لما كانت قد فعلته. كان يغمرها شعور بالذنب والندم جنباً إلى جنب مع الكثير من الخمور كانت هذه تركيبة قاتلة.

فتحت فمها لتخبره عن فال، لكن قبل أن تتمكن من الاعتراف أكمل جوستين. "جيس وأنا ناقشنا هذه النقطة ذات مرة. أنها ترى أن الطفل يجعل فقط العلاقة السيئة أسوأ. أنا لست متأكد."

ذكر جيس تصرف مثل دلو من الماء البارد وقع على زوي، مذكراً إياها لماذا كانت بالضبط هنا، وأن الوقت ينفذ لو كانت خطتها ذاهبة لتنجح. ربما تعود صديقته في أي لحظة.

"نعم، حسناً، هذا كله افتراضي الآن." قالت بخفة، و، استدارت تجاهه، عن عمد وضعت يدها الصغيرة على صدره. أمالت رأسها للوراء لتنظر إلى وجهه الجذاب القاسي.

"دعنا لا نتحدث عن الماضي. أنا مهتمة أكثر بكثير بالحاضر." و، مجبرة ابتسامة آسف للظهور على شفتيها ووسعت عينيها الزرقاء الجذابة، وأضافت. "أنا سعيدة لأننا يمكننا أن نكون أصدقاء، جوستين."

رفعت يدها أعلى إلى حيث كانت أزرار قميصه مفتوحة للكشف عن الخط القوي من حنجرته. أصابعها لمست جلده وشعرت بتوتره. "هذا بالأحرى متأخر، جيس ستعود قريباً،" كانت تصطاد، لكن تحتاج لتعرف. "من الأفضل أن أعود إلى فندقي."

عينيه الداكنة لمعت بالخطورة في عينيها بينما يمسك بيدها ويحاصرها أمام صدره.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"جيس لن تعود الليلة، وليس عليكِ الذهاب- يمكنكِ البقاء هنا."
رفع يدها إلى فمه، شفتيه قبّلت أطراف أصابعها، وعينيه ببرود مقيم على وجهها.
"تفهمين أنني لست هذا البتول؟" زوايا فمه التوت في ابتسامة حسية. "لو هذا ذاهب ليكون مشكلة بالنسبة لكِ، قولي ذلك. سأتفهم." قال بسلاسة.
هي تفهم جيداً. كان يعرض ما كانت ترتب للحصول عليه. لقد كان هناك اشتعال الرغبة في عينيه، بسرعة جفونه نزلت لتصبح قناع. مص أحد أصابعها بفمه وكانت ترتجف مع النبض الراكض. كان لا يزال الرجل الوحيد الذي يمكنه أن يثير الجانب الحسي من طبيعتها. لمسته لا تزال لديها القدرة على تحويل إرادتها. كان مثير للحنق الاعتراف بذلك. هذا ترك شعور بالمرارة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

من الاشمئزاز الذاتي في ضميرها المضطرب لكن هذا لم يجعل أي من هذا أقل من صحيح. كان يجب أن تكون في نشوة لكن بدلاً من ذلك كل ما شعرت به الحزن العميق. هذا الرجل كان حب حياتها، وكان قد أكد ما كانت تعرفه دائماً. كان الرجل الذي خان المرأة في حياته من دون وخز الضمير.
"لكن جيس..." احتاجت للاستماع لتأكيده المزدوج. من شأن هذا أن يساعد على تخفيف إحساسها بالذنب.
"لا تقلقي رأسك بخصوص جيس. هي امرأة من العالم، زوي، مثلك." ورفعها إلى حضنه، انحنى إلى فمها.
بعد وقت لاحق من ذلك بكثير كانت تتساءل عما إذا كانت قد أغوت زوجها فعلاً، أو لو كان العكس ما حدث...

نهاية الفصل السادس

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

Trans: فوفو

كانت زوي قد تصورت أنها ستضطر لتجبر نفسها على قبول ممارسة الحب مع جوستين، لتخبر نفسها أن هذا كان من أجل حياة ابنها وفقط تستلقي وتفكر في إنجلترا!

لكن على أول لمسة من شفتيه على شفتيها عرفت بأنها قد كذبت على نفسها لسنوات. كانت غارقة مع العواطف- مشاعر مكثفة جداً بحيث سرقت الأنفاس من جسدها والرطوبة كوت عينيها.

لم يسبق له أبداً أن قبّلها بهذه الطريقة تماماً. شعرت باللمسة الناعمة لشفتيه، اللمسة الطفيفة من أسنانه أمام شفتيها، وهو يتذوق طعم شفتيها.

"خصبة جداً، ناعمة جداً." تنفس أمام شفتيها. "افتحي فمك من أجلي، زوي." ألح، شفتيه فركت شفتيها، جاذباً إياها إلى المتعة المتشاركة، وفعلت...

من قبل، كان دائماً محب صامت، لكن الآن لم يكن لديه مثل هذه التحفظات، وتذمره المبحوح العميق، تخلل القبلات الطويلة والعميقة، كانت تغرقها- حرارة ساخنة رطبة ملأتها وشعرت بهذا يحرق جسدها كله.

بينما هي محتجزة في حضنه ذراعيها، بمحض إرادتهم، التفوا حول عنقه، فمها تبعه إلى حيث كان يقودها. نبرته الذكورية الأجشة حاصرتها وأغوتها. شعرت بعضلات صدره الصلبة وضغطت جسدها على جسده القوي مع الحاجة الجائعة.

"لا،" همس بقوة. "ليس هنا." وقف على قدميه، مع زوي محضونة بحزم في ذراعيه، تنفسه سريع وغير مستقر، سار من خلال الشقة. كتفيه فتحت باب غرفة النوم، وركل هذا ليغلقه مع قدمه، لم يتوقف حتى

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كان واقفاً بجوار سرير بحجم ضخم.

نظرت بتفحص في عيونه الداكنة القريبة جداً من عينيها. "جوستين، أنا..." أرادت بعض الطمأنينة، ربما، هذا لم يكن مجرد شيء مادي.

"لقد فات الأوان، زوي. أنا كبير جداً على الألعاب المغيظة. أريدك بشدة. الآن!" قال بقسوة.

ارتجفت مع الخوف أو الإحباط- لم تعرف أيهما. "نعم." غمغمت. هذا حقاً لا يهم أيهما! كان عليها أن تمر من خلال هذا من أجل فال- لكن أيضاً، شعورها الفطري من الصدق أجبرها على الاعتراف، لنفسها... أنها كان لديها أربع سنوات طويلة من العزوبية ولم تكن قد توقفت أبداً عن الرغبة في جوستين، مهما كانت قد حاولت جاهدة لتنكر ذلك.

تنهدت، تنهيدة عميقة فزعة، بينما جوستين يوقفها على قدميها وبسرعة يفك أزرار فستانها، لينزلق من فوق كتفيها ليتجمع في كومة على الأرض.

"لطيف." هدر، عينيه الجائعة تمر فوق جسدها الشبه عاري، تنظر لملابسها الداخلية الدانتيل الرقيقة.

الدافع لتغطية نفسها كان قهري لكن تصرف صبياني. جوستين قد رآها عارية مرات لا تحصى في الماضي، لكن هذا لم يوقفها عن الشعور بالعجز لكونها مكشوفة. مررت لسانها بعصبية على الشفاه الجافة، وأجبرت نفسها على الوقوف، ذراعيها إلى جانبيها، لم تستطع تحمل السماح له برؤية عصبيتها.

ولم يرى ذلك. عينيه الداكنة تلمع بينما يتتبعوا طرف لسانها، بينما أصابع إحدى يديه تزيل ملابسها الداخلية عنها. أخفض

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بصره بتكاسل على جسدها العاري وبعد ذلك، نزل على ركبتيه وببطء بدأ يزيل جواربها عن ساقيها. وأخيراً حتى يحملق بالأعلى فيها، يديه الكبيرة حول خصرها وداعب بطنها بشفتيه. جسدها جفل في رد فعل فوري، وعضت شفتيها لمنع نفسها من البكاء.

وقف جوستين على قدميه وببساطة حدق فيها. "اعتقدت أن المرة الأولى التي كنت أفك فتاة عيد الحب خاصتي في هذه الغرفة كانت مثالية." هز رأسه الداكن بتعجب.

رفعت عينيها إلى عينيه. وظنت أنه أحبها، أرادت أن تبكي، لكن لم تفعل. في تلك الأيام كانت تؤمن بأن الحب يجعل العالم يدور. ابتسامة ساخرة وجيزة رفرفت عبر وجهها اللامع بهدوء. مع النضج أتت الواقعية. الآن قبلت أن هذا ببساطة كان ديناميكا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حرارية...

حدقوا في بعضهم البعض، الهواء من حولهم طقطق مع التوتر. جرد نفسه من ملابسه، لم يبعد عينيه أبداً عنها، شرب من منظر بشرتها الشاحبة الناعمة، المنحنيات الكاملة لجسدها الرائع وشعرها الناعم.

لكن زوي كانت تقوم ببعض الرصد أيضاً.

"جوستين." تنفست اسمه. مرعوبة مرة أخرى لمنظر جسده العضلي الرائع القوي، الذي كان عاري ويتوهج بالذهب في الضوء الخافت من المصباح الواحد، كانت قد نست كما هو كان رجل قوي رائع.

ثم أخفض رأسه وضغط فمه على النبض في رقبتها. يديه التفت حولها، وسحبها بقوة إلى جسده. فمه تتبع حلقها، وعينيه الداكنة تلمع مع الضوء الوحشي في الغرفة.

"أتتذكرين تلك الليلة، زوي؟ الليلة التي وعدتِ بأن تكوني ملكي؟" طالب، الحافة الحادة لصوته العميق. "هدية عيد الحب خاصتي."

كان قسوة منه أن يذكرها بذلك- كما لو يمكنها أبداً أن تنسى. كانت قد تصورت أنه كان فأل الحظ، خطوبتها في عيد الحب، لكن الحياة علمتها بشكل مختلف. زلقت ذراعيها حول عنقه ومالت نحوه.

"انسى الماضي ودعنا نتمتع الليلة." توسلت. لمرة واحدة أرادت أن تنسى كل متاعبها، كل وجع القلب، وتسلم نفسها للمتعة الطائشة التي كان هو الوحيد الذي يمكنه أن يعطيها لها. غداً ستحسب التكلفة، لكن الآن الآن!

"تستمتعين بممارسة الحب، أعتبر أنكِ محمية؟"

"نعم." كذبت.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"بالطبع، زوجتي الصغيرة الوحشية." فمه غطى فمها مرة ثانية، لكن هذه المرة مع إصرار عاطفي.

شعرت بالحاجة فيه، ساقيها ارتجفت، اهتزت معدتها أمام عضلات جسده القوي، وفتحت فمها، لتسمح له بتعميق قبلاته.

"ببطء، ببطء، حبيبتي،" دائخة من قبلاته، لم تسمع السخرية في صوته. "يجب أن يكون مثير للاهتمام اكتشاف ما تعلمتيه على مر السنين." تشدق مع سخرية التي فقدت عليها بينما يحملها مرة أخرى بين ذراعيه ويسقط كلاهما على السرير.

نظر إلى طول جسدها. "أنتِ جميلة كما كنتِ أبداً." يديه داعبت بشرتها. "لكن من قبل كنتِ طفلة، الآن أنتِ امرأة،" داعبها بقوة. "امرأة حسية بشكل مفاجئ في بعض مناطق." رأسه انحنى وشفتيه مرت على بشرتها تحرق كل مكان تلمسه.

"ألا تزالين تحبين ذلك؟" رفع رأسه ليحدق فيها، عيونه البنية تتألق مع الرغبة الحسية في الملامح القاسية لوجهه الوسيم. قابلت عيونه، عينيها واسعة مذهولة مع العاطفة.

"أنت تعرف أنني كذلك،" همست، يديها ارتفعت لكتفيه الواسعة، نزلت فوق ذراعيه القوية، وتحركت إلى الفسحة الواسعة من صدره. "أحب أي شيء تفعله." اعترفت بتثاقل، و، مثل نحات يصب عمل فني، تتبعت عضلات صدره، أصابعها مبتهجة على ذكرى الشعور بجلده.

"زوي." هدر، واتكأ إلى الأسفل، فمه لمس شفتيها برفق وبعد ذلك وجد النبض في عنقها مرة أخرى. رفعت يديها ودفنتهم في شعره الحريري الكثيف، وأمسكت به قريباً منها. كانت ترتجف بينما فمه الرطب يمر

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

على بشرتها، حتى صرخة مخنوقة هربت منها.

لمسة لسانه وعناق يديه لجسدها، أصابعه الفضولية الطويلة تداعب ظهرها بلطف مغيظ، كان أكثر مما يمكنها تحمله.

كانت قد خرجت خارج نطاق السيطرة إلى المكان الحار الشافي، حيث لا شيء يهم لكن السرور الذي بإمكانه أن يعطيها إياه ويمكنها إعطاءه إياه. فمه تتبع مسار يديه وتحمست على لمسة ذقنه لبشرتها الناعمة، والضغط الجاد من جسده القوي.

تتبعت طول عموده الفقري، لكن فجأة أمسك معصمها ودفع يدها بعيداً، استدار على ظهره.

"ليس بعد. أبطئ." تشدق بسرعة.

لكن زوي تجاهلته، كانت مستهلكة من الحريق المستعجل. ربما لا شعورياً عرفت أن هذا كل ما كان لديها من أجله، غداً سيجلب الحقيقة المريرة، لكن هذه الليلة كانت ملكها.

شعرت كما لو أنها كانت في سجن عاطفي لسنوات، وكانت أخيراً قد أصبحت حرة. مررت أصابعها عبر جسده الرطب العرق، شعرها الطويل انتشر كتلة فوق صدره بينما فمها يجد بشرة صدره ليقبّله. تحركت بلا راحة أمامه، يديها تداعبه.

"إلهي، زوي، ما الذي تفعلينه بي؟" تأوه جوستين، أمسك بخصرها، ورفعها قليلاً.

رفعت رأسها ونظرت إلى عيونه المتألقة، عينيها غير مركزة. شعرت به يهتز أسفل منها، ثم فجأة أخذها بين ذراعيه إلى عالمهما الخاص جداً، صرخت من المتعة، جسدها المرهف يضيع بين ذراعيه ونست كل شيء آخر إلا هو.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"زوي." نطق باسمها وأمسك بها بإحكام، أصابعه حفرت في لحم خصرها بينما جسده يهدأ قليلاً قليلاً أسفلها.

سقطت فوق صدره، شعرت بذراعيه مغلقة حولها، سمعت القصف السريع لقلبه تحت أذنها، وارتعش جسدها في أعقاب الحب.

بعد وقت لاحق لم تسمع سؤال جوستين الذي عبر عنه بصوت مبحوح. "هل أنتِ بخير؟" كانت نائمة.

كان نفق مظلم طويل. المياه تسربت من السقف المقوس وتسرب إلى أسفل الجدران الحجرية ليغوص في التربة، محولاً الأرض إلى طين. كانت باردة حتى العظام ومرعوبة. ثم، في المسافة، في نهاية النفق، توهج فضي واضح، وقف شكلين. تحركت زوي ناحيتهم، ببطء، بهدوء، الطين أمسك ظهرها. رأتهم يبتسمون وعينيها الزرقاء اتسعت إلى أقصى درجة ممكنة بينما تتعرف على الشكلين، وجهها أشرق فرحاً. جوستين وفال.

حاولت أن تسرع، لكن بينما تمد يدها ناحية الأشكال استداروا وتجمدت من الرعب بينما الصبي يختفي، الرجل يختفي.

"لا، لا، فالنتين!" صرخت.

"زوي، زوي، استيقظي."

عينيها طارت مفتوحة، الرعب من حلمها انعكس في الأعماق الزرقاء. للحظة كانت غير قادرة على تحديد الإتجاهات تماماً. لكن الجسد الكبير فوقها واليد فوق رأسها، مهدت شعرها لتبعده عن جبينها، كانت حقيقية.

"كان لديكِ حلم مزعج."

"جوستين." غمغمت، الواقع يعود إليها. رفعت يدها ولمست فكه المربع، عظام خديه.

كان دافئ وحي وفي السرير معها. لكن فال... إلهي، لا! رفضت أن تنظر في هذا كفأل آخر. كانت قد انتهت من الخرافات. هذا لا يحل أي شيء.

أمسك يدها وضغط شفتيه عليها. "أعرف أنني لست لوحة نفطية،" عينيه لمعت مع تسلية ساخرة. "-لكن أستطيع صدقاً قول أنكِ المرأة الوحيدة التي قادتني للحصول على كابوس. لم أكن لأذكر ليلتنا الأولى معاً لو عرفت أن هذا سيسبب هذا الرد الفعل العنيف. هل أنتِ بخير؟"

حركت يدها حول الجانب الخلفي من رقبته، أصابعها تنغرز في خصلات شعره الأسود. لم يخمن سرها، ولم تكن ذاهبة لتخبره. ليس بعد... كانت تحتاجه الليلة...

"أكثر من بخير." أجابت بصوت مبحوح، جذبت رأسه إلى الأسفل وضغطت شفتيها على

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فمه المبتسم بينما يدها الأخرى تجد طريقها إلى ظهره.

*****

اتكأت زوي على كوع واحد. حريصة على عدم تعكير صفو الرجل النائم، وسمحت لنظراتها بالتجول فوق وجهه القوي، الشعر المتجعد الناعم. في نومه، بدا جوستين أصغر سناً وكثيراً جداً مثل فال مما جلب الدموع إلى عينيها. لقد صنعوا الحب مرات لا تحصى- اثنين من البالغين الأصحاء مبتهجين بجسد بعضهم البعض. كانت تتألم في كل مكان، لكن ألمها الأكبر كان في قلبها. لم تعد تستطيع الإدعاء على نفسها بعد الآن. لقد أحبت جوستين- دائماً فعلت وربما دائماً ستفعل.

مع إضافة النضج الذي هذه السنوات والقلق على ابنها قد أعطاها لها عرفت أنها لو كان

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عليها عيش السنوات القليلة الماضية من جديد، لم تكن لتترك جوستين أبداً. الحقيقة الوحيدة في الحياة كانت الأسرة. كانت قد سمحت لكبرياء صبياني غبي بأن يدمر أسرتها، وكان عليها تحمل الذنب من أجل هذا.

لم يكن يجب عليها أبداً أن تسمح لإمراة سكرانة أن تشتتها، أو حقيقة أن عمها كان يحاول فقط فعل ما كان يعتقد أنه الأفضل من أجلها، ليكسر زواجها. ولا كان يجب عليها أن تسمح لـ جوستين بالاعتقاد بأن واين كان عشيقها بسبب الغيرة الطفولية السخيفة.

كان يجب أن تبقى معه وتحارب من أجل حبه. هذا لم يكن ليغير حقيقة أن ابنهما كان مريضاً، لكن على الأقل كان فال سيحصل على دعم الأب كذلك دعمها خلال الأشهر القليلة الماضية المرعبة.

بينما شمس الصباح الباكر تمر من خلال النافذة، التوهج الذهبي من المصباح الوحيد، كانت قد اتخذت قراراً بالغ الأهمية. كانت ذاهبة لتبتلع كبرياؤها وتعترف بكل شيء- تخبر جوستين أنها كانت تحبه وتطلب صفحه لإخفاء ابنه عنه، و، أملت، أن يتمكنوا من المضي قدماً نحو المستقبل، يدعمون بعضهم البعض وقدرة أفضل على مواجهة المحن التي تأتي.

تنهدت باقتناع، اتخذت قرارها، تلوت أسفل الأغطية، وضعت ذراعها حول خصر جوستين وحضنت نفسها أمام جسده الكبير والدافئ. للمرة الأولى منذ زمن شعرت بأنها آمنة ومحمية ولم تعد وحدها مع مخاوفها، وتثاءبت على نطاق واسع، وسقطت في نوم عميق بلا أحلام.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تمطعت زوي، فتحت عينيها بتكاسل. رائحة مغرية من البن المطحون الطازج ظهرت في الهواء. مدت يدها لكنها كانت وحدها في السرير الكبير. لابد أن جوستين قد نهض ليصنع القهوة، فكرت، ابتسامة صغيرة معتدة بالنفس أضاءت عينيها بينما أحداث الليلة الماضية تومض من خلال عقلها. عدلت نفسها في وضعية الجلوس، و، أبعدت كتلة شعرها الأشقر بعيداً عن عينيها، نظرت للأعلى.

"جيد، أنتِ مستيقظة."

"جوستين." كان يقف بجانب السرير، عارياً ما عدا منشفة صغيرة ملتفة حول خصره، وذكرى الحميمية التي تبادلوها مؤخراً جداً جعلتها تحمر خجلاً. كان هذا غباء، عرفت، لكنها شعرت بالخجل لسبب غير مفهوم.

انحنى للأمام وشعرت بضربات قلبها السريعة، بالتأكيد كان ذاهب ليقبّلها، لكن بدلاً من ذلك وضع فنجان القهوة على الطاولة بجانب السرير واعتدل واقفاً.

"شكراً لك." غمغمت بصوت مبحوح، بحيوية مدركة لوجوده الحيوي والبريق في عينيه بينما عينيه تجوب فوق وجهها المحمر. شعرت بجسدها يتشدد بينما نظرته تمر عليها. كانت عارية من فوق الخصر وكان أول رد فعل لها أن سحبت الملاءة لفوق، لكن، مع قرارها في الساعات الأولى من صباح اليوم في عقلها، لم تفعل ذلك. كانت امرأة بالغة وكان هذا هو زوجها...

"لطيف جداً،" تشدق بسخرية. "لكن ليس لدي وقت هذا الصباح، اشربي قهوتك وارتدي ملابسك. سأوصلك إلى فندقك في طريقي إلى صالة الألعاب الرياضية."

"ليس هناك حاجة. أنا سعيدة تماماً بالبقاء

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

هنا حتى تعود." أجابت بلا مبالاة لم تشعر بها. لم تستطع أن تلومه حقاً على اقتراح الفندق. لم تكن قد منحته أي سبب للتفكير بشكل مختلف.

سحبت الغطاء فوقها وبشجاعة رفعت عينيها إلى عينيه، أضافت بحزم. "نحن بحاجة للحديث، جوستين." كانت جبانة ذات مرة، لكن ليس مرة أخرى أبداً. "لدي اعتراف لأقوم به، إنه هام وبعد ليلة أمس..." كانت ذاهبة لتقول، أنني أدركت أنني أحبك، لكنها لم تحصل على الفرصة أبداً لإنهاء الجملة.

"الليلة الماضية كانت لمرة واحدة، زوي،" قاطعها بقسوة. "متعة جيدة، لكن أنا لست أحمق. أعرف بالضبط لماذا كنتِ مرحبة جداً بالقفز إلى السرير معي."

"لكن لا يمكنك..." هذا لم يكن يسير تماماً كما كانت قد تصورت. كانت قد حملقت فيه، غير قادرة على فهم نظرة التفكير العميق في عيونه الداكنة.

"أدركت للتو هذا بنفسي..."

"أقرأ أعمدة القيل والقال في بعض الأحيان."

"أعمدة القيل والقال؟" ما على الأرض الذي كان يتحدث عنه؟

"توقفي عن تمثيل دور البريئة، حبيبتي،" قاطعها. "لقد كنت أتوقعك منذ أسابيع- منذ حبيبك الصبي واين جعل نفسه يخطب لممثلة ناشئة. ماذا حدث؟ هل تعبتِ منه، هل هو تعب منكِ؟" استعلم ببرود. "أو ربما تعب من انتظارك لتصبحي حرة؟"

عينيه الداكنة ضاقت بغضب. "يا إلهي، لديكِ بعض الأعصاب، سأعطيكِ ذلك. هل اعتقدتِ حقاً أنكِ يمكنكِ المشي مرة أخرى إلى حياتي عندما هجرك واين

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وتتوقعين مني أن أستعيدك؟ هل هذا كل ما كان بخصوصه محاولتك المثيرة للشفقة لإغوائي ليلة أمس؟"

جفلت أسفل خطبته، ليس حقاً تتبع منطقه.

"لا، هذا غير صحيح." همست، متفاجئة جداً من قراءته الخاطئة للوضع لتجادل حتى.

قبضت على الملاءة بقوة حول جسدها الذي برد فجأة.

"لا، هذا غير صحيح." حاكى بشراسة إنكارها الضعيف. "هذه هي مشكلتك، زوي، لن تعرفين الحقيقة حتى لو نهضت وصفعتك في وجهك بقوة. أنتِ لم تفعلي أبداً، كما أثبتِ ذلك قبل سنوات ماضية عندما هربتِ مني."

"أرجوك، جوستين، عليك أن تستمع إليّ."

أنزلت قدميها على الأرض ووقفت، الملاءة ملفوفة بشكل عشوائي حول جسدها.

أمسك بها من الكتفين وأبعدها بعيداً عنه، لكنها تمايلت نحوه، الإستعجال في تعبيرها لا يمكن إنكاره، "أعرف أنني كنت مخطئة من قبل، لكن أدركت ليلة أمس أنني أحبك، وأنا..."

أصابعه حفرت في لحمها لثانية وبعد ذلك دفعها بقوة بعيداً عنه مع قوة التي جعلتها تسقط مرة أخرى على السرير، غضبه ضربها مثل انفجار فرن ناري خاص بالشيطان.

"أنتِ كلبة! لا تعرفين معنى الكلمة، ولقد أهدرت ما يكفي من الوقت لأدرك هذا بالفعل هذا الصباح. أنا تعبت من ألعابك. ارتدي ملابسك واخرجي." والتف على كعبيه وخرج من غرفة النوم.

شاهدته زوي يغادر، عينيها مليئة بالدموع. أبعدت الدموع بالجزء الخلفي من يدها ونهضت من السرير. كانت قد انتهت من

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بكاءها على جوستين منذ سنوات ولا شيء قد تغير. ما الذي كانت تتوقعه؟

لا شيء، حسها السليم أخبرها. صفر ضخم كبير... ألم يكن هذا لماذا قررت أن تحصل عليه في السرير بدون إخباره عن فال؟ لأنها عرفت، كانت دائماً تعرف، أنه لم يعطي أي اهتمام لعين لها؟ لكنه سيكون غاضب عندما يكتشف بخصوص فال.

ثم تذكرت جيس. ربما ترجع المرأة في أي لحظة. ليلة أمس، في الضباب الحسي، كانت قد فقدت دهاءها تماماً. كيف يمكنها أن تنسى صديقة جوستين الفاتنة؟ لكن في ضوء النهار الواضح واقع حالتها روعها.

سرعان ما اغتسلت وارتدت ملابسها وذهبت للبحث عنه. كان قد قال أنه كان قد تعب من ألعابها وهذا كان جيد بالنسبة لها. لم يعد لديها المزيد من الوقت لتضيعه. وجدته في المطبخ، كان مستند بشكل عرضي على مقعد المطبخ، يشرب فنجان القهوة. نظر للأعلى عندما دخلت، عينيه الداكنة كانت باردة ومتباعدة مثل القطب الجليدي.

"لقد أخذتِ بنصيحتي، أرى ذلك." نظر نحو جسدها الخفيف. كانت مرتدية ملابسها الأنيقة من الليلة الماضية لكن ناقص ماكياجها، وشعرها كان مسحوب بقوة إلى الخلف ومثبت مع شريط مطاطي.

"نعم، لكن قبل أن أذهب لدي شيء لأظهره لك،" جلست على طاولة المطبخ، فتحت حقيبتها و، فتشت في أنحاء الحقيبة، سحبت صورة ومدتها إليه. "هذا هو فال، ابننا– السبب في أنني هنا." رأت لا هدف من اللف حول الموضوع، لم يكن يستحق جوستين تفكيرها فيه. متى كان قد فكر أبداً بخصوصها؟

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

خطى ناحيتها وأخذ الصورة المعروضة، حملق فيها، وبينما رأته يتشدد. "ليس لدي فقط سوى كلمتك في هذا، هذا الطفل يمكن أن يكون لأي رجل." قال، السخرية تتوج صوته. "يبدو لي أنني أتذكرك وأنا دائماً أخذنا احتياطاتنا. ما نوع الأحمق الذي تعتقدين أنني أكونه، زوي؟ اكتشفتِ مدى الثراء الذي أنا عليه الآن، أليس كذلك؟"

لقد كان حظاً أنها كانت جالسة بالفعل لأنها خلاف ذلك، على إنكاره لطفله، لكانت بالتأكيد انهارت. كانت قد ظنت أنها قد غطت كل الاحتمالات، لكن لم يخطر ببالها أنه يستطيع التشكيك في دوره في تكوين طفلهما. حدقت فيه من خلال ضباب الألم والغضب المتزايد الذي لم تحاول إخفاءه.

"لا، إنه ليس مالك ما أحتاجه، إنه أنت. فال في الثالثة من عمره، كان قد تكون في ليلة جنازة العم بيرتي. لو تتذكر، كانت المرة الوحيدة في زواجنا الوجيز الذي قضيت حقاً الليلة معي، ومارسنا الحب بدون حماية."

أمسكت لمحة من الرعب المصدوم على وجهه الوسيم، لكنها لم تهتم لو أنها ألمته. "أنت محامي،" فمها التوى مع تكشيرة. "لو تصر سأوافق على اختبار الحمض النووي لتأكيد الأبوة، لكن هذا سيكون عليه أن يكون سريع."

كانت قد باغتته وعرف ذلك، لكن كان من الواضح أنه ليس مسرور بفكرة الطفل، لم تظهر ملامحه الصلبة أي وميض من العاطفة، أطبقت عينيها لفترة وجيزة، رأسها سقط على المنحنى النحيل لرقبتها، ابنها، قلقها الحالي، غمر عقلها.

"كنتِ تعرفين أنكِ كنتِ حاملاً عندما

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تركتيني." دفع جوستين بتوتر، وسحب كرسي، جلس أمامها.

زوي، رأسها منحني، درست يديها المتشابكة، كذلك لم تسمع أو تجاهلت تعليقه. "كان قد ولد في فبراير التالي- يوم عيد الحب- من هنا كان اسمه."

عادت إلى الماضي، ابتسامة متذكرة لينت عيونها الزرقاء. "كان طفل جميل، وهذا غباء، أعرف، لكن أتذكر أنني سمعت هذا المغني الريفي يغني في الراديو. كانت أغنية بخصوص طفل يسمى سو. كان قد أعطى ابنه هذا الاسم لأنه لم يكن ذاهب ليكون في الأنحاء ليعتني به، وفكرت، ماذا مع اليوم وكل شيء، فال كان بالفعل مناسب جداً."

أصابع طويلة أمسكت ذقنها، ضغطت بقوة بينما جوستين يجبر رأسها على التراجع للخلف حتى يمكنه النظر إلى وجهها. ارتعدت أمام الغضب العنيف القافز في عينيه.

"كنتِ تعرفين- لو ليس في إنجلترا، في كاليفورنيا." الكلمات خرجت قاسية وقاطعة.

"عرفت ماذا؟" لم تكن تستمع إليه.

إبهامه حفر في حلقها ولهثت من الألم. "أنكِ كنتِ تعرفين أنكِ كنتِ حامل آخر مرة رأيتك فيها، ألم تكوني...؟ ألم تكوني؟" طالب بقسوة، وجهه الغاضب وعر مع الغضب.

"كان بإمكانك إخباري، أيتها الكلبة القاسية الصغيرة." صاح.

أجبرت نفسها على البقاء باردة، على الرغم من أنه بداخلها كانت ترتجف خوفاً من قوة غضبه. وقف على قدميه واستطاعت الشعور بالتهديد بالعنف في جسده الصلب بينما ينحني على الطاولة، يتنفس باستمرار على

رأسها التعس. "أنت تؤلم رقبتي." ابتلعت.
سقطت يديه بعيداً والتف حول الطاولة في ثواني. "أخبريني... أحتاج لأعرف،" أصابعه الطويلة أمسكت بكتفيها، حفرت في لحمها. "ما الذي فعلته أبداً ليجعلكِ تكرهيني؟" طالب بانشداد، ضبط نفسه الحديدي ببطء أعاد تأكيد نفسه. "لماذا؟ لماذا تكرهيني كثيراً جداً لدرجة أن تنكري عليّ طفلي؟"
كانت متحيرة، ليس كثيراً جداً من غضبه- كانت قد توقعت ذلك- لكن من قبل ترددت، التلميح بشعور من الألم في لهجته المستبدة عادة. "كنت ذاهبة لأخبرك، لكن قلت أنك لا تريد أبداً رؤيتي مرة ثانية. بدا أنه ليس هناك الكثير من الفائدة لإخبارك."
أغلق جوستين عينيه لفترة وجيزة، وأمكنها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أن تقسم أنها شاهدت كتفيه الواسعة تقشعر. قلص يديه على كتفيها، نظرت في وجهه وعيونهم التقت.
"اللّه يغفر لكِ، زوي، لأنني لا أعتقد أنني سأسامحك أبداً." قال مع حسم يقشعر له الأبدان. لكن، الأسوأ، تعرفت على نظرة من العذاب في عمق عينيه البنية الداكنة الذي جعلها تصمت.
"أين هو الآن؟ أريد رؤيته. هل يعرف أنني والده؟ الحمد للّه أنني لم أعطيكِ الطلاق الذي أردتيه. هو قانونياً ابني، ولقد سرقتِ مني ثلاث سنوات من حياته. حسناً، ليس أكثر من ذلك، زوي."
كان قد جعل رأسها يدور مع أسئلته، تعليقاته، ولم تستطع التفكير باستقامة. لكنه لم يتوقف أبداً.
"أنوي مقاتلتك من أجله. سأتحداكِ من

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

خلال كل محكمة في كلِا من هنا والولايات المتحدة. أريد ابني، زوي. سأحصل عليه." شفتيه التوت في ابتسامة شيطانية. "سأفوز، أعدكِ، وبمجرد ما أحصل عليه أنوي الإحتفاظ به..."

كلماته كانت تقطع قلبها مثل سكين، ولم تعد تستطع تحمل أكثر من ذلك. كانت قد قاتلت للسيطرة على عواطفها المضطربة لفترة طويلة جداً.

"احتفظ به؟ احتفظ به؟" بكت. "أيها الأحمق، ألا تفهم. سأعطيه لك بكل سرور في هذه الثانية لو فقط كان هذا فقط سيجعله أفضل،" عينيها برية، صرخت. "فال هو مريض- جداً، مريض جداً. لماذا بحق الجحيم تعتقد أنني هنا الآن؟ هل تعتقد أنني متمتعة بتركه مع مرجي بينما أرحل منتصف الطريق حول العالم أسعى وراء والده؟" كانت قد أعماها الغضب والخوف، و، متجاهلة يديه المقيدة لها، قفزت واقفة على قدميها.

كان شاهقاً فوقها، كبير ورهيب، لكنها كانت وراء القلق بخصوص تهديده. "لم أكن لأضع قدمي أبداً في منزلك في مليون عام لو لم يكن من أجل ابني. لكنه يحتاجك، أنت تقريباً فرصته الأخيرة، وسأتعشى مع الشيطان لو كان عليّ فعل ذلك، لإنقاذه."

الدموع ملأت عينيها لكنها دفعتها بعيداً بالجزء الخلفي من يدها. "في هذه الحالة، هذا حدث ليكون أنت."

التفت على كعبيها، ليست متأكدة أين كانت ذاهبة، لكنها كانت قد سحبت بقوة إلى ذراعيه ورفعت بالكامل عن قدميها.

"ماذا بحق الجحيم الذي تقصدينه؟" تطلع إلى الأسفل إلى وجهها الصغير العاصف. "أنا؟"

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

هذا كان كيف وجدتهم جيس.

"يا إلهي! جوستين، أنت لم تقضي الليلة معها؟ كيف أمكنك؟"

شعرت زوي بتوتره المفاجئ بينما يخفضها ببطء على طول جسده القوي حتى وجدت قدميها على الأرض. دفعت نفسها بعيداً عن ذراعيه ومحمرة من الإحراج. كانت عشيقته قد عادت... نظرته ذهبت إلى المرأة الأنيقة الطويلة القامة ومن ثم إلى وجه جوستين.

"أنتِ لا تفهمين، جيس."

الضوء المعطاء في عينيه بينما يتحدث إلى المرأة الأخرى كان كافي بالنسبة لـ زوي. كان عليها الخروج من هناك وبسرعة.

"أفهم؟ أنت أحمق، جوستين،" ألقت نظرة محتقرة على الجسد النحيل لـ زوي، "أنت دائماً مهمة سهلة بالنسبة لها. وهل ستتعلم أبداً؟"

"ليس الآن، جيس،" قال بشكل مقتضب. "غادري فقط. أرجوكِ."

التقطت زوي حقيبتها من على الطاولة وبدأت تتجه نحو الباب. كانت قد فعلت ما كانت قد قررت فعله، كان الأمر يعود إلى جوستين الآن. لكنها لم تستطع تحمل أن تكون العجلة الثالثة في مشاجرة عشاق، لم يكن لديها المعدة من أجل ذلك.

"زوي، ما الجحيم الذي تعتقدين أنكِ ذاهبة إليه؟" طالب جوستين، فقط بينما تنزلق للخروج من الباب وإلى القاعة.

توقفت. "أحتاج للعودة إلى فندقي، أحتاج لحمام وتغيير الملابس."

ربما تكون نحيلة لكن كان لديها نواة داخلية من الصلب النقية، ولم تكن بحاجة لذلك أكثر مما كانت عليه في هذه اللحظة. لم تستطع أن تلوم جيس لغضبها، شعرت بنفسها قذرة. لكن لو كانت نظرات

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المرأة الأخرى خنجر لتثير أعصابها فلن يكونوا ناجحين. الكثير جداً كان على المحك.

استجمعت زوي شجاعتها بقوة. أخبرت جوستين بحزم رقم غرفتها. "اتصل بي عندما تكون حر. سأكون هناك حتى يوم الإثنين."

رأسه الأسود مال إلى جانب واحد ودرس وجهها الشاحب مع عناد يقشعر له الأبدان. "أنتِ لستِ في حالة مناسبة للذهاب لأي مكان بمفردك، ولا أثق أنكِ لن تختفي."

"أختفي؟" بصيص ابتسامة ملتوية لوت شفتيها، موعظة مرجي رنت في ذهنها. "قيديه لو كان عليكِ ذلك". "أستطيع وعدك أنه ليس هناك خوف من ذلك." قالت مع لمسة من السخرية. "سأكون في الفندق طوال عطلة نهاية الأسبوع في انتظار مكالمتك."

"حقاً، جوستين، أنت لست ذاهب لتسقط في هذا؟" قاطعت جيس. "أنت ذكي جداً."

"اخرسي، جيس." مشى متجاوزاً إياها إلى زوي، و، لف أصابعه حول الجزء العلوي من ذراعها، نظر إلى الوراء من فوق كتفه إلى عشيقته. "سأتصل بكِ لاحقاً." نظر إلى زوي. "سأوصلك إلى فندقك!"

ابتلعت زوي ريقها على النظرة المتباعدة في وجهه الوسيم الجذاب، و، مع إيماءة قصيرة من رأسها، وافقت.

شعرت بأنها مستنزفة من كل عاطفة بينما كانت تسير مع جوستين إلى موقف السيارات تحت الأرض إلى حيث كانت سيارته الجاكوار الأنيقة منتظرة. وضعها في المقعد الأمامي وانزلق بجانبها.

شاهدته يناور ببراعة للخروج بالسيارة إلى

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حركة المرور صباح يوم السبت مع سهولة يحسد عليها. يد واحدة قبضت برفق على مقبض علبة التروس، أصابع يده الطويلة الأخرى التفت حول عجلة القيادة.

كان لديها صورة حية لتلك الأصابع نفسها على جسدها العاري الليلة الماضية ونبضها تسارع مع الذكرى السارة.

كان حقاً رجل مثير بشكل لا يصدق، فكرت، ألقت نظرة عابرة إلى وجهه الثابت. لسوء الحظ كان يفتقر إلى الأخلاق تماماً فيما يتعلق بالنساء. كان فقط هكذا، اعترفت مع سخرية جافة، أو لم تكن لتنتهي أبداً في سريره الليلة الماضية.

تنهدت وحدقت من النافذة. كانت السماء تمطر، السماء رمادية شاحبة كئيبة وانعكاس دقيق لحالتها العقلية. تنهدت مرة ثانية.

"فالنتين،" تشدق جوستين. "ما نوع هذا الاسم من أجل ابني؟" حملق فيها، وجهه بارد ومعبر. "على الرغم من أنني يجب ألا أتفاجأ: كنتِ دائماً طفولية، نوع غريب الأطوار من الأطفال."

لم تعطي أي رد، وقادوا في صمت طويل متوتر الذي لم يتحسن عندما وصلوا إلى فندق سافوي.

"أخرجي." أمرها جوستين باقتضاب، وقبل أن تجمع نفسها بما فيه الكفاية لفتح الباب والانزلاق خارجاً كان لف حول السيارة وأمسك ذراعها بقوة مثل القبضة. مرر مفاتيح السيارة إلى خادم وجذبها إلى البهو كما لو كانت طفلة خاطئة.

عندما طالب بمفتاح غرفتها من الإستقبال، حاولت أن تحتج. "هناك-"

"اخرسي." كان في مزاج غاضب تحت مظهره

الخارجي المتحكم، وقذفها إلى داخل المصعد كما لو كانت دمية خرقة.
لكنه لم يكن هذا بأكثر مما قد توقعت، فركت مع استسلام رزين.

نهاية الفصل السابع

حكاوينا
همسات للروايات الرومانسية المترجمة
www.7akawyna.com

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أي أمل في محنتها كان بسرعة قد تم سحقه بينما جوستين، مع وجه جرانيت، يدفعها إلى جناحها ويغلق الباب وراءه.

جاء باتجاهها. "تحدثي الآن،" أمرها بغطرسة. "ومن الأفضل أن تجعلي هذا جيد. أريد أن أعرف كل شيء بخصوص ابني، وما الذي فعلتيه معه." يديه سقطت على أكتافها الضيقة وكان واقفاً يحدق فيها، عينيه الداكنة تحرق عينيها. "لقد حصلت على هذا معكِ، زوي. لقد ذهبتِ بعيداً جداً هذه المرة."

لمرة واحدة جوستين الحيوي القوي فقد اتزانه، كشفت طرقه بوضوح. لكن هذا لم يعطيها أي فرح. كان قد اعتقدت بعد الليلة التي تشاركوها معاً... إدراكها بأنها لا تزال تحبه...

كيف يمكن أن يصبح المرء ساذج؟ هزت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

رأسها في اكفهرار على حماقتها. وصول جيس أظهر لـ زوي مدة تدهور موقفها. لم يرد جوستين أي شيء منها لكن ابنه.

سحبت آخر احتياطات من القوة والعزيمة للتركيز بشكل صارم على صالح فال، و، مغسولة بعارها والذل من عقلها، نظرت مباشرة إلى جوستين في العين وقالت بشكل قاطع. "أرجوك دعني أذهب. أحتاج للحمام، و، على أي حال، ما لدي لأخبرك به لا يمكن مناقشته في غضب."

كانت أم أولاً وقبل كل شيء ورفضت مناقشة ابنها الثمين في غضب. كان الكثير جداً على المحك وكان من المهم أن تفوز بدعم جوستين.

ابتسامة قاسية أحنت شفتيه، أمسك وجهها بين يديه وضغط فمه بقوة على فمها في محاكاة ساخرة وحشية من قبلة، التي أعلنت قوته وسيطرته.

تمايلت، ساقيها ترتجف، عندما أطلق سراحها. "لماذا؟" مسحت بلسانها شفتيها المتورمة.

"تذكير!" قال بإحكام. "سأطلب قهوة، لكن لا تبقيني منتظراً لوقت طويل."

بعد عشر دقائق لاحقة عادت زوي على مضض مرة أخرى إلى غرفة الجلوس. كانت قد أخذت دش سريع وغيرت ملابسها إلى جينز وقميص أسود فضفاض. حافية القدمين، مع وجهها الصغير نظيف وشاحب، شعرها جمعته للخلف وثبتته بوشاح حرير أزرق، لم يكن لديها أي فكرة عن كيف بدت صغيرة وضعيفة.

ابتسامة قاتمة لمست فم جوستين عندما رآها. ارتعشت يده بينما يمررها من خلال شعره الكثيف. "أنتِ تبدين بريئة لعينة. كيف بحق الجحيم يمكنكِ أن تفعلي ذلك؟"

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لعني لن يحل أي شيء." قالت، عينيها الزرقاء تخفق عليه. كان يجلس على حافة كرسيه، إبريق القهوة والأكواب لم يمسوا على الطاولة أمامه. عرفت أنها قد ألمته بشدة من جراء حرمانه من ابنه، لكن الإتهامات يمكن أن تأتي لاحقاً. أولاً، كانت بحاجة للشرح وإعادته معها إلى الولايات المتحدة.

جلست في الكرسي المقابل له، انحنت للأمام، ملأت كوبين مع الشراب السميك الداكن. مضيفة تلقائياً ملعقة واحدة من السكر لفنجانه، وناولته له.

"تذكرتِ كيف أحب قهوتي، مشفق أنكِ لم تستطيعي أن تتذكري أن تخبريني أن لدي ابن بهذه السهولة." قال مع سخرية.

"أرجوك، جوستين. اسمح لي بإخبارك بطريقتي."

"لا أستطيع الإنتظار." وجهه الكئيب الداكن بدا هائلاً. "يجب أن يكون هذا مثير للاهتمام. إنه ليس كل يوم الرجل الرائع جداً يتم خيانته من قِبل زوجته."

" لم أرد أبداً – "

"امنعي الأعذار، في سبيل الله! وأعطيني هذا مباشرة." فمه الحسي انحني بإزدراء. "هذا هو، لو كان عقلك الصغير الملتوي يمكنه فهم هذا المفهوم."

أحنت رأسها، غير قادرة على مواجهة الغضب الرابض أسفل عينيه الداكنة، وبدأت في التحدث. "فال هو صبي صغير جميل– سلوك حي حقيقي، مليء بالفضول للحياة، وهو يبدو كثيراً جداً مثلك. لكن في الخريف الماضي لاحظت أنه كان أكثر هدوءاً من المعتاد. في البداية وضعت هذا على سوء الطقس في ذلك الوقت،" ضحكة مكتومة جافة هربت منها. "نصفي الإنجليزي يلقي لوم

كل شيء على الطقس، أتوقع."
اختلست نظرة إلى جوستين ولثانية واحدة تعثرت، أعيقت من صلابة تعبيره القاسي.
ابتلعت ريقها. "كان قد أصيب ببرد. الطبيب أعطاه المضادات الحيوية، وبدا يتعافى، لكن ليس بشكل صحيح. بعد عيد الميلاد عندما بدأ الحضانة كان لا يزال بخير مائة في المائة. الطبيب أجرى فحص للدم، وأكد أنه كان مصاب بفقر الدم، لكن عندما، بعد الفيتامينات والحديد، كان لا يزال ليس أفضل كان هناك المزيد من الفحوصات."
ارتعشت شفتها السفلى وكان عليها أن تأخذ نفس عميق لتهدأ قبل أن يمكنها أن تكمل.
عيش الأسابيع الماضية اليائسة وفضح آلامها لشخص آخر كان واحد من أصعب الأمور التي فعلتها أبداً.
"أكملي." دفعها جوستين بتصلب.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"قمنا برحلة إلى المستشفى في بورتلاند. المستشار هناك أوصى بالتحويل إلى مستشفى جامعة نيويورك ومستشار ذو شهرة عالمية في هذا المجال، البروفيسور بارنيت. المزيد من عمليات نقل الدم، المزيد من الفحوصات، حتى قبل أسبوع جاءت أخيراً النتيجة- مع فقر الدم الفانكوني، وهو مرض نادر جداً." قالت العبارة المكروهة عن ظهر قلب، لقد كانت الطريقة الوحيدة التي يمكنها بها التعامل مع فداحة ما حدث مع ابنها الحبيب.
"السبب غير معروف. العلاج- أسبوع يوم الإثنين سيبدأ فال دورة من العلاج الكيميائي. الحل المثالي- زرع النخاع العظمي. المشكلة هي أنني عندما تم فحصي لم أتطابق معه."
عند ذلك فقط رفعت رأسها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كان جوستين قد أصبح أبيض حول الفم وملامحه استقرت إلى قناع جامد لا يمكن اختراقه، الذي جعل ما كان عليها أن تطلبه منه أصعب مائة مرة.

"آمل أنك ستكون متطابق." قالت، عيونها الزرقاء ضخمة وتتوسل في شحوب غير طبيعي في وجهها الصغير. "إنه ليس صعب، جوستين، صدقني. اختبار دم بسيط، و، لو كنت متطابق، سيتم النقل بسهولة- صدقاً،" أصرت على وجه السرعة. "عملية بسيطة لإستخراج النخاع من عمودك الفقري. ربما يومين في المستشفى- ثلاثة على الأكثر، لا شيء أسوأ من ألم الظهر."

"توقفي! توقفي تماماً هناك،" أمرها بشكل قاطع. "أولاً، هل استشرتِ أفضل رأي طبي متوفر؟"

خلال النصف ساعة التالية كانت زوي تعاني من استجواب قاسي، أسئلة جوستين حاسمة لكن مهذبة نزلت عليها حتى أرادت أن تصرخ وأخيراً فعلت...

"لكن هل ستفعل هذا؟" بكت. "لقد حجزت مقعد لك في الكونكورد يوم الإثنين. أرجوك ببساطة قل نعم."

"إلهي! هل تحتاجين لأن تسألي؟" الاشمئزاز جعل شفتيه تتكور وتلوت على الإزدراء في نظرته السوداء بينما يضيف. "نعم، بالطبع."

رأسها سقط للوراء على الوسادة اللينة وأغمضت عينيها. "أوه، الحمد لله. الحمد لله!" الارتياح كان هائل. كانت تأمل أن جوستين سيفعل الشيء الصحيح، لكنها لم تكن متأكدة قط. لقد كان كما لو أن وزن العالم رفع من على كتفيها. فتحت عينيها ونظرت إليه. "أنت لن تعرف أبداً كم هذا يعني لي، جوستين."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أعتقد أنني أستطيع التخمين، هو ابني كذلك." رد بشكل جاف. وقف على قدميه والتف على كعبيه، سار إلى الهاتف. طلب رقم و، رفع السماعة إلى أذنه، التفت واتكأ على الطاولة، يراقبها مع عيون داكنة باردة، رموشه الطويلة رفرفت فوق عظام خديه العالية. "ليس هناك حاجة للانتظار حتى يوم الإثنين. سنغادر اليوم."

"لكن..."

أوقفها مع تلويحة من يده، واستمعت في ذهول متزايد بينما يأمر شخص غير مرئي في الطرف الآخر من الهاتف أن يجعل الطائرة في وضع الاستعداد.

"كيف؟" بدا أنها كانت غير قادرة على جمع كلمتين معاً.

فمه التوى إلى منحنى ساخر. "بسهولة، زوي،" قال، أتى ناحيتها. "أنا رجل قوي جداً بطريقتي." انحنى للأسفل ورفعها من فوق الكرسي كما لو كان وزنها لا يزيد عن ريشة، يديه التفت بقوة حول خصرها الصغير. "لكن أنا بالتأكيد قللت منكِ، زوجتي العزيزة،" تشدق بقسوة. "كانت الليلة الماضية ليس لها علاقة مع واين ساتون، أليس كذلك؟"

احمرت خجلاً نارياً بينما يضعها على قدميها، لكنه ظل ممسكاً بها بإحكام. "لا." تمتمت، أيمكن أن يكون قد خمن؟ لقد كان شيء واحد لتسأل زوجها المتباعد التبرع بنخاع العظام، لقد كان شيء آخر تماماً أن تحاول وتجعل نفسها حامل بواسطة نفس الرجل، خصوصاً مع معرفة أن لديه حبيبة جميلة هامة في حياته.

"لديكِ سبب وجيه لتبدين خجلة." قال مع ازدراء جليدي، و، أمسك ذقنها، أمال وجهها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

القرمزي للوراء حتى يراها أفضل. "أنتِ تعمدتِ السماح لي بفعل أي شيء أردته مع جسدك الصغير المثير ليلة أمس على أمل أن تليني قبل أن تخبريني بخصوص ابني."

الآن كانت اللحظة لإخباره الحقيقة- بعد كل ذلك. "إنه..." عضت شفتها.

"أنتِ أفضل قليلاً من عاهرة، لكن بعد ذلك كنت أعرف دائماً ذلك."

نظرت للأعلى بحدة، قابلت نظرته المزدرية مع عيون غاضبة. "لم يكن الأمر كذلك." اعترضت.

"كان لديكِ سبب نبيل،" اعترف بصوت هادئ قاتل. "لكن لا تحاولي أبداً مقايضة ممارسة الحب معي مرة ثانية. لن يتم استغلالي بهذه الطريقة. أفضل أن أقوم بالصيد بنفسي."

الإنذار الحاد جعلها ترتجف، لو اكتشف أبداً كيف أنها فقط حاولت أن تستغله فإنه سيقتلها... "لن أحلم بذلك." قالت بسرعة، تراقبه بقلق.

ابتسم- ابتسامة بطيئة شريرة أحنت شفتاه القاسية. "جيد." غمغم، ذراعه حول خصرها. أحنى رأسه الداكن وفمه الحار نزل على فمها في قبلة حسية طويلة التي جعلت قلبها يجلجل في صدرها.

أمسكت أنفاسها بينما يدفعها بعيداً، حدقت فيه، حائرة وغاضبة بغموض. "لماذا فعلت ذلك؟" طالبت بحدة.

"أنتِ بدوتِ أنكِ بحاجة لذلك، وأنا متأكد كالجحيم أنني كذلك." هدر. "الآن سؤال الأربعة وستون ألف دولار. ما الذي أخبرتِ ابني بخصوصي؟" الطلب كان مقتضب، وجهه الداكن تشدد مع الاستياء. "لو أي شيء..."

كانت زوي قد توقعت هذا السؤال، لكن لا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تزال لم يكن إجابته سهل. "عليك أن تفهم- فال هو صغير جداً، و، حسناً، تيسا ابنة مرجي صديقتي هي صديقته المفضلة. زوج مرجي كان بحار وكان قد فقد في البحر في جولة سباق اليخوت حول العالم."

"أنتِ أخبرتيه أنني ميت...؟" هدر.

"لا، لا، أحاول أن أشرح. فال سألني مرة بخصوص والده. أخبرته أنك كنت محامي هام تعمل على بُعد آلاف الأميال بعيداً عبر البحر، لكن ذات يوم سيقابلك. اعتقدت." في الواقع لم تفكر بشكل واضح بعد كل شيء، في الجزء الخلفي من عقلها كان لديها تفكير بسيط، ذات يوم. لكن ليس بعد...

"لا تهتمي، زوي، أستطيع أن أقرأك مثل كتاب. بعد خمس سنوات من الإنفصال طلاق هادئ وفقط ليس هناك أي ذكر للطفل. أظن أنه يجب أن أكون ممتن لأنه حتى عرف أنني موجود، لكن في ظل هذه الظروف لا أشعر بالامتنان بشكل خاص. اتصلي به الآن. أريد التحدث إليه."

نظرت زوي إلى ساعة يدها. سيكون الصباح الباكر في روينا كوف. سارت إلى الهاتف، طلبت الرقم.

في غضون ثواني كانت تتحدث إلى مرجي وبعد تبادل التحيات المعتادة، طالبت صديقتها بصراحة. "هل حصلتِ عليه، زوي؟"

"نعم، نعم، فعلت، وهو يود التحدث إلى فال. هل يمكنكِ وضعه على الهاتف، أرجوكِ؟"

"مرحباً، ماما. متى ستعودين؟ هل أحضرتِ لي هدية؟" على صوت الثرثرة الصبيانية لابنها عيون زوي ذابت بالدموع.

"أبطئ، حبيبي. سأكون في المنزل غداً ونعم، أنا أحضر لك هدية." أحست بوجود جوستين وراءها، نظرت من فوق كتفها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عينيه الداكنة أحرقت بقوة عينيها بينما فمه يشكل عبارة أخبريه، بينما فال يصرخ من الفرح ويطالب بمعرفة ما كانت الهدية يرن في أذنها. "أنا أحضر والدك إلى المنزل معي، هو هنا الآن ويود أن يقول مرحباً!"

بهدوء ناولت جوستين سماعة الهاتف، وشاهدت بصمت وهو يتحدث إلى ابنه للمرة الأولى. خنقت تنهيدة، مندهشة لرؤية عينيه تضيء بالدموع. فقط حينها ضخامة فعلها بحرمانه من ابنه أغرق دماغها، وشعور الذنب كان ساحق.

"هنا. يريد أن يقول لكِ إلى اللقاء." دفع سماعة الهاتف إلى يدها وتمكنت من جمع نفسها معاً بما يكفي لإنهاء المكالمة.

وضعت سماعة الهاتف مكانها، يدها ترتعش، الفرحة المبتهجة في صوت ابنها رن في أذنيها. كان فال يبدو أكثر سعادة مما قد سمعته في أشهر، وهذا فقط أضاف إلى اشمئزازها الذاتي.

"أفترض أنني يجب أن أشكرك، لكن لا أشعر جيداً لأحب ذلك! هذا كان ابني- طفلي،" كلماته الغاضبة سلختها مثل السوط. "وأنتِ فقط أخبرتيني لأنكِ كنتِ يائسة."

كان على حق وأحنت رأسها في خجل.

"أوه، في سبيل الله! اذهبي واحصلي على الراحة وبعد ذلك اجمعي حقائبك. سأعود في خلال بضع ساعات. لدي أشياء قليلة لأرتبها- أشخاص لأراهم- قبل أن نغادر." كان كل الكفاءة الوحشية وكان يجب أن تكون سعيدة. بدلاً من ذلك شاهدته يخرج من الجناح قلبها يقصف وأفكارها في حالة من الفوضى.

*****

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وصلوا إلى نيويورك في وقت مبكر من المساء، وقبل أن يتاح لـ زوي الوقت لإلتقاط أنفاسها كانت على طائرة خاصة أخرى إلى برونزويك. كان جوستين قد قام بعمله المنزلي جيداً، وبينما يقود بشكل حاذق السيارة المستأجرة على الطريق السريع بناء على توجيهاتها وعلى طول الطريق الصغير التي يدخل إلى روينا كوف كان بإمكانها أن تلمس التوتر المتصاعد في جسده الكبير.

اختلست نظرة جانبية إلى صورته القاتمة، محفورة في أضواء سيارة مارة، وبدا خوفها يخف قليلاً عندما فكرت فيما قد واجهه.

"هل هذا هو؟" السيارة توقفت خارج الباب الأمامي للكوخ.

"نعم."

"لطيف، لكن بالكاد أسلوبك." غمغم، تبعها حتى الدرج المؤدي للشرفة، حقيبة سفره في يد واحدة، حقيبتها في اليد الأخرى. حملق في البيت القديم إلى البيت القديم المريح المنظر وبعد ذلك إلى الأرض أمام البحر.

لم تصنع أي رد فعل بينما تفتح حقيبة يدها لتبحث عن مفتاح البيت، وعثرت عليه، فتحت الباب، دخلت القاعة وأضاءت النور. كانت منهكة حتى العظام، تأخر الطائرة والاكتئاب التام. في غضون بضع ساعات مرجي ستحضر معها فال للمنزل. لكن حتى ذلك الحين كل ما تريد القيام به هو الانهيار في السرير. لكن حسن أخلاقها وجب عليها أن تعتني بضيفها أولاً.

"اتبعني، سأريك غرفتك. لو-"

"تصحيح." أمسك جوستين بذراعها ولفها حول نفسها لتواجهه، عيونه الداكنة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

القوية اشتبكت مع عيونها، الغضب الساخر في أعماقهم.

"غرفتنا، زوي. تنامين معي. أخبرتك الليلة الماضية، أنا لست هذا البتول- خصوصاً عندما لدي زوجة جيدة تماماً في متناول اليد."

"إلهي، لقد غيرت نغمتك. يبدو لي أنني أتذكرك دائماً تفضل غرف النوم المنفصلة." كانت مدفوعة إلى الرد.

"في ذلك الوقت اعتقدت أنه كان الأفضل، لكن بعد الليلة الماضية أدركت الخطأ الذي كنت قد فعلته. خارجك الهش يخفي امرأة قوية، مثيرة وليس لدي أي نية في ارتكاب نفس الخطأ مرة ثانية."

نظرت للأعلى إليه، دائخة. لم تفهم تعليقه، لكنها كانت متعبة جداً لتقلق بخصوص هذا. "تماماً عند هذه الدقيقة كل ما لديك هي امرأة مرهقة جداً." قالت بشكل قاطع.

حتى الآن لم يكن لديها فكرة حقيقية بخصوص ما الذي سيترتب عليه جلب جوستين إلى حياتها، لم تكن قد فكرت كثيراً بخصوص كل ما وراء الرغبة في إنقاذ طفلها. رؤية وجهه القاسي المصمم، عرفت أنه سيكون من غير المجدي الجدال.

التفت على كعبيها، شرعت في صعود الدرج إلى الأعلى إلى غرفة النوم الرئيسية. أسقطت حقيبتها على السرير وسارت إلى الحمام المجاور. "اجعل نفسك في بيتك، لماذا لا تفعل ذلك؟" قالت من فوق كتفها بينما تغلق باب الحمام وراء ظهرها.

* * * * *

"أمي، أمي، اشتقت لكِ."

"نعم، حبيبي، وأنا أحبك." غمغمت ناعسة، وشعرت بلمسة دافئة للشفاه على جبينها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مطمئنة، جنحت للعودة إلى النوم.
رمشت زوي. يمكنها سماع الأصوات الغامضة تهمس وصوت ضحك طفولي. رمشت مرة أخرى وفتحت عينيها. وجه صغير كان فوق حافة السرير، وابتسمت بنعاس.
" مرحباً، حبيبي، أنت استيقظت مبكراً."
غمغمت، وبعد ذلك لاحظت يده الصغيرة ملتفة في يد أكبر بكثير. اختلست نظرة جانبية، وببطء طويل نظرت للأعلى، من ساقين مرتدية جينز، إلى القميص المنقوش، إلى وجه زوجها المبتسم. احمرت خجلاً ونهضت لتجلس على السرير، سحبت الأغطية معها، أحداث الليلة الماضية ومضت من خلال عقلها. "صباح الخير، جوستين." تمتمت.
"هل هو؟" تساءل، مع ابتسامة تآمرية إلى فال.
"ما رأيك يا بني؟" وبينما تشاهدهم زوي انفجر كلاهما في الضحك.

"تقريباً بعد الظهر، أمي. أبي وأنا انتظرنا قرون من أجل أن تستيقظي. لقد وعدت بأخذ أبي في نزهة إلى مكاني المفضل. السيدة بيكون جهزت كل شيء."
"ماذا؟ أوه!" نظرتها المندهشة طارت من الأب إلى الابن وعادت إلى الرجل مرة أخرى.
"أعطيني خمس دقائق." قالت، حائرة من البصيص المقدر الوقح في نظرته الداكنة بينما ثبتوا على شكلها الصغير، وغاضبة لسبب غير مفهوم مع السهولة التي نادى فيها فال جوستين بأبي كما لو كان يعرفه طوال حياته.
اختلست نظرة إلى أيديهم المتشابكة وسهم من الغيرة مر من خلالها.
"هيا، بني. دعنا نترك والدتك تشرب قهوتها وترتدي ملابسها في سلام."
"ليس حتى أحصل على عناق." أصرت زوي،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

نظرتها استراحت بمحبة على وجه فال. "اشتقت لك، حبيبي." غمغمت، انحنت للأمام ولفت ذراعيها حول جسمه الصغير المرهف. دفنت وجهها في الرائحة الحلوة من شعره. تشبث بها للحظة وبعد ذلك بدأ في التملص ليتحرر.

"أنا سعيد أنكِ بالمنزل، أمي، لكن أسرعي."

كان بعد خمسة عشر دقيقة لاحقاً، مع خطوات مترددة، أن تنزل إلى الدرج وتدفع فاتحة الباب إلى غرفة الأسرة الكبيرة. كان جوستين جالساً على الأريكة القديمة مع فال متكور في حضنه، وجه الصغير صورة للتركيز المستغرق بينما صوت جوستين العميق واصفاً ما بدا مثل برج لندن.

"متى أستطيع الذهاب، أبي؟"

"حالما تصبح مائة بالمائة بخير-"

"هيه، ماذا حدث لنزهتنا؟" قاطعت زوي، وأدار كلاهما عيون بنية متطابقة إليها وقلبها تقلص من الألم والشوق القوي لدرجة أنها اضطرت إلى الإستدارة بعيداً. "أسابقك إلى السيارة." قالت، وفرت، مع الأب والابن على بُعد خطوات قليلة وراءها.

كان واحداً من أيام الربيع المثالية المبكرة، الشمس أشرقت مع الدفء الحقيقي الأول في هذا العام، كانت الأشجار في مهدها، العشب، والصحوة من الشتاء، كان يتحول إلى عشب أكثر اخضراراً، وبينما جوستين يدير السيارة الرينج روفر على الطريق الساحلي الضيق، مع فال مربوط بسعادة في الجزء الخلفي من السيارة، محتفظاً بالتدفق المستمر من الثرثرة، كان لديها شعور جديد من الأمل المتزايد في قلبها.

والأمل نمى أقوى وأكثر إشراقاً مع كل ساعة تمر. كانوا قد ركنوا السيارة و، مع قيادة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

زوي للطريق، رفع جوستين فال إلى كتفيه وتبعها إلى الطريق المار عبر غابات الصنوبر إلى البحر.

"أليس هذا عظيم، أبي؟" طالب فال، بمجرد ما وضع على قدميه. "أسمي هذا قراصنة كوف ولا أحد آخر أبداً أتى إلى هنا."

كان مكان جميل، ارتفعت أشجار الصنوبر الطويلة على الشريط الضيق من الشاطئ الرملي، مداعب بواسطة اللمسة الأبدية من المحيط الأطلسي القوي. تنفست الهواء المنعش الصحي ونظرت إلى جوستين. كان يبدو رائعاً في الجينز والسترة البحرية الثقيلة التي لا تغطي تماماً قميصه الأحمر المنقوش. لكن لقد كان التعبير على وجهه المدبوغ الذي هزها.

لمعت عينيه مع الحب المعطاء والاهتمام لوجه ابنه المتحمس مما جلب الدموع إلى عينيها. ابتلعت بصعوبة، وبخفة أفرغت محتويات سلة النزهة. "اجريا معاً، أنتما الاثنان، سأناديكما عندما يجهز هذا." قالت بإشراق، فردت البطانية فوق العشب القصير على حافة خط الأشجار.

"هل تريدين أي مساعدة؟" سأل جوستين، يده استراحت برفق على كتفها لثانية.

الدفء الحسي من لمسته أثارت رد فوري فيها الذي أربكها بالكامل، وكانت قد تذكرت الطريقة الوديعة التي قد زحفت بها إلى السرير معه الليلة الماضية وسقطت على الفور نائمة بين ذراعيه.

هزت يده بعيداً. "لا، لا. أنت شاهد مع فال!" قالت، وأضافت باقتضاب. "كن حذراً. لا تسمح له بأن يتعب نفسه. إنه ليس قوياً كما يبدو."

"أنا قادر على الإعتناء بابني. أنا لست الوحش

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الغير مكترث الذي من الواضح أنكِ تفترضين انني أكونه." أجاب بقسوة.
"هيه، هل أنت غاضب من والدتي؟" صوت صغير تدخل.
استدار الإثنين البالغين على الفور إلى الجسد الصغير في المعطف الصوف مع الكوفيه حول عنقه، وجهه الصغير جاد.
"لا، حبيبي، بالطبع لا،" تعافت زوي أولاً. "إنها فقط لهجة والدك الإنجليزية المضحكة."
هدأت الصبي.
"عندما أكبر ربما قد أتحدث بشكل مضحك مثل أبي؟"
"ليس كثيراً جداً من "المضحك"." داعب جوستين الرأس الداكن مع يد حنونة. "هيا، بني، لقد حان الوقت لأعلمك كيف تلقي الحجارة."
كان مثل يوم خارج من الزمن بالنسبة لـ زوي.

مع كل شيء معد جلست على البطانية وشاهدت الرجلين الأكثر أهمية في حياتها.
كانوا يقفون على حافة المياه، بين الحين والأخر ضحكة أجشة رجولية تختلط مع ضحكات طفولية تأتي إليها عبر النسيم.
صفقت تصفيق عفوي عندما الحجر قام فعلاً بالقفز على طول المياه، وعندما فال نظر ناحيتها ضحكت بصوت عالٍ بينما موجة كبيرة تناثرت على ظهر جوستين بينما استدار ليتابع الموقف.
استمتعوا بأجنحة الفراخ، سندويتشات الفول السوداني- المفضلة لدى فال- وكعكة الشوكلاته المنزلية الصنع، وقاروة من القهوة من أجل البالغين.
"ها هم قد أتوا." همس فال، وانطلق إلى حيث كان يجلس جوستين، ساقيه مفرودة، وزحف بينهما، معانق ركبة واحدة كبيرة. "أنظر

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أبي."

حسدته زوي على موقفه واحمرت خجلاً على الفور للفكرة. أمسك جوستين بعينيها و، مد يده، لف أصابعه حول ذراعها.

"هيا، أنتِ أيضاً، أمي." تشدق بصوت مبحوح، وفجأة كانت جالسة بالضغط إلى جانبه، هم الثلاثة كانوا صورة مثالية للأسرة المتقاربة. ابتسموا بفرح لأسرة أخرى- هذه المرة كانت أسرة سناجب- نزلت على الشاطئ، تثب فوق الرمال الناعمة. رمى فال المكسرات التي تعبأها السيدة بيكون دائماً وسرعان ما كانت السناجب شجاعة بما يكفي لتقترب وتأكلهم.

"لا أصدق ذلك." غمغم جوستين، وجهه المتشدد دائماً خفف إلى ابتسامة صبيانية بينما يشاهد الحيوانات الصغيرة.

كل هذا مر بسرعة بينما حان وقت المغادرة.

نظرت زوي إلى فال، بدا شاحباً، عينيه ثقيلة، و، مع بضع كلمات سريعة لـ جوستين، كانوا جمعوا الأشياء وعادوا إلى السيارة.

بعناية رفع جوستين الصبي الصغير في المقعد الخلفي وربط حزام مقعده بينما تنزلق في المقعد الأمامي للراكب. اختلست نظرة إلى الوراء من فوق كتفها بقلق. "هل تشعر بأنك بخير، صغيري؟"

انفتح عيون فال النعسانة على مصراعيها. ابتسامة مبتهجة أضاءت وجهه كله، قال ببساطة. "هذا يجب أن يكون أفضل يوم أبداً، ماما."

* * * * *

ابتلعت زوي آخر رشفة في نبيذها ووضعت الكأس على الطاولة بجانب كرسيها. دست قدميها العارية تحت جسدها، عينيها دارت في أرجاء الغرفة، تنظر في أي مكان ما عدا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إلى جوستين، المتسكع على الأريكة.
كانوا قد اغتسلوا ووضعوا فال في السرير قبل قرون. السيدة بيكون كانت قد ذهبت بعد تجهيز العشاء اللذيذ. كانت زوي قد أنهت قهوتها، شربت نبيذها، وكانت بأغلبية ساحقة مدركة للصمت المحفوف في الغرفة.
"هذا لطيف. لم أعتقد أنه كان كذلك بالنسبة لكِ، لكن بعد اليوم أدركت ذلك."
قفزت معتدلة في الكرسي المريح. "ما هو؟" قالت، في حيرة تامة حول ما كان يتحدث عنه.
"المنزل- أحببت ذلك. السيدة بيكون أرتني الأنحاء هذا الصباح عندما كنتِ لا تزالين نائمة."
"أوه." نظرت حولها، رأت المكان كما لغريب سينظر إليه لأول مرة. كانت غرفة المعيشة مريحة مع الكراسي الناعمة وقطعة أو قطعتين من الأثاث الفردي الجيد، المصنع في بورتسموت القريبة. لم تشتري الكثير من التحف لكن عندما تفعل كانت تحب الأفضل.
"تخيلت أنكِ تعيشين في مكان مثل مسكن واين في ماليبو. من الواضح أن الأمومة قد غيرتك."
"ليس لهذا القدر." قال باختصار، لكن لم تكن على وشك أن تنوره حول علاقتها مع واين، ليس مع جيس في الخلفية. بدلاً من ذلك انفجرت في الدفاع. "شيد المنزل في القرن الثامن عشر وحالما رأيته وقعت في الحب معه."
"متعنت جداً." تشدق. "مهلاً، أنا موافق."
"نعم، حسناً..." تلاشى صوتها. كانت فخورة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بمنزلها. كانت قد فرشت اثنين من غرف الإستقبال الرئيسية على النمط الأمريكي. غرفة العائلة أبقتها مفروشة بالحد الأدنى من أجل فال، مع إضافة بعض المنحوتات المثيرة للاهتمام.

في الأيام الخوالي كان سيد البحارة والحرفيين الذين عاشوا في المنطقة قد وضعوا أيديهم أيضاً في التصميم الداخلي، وكان نفس البحار الذي نحت زورق الإبحار القديم كذلك نحت الدرج عندما كان على أرض جافة.

شخصياً أحبت زوي المدفأة في هذه الغرفة، كانت مثال لعمل ماهر محترف، و، مع النار مشتعلة والستائر والديكور، كانت الغرفة مريحة وحميمة.

حميمية جداً، فكرت، عينيها انزلقت فوق جسد جوستين الطويل. "إنه ليس بهذا الكبر- فقط أربعة غرف نوم." قالت بسرعة- أي شيء للخروج من التوتر المتزايد.

"نحن بحاجة لإثنين فقط،" تشدق ساخراً. "على الرغم من أنني أعتقد أن الأصغر ستكون مناسبة كمكتب من أجلي. سأرى بخصوص تجهيز واحد غداً."

"لكن هل ستبقى لهذا الوقت الطويل؟ أنا- أقصد..." تمتمت حتى توقفت. كيف يمكنها أن تقول، لو أنك لم تتطابق مع فال يمكنك الذهاب؟ كان يبدو وحشي جداً.

"اسمحي لي بأن أجعل هذا واضحاً تماماً، زوي،" اعتدل جوستين في جلسته، عينيه البنية العميقة اشتبكت مع عينيها، الغضب في أعماقهم. "أتيتِ للبحث عني. وجدتيني، وعدت إلى حياتك لأبقى. أنتِ زوجتي. مهما كانت نتيجة فحوصاتي- مهما طال الأمر بـ فال أم لم يطول- أنا لن أطلقك، وبعد ما

حدث في تلك الليلة الأخرى عندما لم تستطيعي الانتظار للدخول إلى سريري..."
شعرت باللون يندفع إلى وجهها على تذكيره لها وأجفلت، أبعدت نظراتها عن البصيص الحسي العارف في عينيه.
"لابد أنكِ أدركتِ أنه في القانون هذا يشكل مصالحة وسيتعين علينا الانفصال لبضع سنوات أخرى قبل أن يمكنكِ حتى التفكير في تطليقي."
"لكن ماذا بخصوص عملك، حياتك المهنية؟" لا يمكنه حقاً أن يقصد أن يتخلى عن ذلك وبالتأكيد لم تكن لتنتقل إلى أي مكان. كان لديها حياة، عائلة، عمل تجاري.
وقف جوستين وتمشى إلى المدفأة، اتكأ بكوع واحد عليها. استدار قليلاً، تعبيره متجهم جاد بينما بدأ الكلام.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أستطيع متابعة مسيرتي المهنية من أي مكان تقريباً، غداً سأرتب لتركيب جهاز كمبيوتر مناسب. أرى لا مشكلة. كما يحدث لقد أنهيت للتو قضية طويلة للغاية ولدي تقويم واضح للشهر القادم. كان لدي نية في أخذ إجازة." درسها من تحت جفونه، التوتر يتصاعد.
"لكن هذا ليس حقاً المسألة، أليس كذلك، زوي؟" في اثنين من الخطوات الرشيقة كان بجانبها، جلس بشكل عرضي على ذراع كرسيها.
"لا؟" ابتلعت بعصبية. كان يلوح فوقها، داكن وخطير. كانت تحركت بعدم راحة في مقعدها وزلقت قدميها إلى الأرض. لكن يده انزلقت تحت شعرها الكثيف المنسدل والتفت حول الجزء الخلفي من عنقها.
"المسألة هي فال وأنتِ وأنا." أمال رأسها للوراء

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حتى يمكنه التحديق في عيونها الزرقاء.
"اليوم فال اعتقد لثانية أنني كنت أصيح عليكِ. هذا لا يجب أن يحدث مرة أخرى، الطفل لديه ما يكفي من الصعاب أمامه دون أن نضيف المزيد إلى ذلك. توافقين؟"
"نعم، نعم، بالطبع، لكن..."
"لا لكن، زوي. أنتِ قمتِ بعمل رائع مع فال، إنه صبي جميل، ويستحق الأفضل. أعني بذلك اثنين من الوالدين المتحابين. عندما يمشي إلى غرفة النوم في الصباح سيجد والدته ووالده. معاً. مفهوم...؟ لا جدال، لا شجار. هدنة، لو صح التعبير."
إذن هناك كان حيث يتجه. لماذا لا؟ سألت نفسها. لم يكن هناك أي ضمانة أن جوستين سيكون متطابق مع فال، ولم تفقد الأمل في حمل آخر. بكل الصدق، كانت تحب فكرة إنجاب طفل آخر بغض النظر عن أي مكاسب صحية. كانت طفلة وحيدة ونتيجة لذلك كثيراً ما شعرت بالوحدة. في الواقع، يمكنها الحصول على طفلين أو ثلاثة...
كانت قد بدأت تشعر بالحماس جداً، على الأقل هذه المرة كان على استعداد لتقاسم السرير معها، الذي كان غريب، عندما فكرت بخصوص هذا.
اختلست نظرة إليه، من خلال حجاب رموشها السميكة. كان رجل حيوي جداً ومع ذلك من قبل في زواجهما الوجيز كان مقتصد في تبادلهم الحب ولا تزال لم تفهم تماماً لماذا كان ذلك. من الواضح أنه شبق الآن لو كانت الليلة الأخرى لا شيء لتذهب معه.
مَن يعرف؟ ربما كان شيء فعلته زوي لم تستطع فعله من قبل، ربما وقع حقاً في الحب معها. ثم تذكرت جيس.

"ماذا بخصوص صديقتك؟"

"انسي الصديقة. لقد فعلت." رأسه الداكن انحنى، قبلة سحبت كل الهواء من جسدها.

نهاية الفصل الثامن

همسات للروايات الرومانسية المترجمة
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

"من أجل فال." غمغمت زوي في تحدي وجيز، أمام فمه.

انزلقت يدي جوستين إلى أسفل وتحت ذراعيها، دفئهم اخترق القطن السلس لتشيرتها، حارقاً إياها بينما يؤرجها ويرفعها بين ذراعيه.

"من أجل فال، نعم. لكن لا تخدعي نفسك، زوي،" سخر، حملها ليصعد الدرج. "أنتِ تريديني بقدر ما أريدك. دائماً فعلتِ، الأعوام الأربعة الماضية لم تقلل من هذه النار." تحركت شفتاه الحسية على شفتيها بينما ينزلها ببطء إلى الأرض. "فقط اضغطي هذا جانباً لفترة من الوقت."

نظرت بعيداً عن العاطفة المشتعلة في عينيه، الثقة الرجولية في إدعائه أثارت غضبها. حاولت دفعه بعيداً ثم أدركت أنهم كانوا في الحمام. شعور من الإرتباك

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

اجتاحها. المشكلة كان أن جوستين على حق. كانت قد أرادته. قبل سنوات كانت قد تخيلت بخصوص مشاركة الدش معه.

سمعت تنهيدته بينما يجذبها إلى جسده الطويل القوي وأي فكرة في المقاومة اختفت. رفعت ذراعيها إلى كتفيه الواسعة، أمالت رأسها للوراء، عرضت فمها، والدفء الحسي الساعي من السهام التي أرسلها لها جعلتها ترتجف من الفرحة. يديه انزلقت تحت قميصها ورفعت فوق صدرها، وتأوهت من المتعة المعذبة.

"اخلعي ملابسك." قال بسرعة. سحب قميصها البولو الثقيل من فوق رأسها، خطى للوراء وبسرعة خلع سترته وقميصه وسرواله الجينز.

في سلاسة، خلعت باقي ملابسها ثم ترددت، مرعوبة من روعة جسد جوستين القوي.

شعرت بالدم يقصف في عروقها، وكما لو من مسافة عظيمة سمعت صوته العميق الأجش.

"أوه، زوي. لقد انتظرت سنوات للقيام بذلك." غمغم، وبعد ذلك أخذها بين ذراعيه، الأجساد عارية.

كانت تحترق، حواسها تسبح، تعلقت به، يديها الصغيرة تقوست حول ظهره الواسع. كانت تبحر في الهواء! كانت تتمرغ!

"آه ه." بكت، عينيها الزرقاء تتسع إلى أقصي درجة ممكنة بينما تنظر نحو وجه جوستين الضاحك.

"لقد تخيلت لسنوات بخصوص مشاركة الدش معك، صغيرتي." هدر، شفتيه تجولت على عينيها، خديها وأخيراً وجدت فمها، بينما المياه تنزل فوقهم.

بتعجب أعطت نفسها للمسته السحرية، كانت ترتعش عندما التقط الصابون ودلك

رغوة الصابون على جسدها من الأعلى إلى الأسفل. صرخت، أصابعها تنزلق على بشرته الرطبة. لثانية التقت عيونهم، عيونه داكنة مفترسة برية وراغبة. وبعد ذلك كان يمتلكها.

"زوي، زوي، هل أنتِ بخير؟" فتحت عينيها لتنظر إلى النظرة القلقة في وجهه الشاحب الداكن.

"أفضل من بخير،" غمغمت. "بينما الأوهام تذهب كل هذا فاقهم كلهم."

جوستين حصدها أمام جسده المرتعد. "إلهي! اعتقدت أنكِ فقدتِ الوعي."

"سخيف،" ابتسمت بخفة له. "كانت هذه نشوة، الموت الصغير، اعتقد أن الفرنسيين يسمونه هكذا."

"مهما يكن. إنه السرير من أجلك."

*****

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

جلست زوي على مقعد الرصيف، ابتسامة متسامحة على وجهها بينما تشاهد الرجل والصبي يقفان على الحافة يناقشان المزايا النسبية للقوارب الصغيرة التاريخية الراسية عند المرساة. كانوا قد أمضوا بضع ساعات رائعة في استكشاف متحف ماين البحري في بيث. كان فال مفتون بها بالسفن، ورشة النجار، صنع الحبال، دائخ تماماً من قبل نماذج الزوارق.

كانت أربعة أيام فقط منذ وصول جوستين إلى حياة ابنها، ومع ذلك، رؤيتهم واقفين معاً يد بيد، يمكن للمرء أن يعتقد أنهم كانوا دائماً معاً. مسحة من الحزن ضاءلت ابتسامتها، هذا اليوم بالخارج كان علاج لأنه قبل فترة وجيزة كان فال قد دخل إلى مستشفى في نيويورك لبدء العلاج الكيميائي.

كان جوستين قد رأى الطبيب يوم الإثنين.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

اندهشت على الذكرى. كانت قد ذهبت معه إلى الجراح في بورتلاند ولمفاجأتها وتسليتها الرجل المتكبر المتعجرف القوي جوستين قد أصبح شاحباً على منظر دمه. مع ذلك، كان هذا كله أكثر شجاعة منه أن عرض أن يكون المتبرع، بالنظر لرعبه من كل شيء طبي، أدركت بسخاء.

كانت عينة دمه قد أرسلت إلى المختبر في نيويورك وغداً كانوا في طريقهم إلى نيويورك لإجراء محادثات مع البروفيسور بارنيت، آملت، للحصول على النتيجة. لأنه بعد أربع أيام لاحقة كان من المقرر أن يعود فال إلى المستشفى.

أغلقت عينيها لفترة وجيزة وأرسلت صلاة صامتة. إلهي العزيز، دعه يكون متطابق.

"سيكون بخير، زوي. توقفي عن القلق."

انضم جوستين لها على المقعد، ذراعه التف براحة حول كتفيها.

الأيام القليلة الماضية، عاشوا كرجل وزوجته، كانت تسير بسلاسة بشكل أدهش زوي. لا، ليس فقط سهل. البقاء بين ذراعي جوستين كل ليلة، لفترة نست كل متاعبها ووجدت الراحة في قوته الذكورية.

لكن أحياناً، مثل الآن، القلق على ابنها يطغي عليها.

أدارت عيون قاتمة إليه، لكن قبل أن تعلق فال كان يهرول إلى ركبتها. نظرت إلى وجهه الصغير الحبيب، الذي كان سعيد جداً، وكان صورة لما كانوا قبل شهر من الآن، ناقص شعره المجعد الرائع، وجهه يعصف مع الألم وقلبها تشدد في كرب. أرادت أن تبكي. لكن بالطبع لم تفعل.

أنهوا اليوم مع عشاء مبكراً جداً من شريحة لحم ومأكولات بحرية مع جو بحري في

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الشارع الأمامي في بيث. جوستين، بتحريض من زوي، طالب بسرطان البحر الطازج.

"لا يمكنك زيارة هذا الجزء من العالم دون أن تحاول تجربة الأسماك الطازجة التي تشتهر بها." أصرت مع ابتسامة سعيدة.

"مَن الذي يزور؟" تشدق جوستين بسخرية مما أضعف فعالية مزاجها.

يجب ألا تنسى أبداً، أخبرت نفسها بشدة بينما جوستين يناور بالسيارة على طول طريق العودة للمنزل، ربما يكون برج من القوة في نضالها من أجل صحة ابنها، وكان محب لامع، كما أثبتت الأيام القليلة الماضية، لكن مهما تمنت خلاف ذلك هو لا يحبها...

بقيت صامتة لبقية رحلة العودة، وعندما أوقف جوستين السيارة أمام المنزل خرجت منها، لكن بدلاً من الذهاب للداخل عانقت فال وأعطته قبلة سريعة، قائلة. "أبيك سيعتني بك لساعة أو اثنين. أحتاج للذهاب ورؤية الخالة مرجي."

لم تنظر إلى جوستين، انطلقت لتمشي إلى أسفل التل. كان عليها الابتعاد لفترة من الوقت. كانت تحتاج لبعض المساحة، بعض الوقت للتفكير، لكن يبدو أن جوستين يملأ كل لحظة من استيقاظها.

كان قد استولى بالكامل على منزلها، كمبيوتراته كان قد تم تركيب واحد في غرفة النوم، كان قد ثبته في غرفة نومها، وفي كل مكان ذهب فيه في المنزل كان فال معه.

سمعت أصواتهم، ضحكهم. عرفت أنها كانت بغباء تصبح غيورة. الأسوأ، ليس فقط أنها غيورة من جوستين لعلاقته مع فال، لكنت كانت غيورة من ابنها. فقط مرة واحدة كانت تحب أن ينظر إليها جوستين بنفس

نظرة الحب المعطاءة التي يغدق بها على فال. وضعت معطفها الأحمر من القماش الخشن بإحكام حولها، أحنت رأسها أمام الرياح ومشت إلى القرية. حديث طويل إلى مرجي ربما يساعد، وعلى أي حال كانت تهمل بشكل فاضح أعمالها.

نصف ساعة وكوبين من الشاي لاحقين، جلست في الأستديو في الجزء الخلفي من كوخ مرجي، شعرت زوي بالإسترخاء بما يكفي للتحدث.

"هو لا يصدق... ليس وسيم جداً كرجل مثير للإعجاب." قالت مرجي، مبتسمة. "وبالتأكيد أكثر ثلاث مرات، إنه فقط مشفق أنه لم يكن أنتِ الذي يفعل هذا معها. لكن بعد ذلك أفضل من الحقير المعتاد، لأنهم يعرفون أنهم يمكنهم الإفلات من العقاب."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ضحكت زوي. "يبدو مروعاً عندما تقولين هذا بصوت عالٍ، لكن صحيح لا شيء أقل. في الواقع لقد جررته بعيداً عن أحدث صديقاته، تعرفين." تلاشت الابتسامة من على وجهها. لم يكن هذا مسلياً على الإطلاق. لقد كان مأساوي...

"ما الخطأ؟" سألت مرجي.

"لا شيء." وقفت زوي. لم تكن قد أخبرت مرجي عن أجندتها الخفية للحصول على جوستين في السرير- لتحمل. لذا يمكنها بالكاد إخبارها أنها قد نامت معه مرة ثانية، ومذل تماماً من عدم قدرتها على مقاومته. بإهمال انقضت على كومة رسومات عيد الشكر. "يجب أن أساعدك، مرجي."

"لا تقلقي، أستطيع إدارة العمل، اهتمي بـ فال. وبنفسك. لا تسمحي لفتوكِ السابق بفعل أي شيء لا تريدين فعله." كان قلق مرجي

صادق لكنها أفسدت ذلك بإضافة.
"تذكري، ممارسة الحب الجيدة من الصعب الحصول عليها، يمكنكِ إرساله للأسفل هنا."
ضحكت زوي. "الأسفل، فتاة." ثم لمحت الساعة على الحائط. "إلهي! هل هذا هو الوقت؟" كانت تقريباً السابعة، و، مع إلقاء تحية مساء متسرعة، غادرت. كانت مرجي عظيمة في وضع الأمور في نصابها، فكرت بينما كانت تسير بخفة إلى أعلى التل، عدد قليل من مصابيح الشوارع توهجت بشكل غريب في الشفق. بدلاً من الامتعاض من ممارسة الحب التي تشاركتها مع جوستين، ببساطة ظلت تذكر نفسها أن أولوياتها كانت ابنها. كان عليها أن تكون قاسية وتفكر في جوستين وحيواناته المنوية كمانح محتمل. لكن مع الحظ ربما يقع في

الحب معها– مكافأة إضافية...
توقفت على بُعد ياردات من المنزل، كان هناك سيارة غريبة متوقفة خارج الباب الأمامي. لم تكن تتوقع أي شخص. قلبها فوت دقة. فال، لا، كانت هلعة، تعرف سيارة الطبيب. كان محتمل أن يكون واحد من الكهربائيين أو رجال الكمبيوتر الذين أحضرهم جوستين، و، صعدت الدرج، خلعت حذائها على الشرفة ودخلت القاعة.
خلعت معطفها، و، أبعدت عدد قليل من خصلات شعرها عن عينيها، سمعت ضحك فال قادم من الحجرة. بصمت عبرت القاعة ودفعت باب الغرفة. تحب أن تفاجئ فال...
لكن كانت زوي التي حصلت على المفاجأة، كل لون نضب من وجهها بينما تلقي نظرة على المشهد أمامها. كان جوستين ممدد على الأرض، يوازن فال على بطنه المسطحة،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منثنية من فوق الأريكة القديمة، تضحك في وجهه، كانت صديقته جيس.
رد فعلها الفوري كان اقتحام الغرفة ورمي المرأة الأخرى خارج منزلها، لكن سرعان ما تدخل عقلها ليرفض ذلك. لم يروها، كانوا مشغولين جداً بالضحك. بهدوء عادت إلى القاعة وجذبت الباب ليغلق بهدوء.
كانت قد أقسمت بالتضحية بأي شيء لإنقاذ ابنها، والضخامة الكاملة لما قد فعلته بردها حتى العظام. وقفت في القاعة تنظر بفراغ حولها. لم تبكي. لا تستطيع، لم يعد لديها دموع باقية.
الكبرياء، احترام الذات لا يعني شيئاً أمام حياة فال. كان جوستين يمسك كل الكروت في يده، ربما كان الفرصة الوحيدة لـ فال، وكان هذا يعني أن عليها أن تقبل وجود صديقته في منزلها لأنه لم يكن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لديها خيار آخر.
قبل بضع دقائق سابقة كانت قد اعتقدت حقاً أنهم لديهم فرصة كأسرة واحدة. أبداً في أسوأ كوابيسها كانت قد تصورت أن يكون جوستين قاسي جداً، لا أخلاقي جداً ليدعو صديقته إلى منزلها، خصوصاً بينما قضى الليالي القليلة الماضية في سرير زوي.
دفعت الباب ليفتح مرة ثانية ودخلت الغرفة.
"مرحباً، فال، حبيبي." تحدثت إلى ابنها، واختلقت مفاجأة لرؤية المرأة على الأريكة.
"جيس، أليس كذلك؟ هذه هي مفاجأة. ما الذي أحضركِ إلى هنا؟" كان جوستين قد قفز على قدميه وألقت عليه نظرة لاذعة. "أو هل أحتاج لأسأل؟"
"زوي؟ أنا آسفة جداً، أتيت في أقرب وقت حالما أخبرني جوستين. لو أستطيع أن أكون أي مساعدة؟"

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أنا متأكدة أن جوستين سيكون ممتن بشكل مناسب، لو تعذريني لقد تجاوز وقت نوم فال."

رفعت ابنها بين ذراعيها، نظرت إلى جيس من فوق رأسه. "يستطيع جوستين أن يحصل لكِ على شيء لتأكليه. لقد تناولنا عشاء مبكر لذا أنا ذاهبة لأحصل على ليلة نوم مبكرة. سأعطيكِ وجوستين الوقت لتلحقا بكل شيء، ويمكنه أن يريكِ خارجاً." التفت على كعبيها...

"زوي، انتظري،" طالب جوستين، و، أمسك ذراعها، قال. "أنتِ لا تكونين مضيافة جداً مع جيس."

"آسفة، لكن في حال نسيت لدينا بداية مبكرة في الصباح."

"لا، لم أنسى وجيس كانت لطيفة لعرض البقاء والاعتناء بـ فال لهذا اليوم."

"تبقى هنا؟" لقد كان أسوأ مما قد فكرت.

"نعم، أي مكان آخر إذن؟"

"حسناً، تعرف أين هي غرف النوم، اجعلها مرتاحة." و، أبعدت نفسها عن قبضة يده، بسرعة غادرت الغرفة مع فال الذي تحمله بين ذراعيها.

أغلقت باب غرفة نوم فال وراءها، حملته إلى حمامه الصغير. كان متعب جداً ليكون ثرثاء. غسلت يديه وقدميه، ووضعت عليه منامته برسم الأرنب، وحملته عائدة إلى غرفته.

"الأعلى أو الأسفل؟" سألت نفس السؤال كما تسأله دائماً وتعرف الإجابة.

"الأعلى، ماما، وأليست جيس لطيفة؟"

"نعم، حبيبي." وافقت، كذبت من بين أسنانها، بينما ترفعه إلى السرير العلوي. كان فال قد اختار سرير بطابقين لنفسه الصيف

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الماضي عندما بعناد يخرج من السرير. حرفي محلي صنعهم من الصنوبر، النهايات الجميلة مزينة بحيوانات الغابة الصغيرة. كانت زوي قد اعتقدت في ذلك الوقت أنها ليست ذاهبة للحصول على أي أطفال أنهم سيكونون جيدين عندما يصبح فال أكبر ويحصل على أصدقاء يبقون معه.

الآن لم تكن متأكدة من أنه سيصبح أكبر، وخلال الأشهر القليلة الماضية كانت أحياناً تنام في السرير السفلي بنفسها. الليلة كانت تنوي فعل ذلك تماماً.

"ما القصة التي تحب أن أقرأها لك، فال؟" فتشت من خلال عشرات كتب القصص على المكتب الصنوبر المطابق للسرير. "ماذا عن سندباد؟" عرفت أنه كان واحد من قصصه المفضلة، لكن عندما استدارت إلى السرير كانت عينيه مغلقة وكان قد نام سريعاً.

انحنت فوقه، قبّلت خده الشاحب، قلبها مليء بالحب، وهمست بصلاة ربانية كما فعلت دائماً، مضيفة نداء من أجل شفائه التام.

الدموع غيمت عينيها، خلعت ملابسها ونزلت أسفل غطاء السرير السفلي. أغلقت عينيها. لا ترغب في التفكير لكنها لم تستطع إغلاق عقلها بهذه السهولة. الليلة الماضية كانت قد نامت بين ذراعي جوستين، والليلة سيكون نائماً- لا، ليس النوم لكن شيئاً!- مع الجميلة جيس. في منزلها، منزل جيس.

كانت زوي قد أحبت جوستين ذات مرة، ومع خيانته كانت قد نمت كراهيتها له. ثم، قبل أيام قليلة، كانت قد أدركت أنها لا تزال تحبه. لكن الآن تكرهه مرة أخرى. قول أن الكراهية كانت الجانب الآخر من الحب- عاطفة واحدة لكن أحياناً تخطئ مع العاطفة الأخرى. لكنها رقدت في السرير

الصغير، أفكارها تدور مثل طواحين الهواء، توصلت إلى استنتاج مفاده أن الإعتقاد السائد كان خطأ: لقد كان من الممكن أن تعيش مع الحب والكراهية. اثنين من العواطف المتعاكسة يمكن أن تتعايش في شخص واحد. كراهيتها لـ جوستين كانت حقيقة، هي احتقرت ما كانه. لكنها أحبته.

رقدت على البطانية تحدق في الأخشاب الفارغة فوقها، تتساءل ما الذي يفعله الثنائي في الطابق السفلي الآن، وكرهت الصور التي ومضت في ومضات حية في عقلها. لا يهم، أخبرت نفسها. لا شيء يهم لكن فال.

كم المدة التي استلقت فيها هناك تستمع إلى الصوت الهادئ الخافت لتنفس ابنها لم تكن لديها فكرة، لكن فجأة فتح الباب ودخل جوستين.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"إذن هذا هو المكان حيث تختبئين. ربما كنت خمنت." سار متمهلاً عبر الغرفة، انحنى وقبّل فال، وبعد ذلك جلس على حافة السرير السفلي، وأحنى رأسه ليتجنب أسفل السرير العلوي. "حقاً، زوي، أنتِ تكونين طفولية جداً. جيس كانت تأمل في التعرف عليكِ بشكل أفضل."

عينيها، متسعة في رعب، طارت إلى وجهه. لا تستطيع تصديق الجرأة السافرة، العصبية... "أنا- أنا..." لم تستطع إيجاد الكلمات. "أوه، أخرج." قالت أخيراً، مهزومة.

"ليس بدونك، زوي. الآن كوني منطقية." رأسه انحنى للأسفل وشفتيه سعت لشفتيها.

"لا." احتجت بشدة.

"نعم." تشدق باعتدال، يده انزلقت حول عنقها ورفع وجهها لقبّلته.

"دعني أذهب وأخرج. أريد البقاء هنا مع فال

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الليلة. هل نسيت أن الغد هو اليوم الذي نحن...؟"

اتكأ جوستين للخلف، يده ابتعدت عن عنقها. "لا، لم أنسى. كيف يمكنني؟ هذه نتائجي التي نتحدث عنها، زوي، واعتقدت أنه بإمكاننا إراحة ودعم بعضنا البعض."

"أحتاج للبقاء مع فال."

"وماذا عن احتياجاتي؟" تساءل ساخراً.

كان بإمكانها رؤية لمعان الغضب في عينيه الداكنة من خلال ضوء القمر الساطع من خلال النافذة، وللمرة الثانية ظنت أنها رأت اليأس، لكن القمر جنح وراء غيمة، مغرقاً الغرفة في ظلام دامس، ورفضت الفكرة، قالت بصراحة. "اذهب وأري جيس، أنا متأكدة أنه يمكنها مساعدتك."

شاهدته يسير بعيداً، وفجأة لم تريده أن يذهب. بالتأكيد هذا يعني شيء أنه جاء إليها أولاً؟

قفزت من سريرها، اندفعت إلى الباب، في الوقت المناسب لتراه يختفي في واحدة من الغرف الاحتياطية- غرفة جيس. حسناً، ما الذي كانت تتوقعه؟ سألت نفسها جبرياً، ومع قبلة أخيرة لطفلها النائم زحفت مرة أخرى إلى السرير، وسحبت الغطاء فوق رأسها.

الرحلة إلى نيويورك في صباح اليوم التالي كانت بشعة. الإفطار كان علاقة صامتة. كان قد جرى تبادل تحية صباح جيد طنانة بين الكبار الثلاثة. كانت زوي قد أعطت فال قبلة سريعة وعناق قبل الدخول في السيارة للمرحلة الأولى من الرحلة.

كرهت ترك فال مع جيس. الشيء الوحيد الذي أقنعها بذلك حقيقة أنها كانت قد رتبت لـ مرجي لتأخذ فال خلال بضع ساعات، وأخيراً وجدت الروح لتخبر الساحرة سوداء

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

العيون أن تغادر حالما تصل مرجي.
اختلست نظرة جانبية إلى جوستين بينما يقود السيارة من خلال حركة المرور في الصباح الباكر. كان يحدق إلى الأمام مباشرة، تعبيره داكن ومتعمق التفكير، وبطريقة ما بدا وحيد جداً ذلك أنها لم تستطع منع ذلك– وضعت يدها الصغيرة على ساقه العضلية. "سيكون الأمر بخير، جوستين. علينا التفكير بإيجابية..."
كانت بحاجة للحديث، ربما لإخفاء عصبيتها، أسوأ كوابيسها. "أعرف أنك مرعوب من الدم، لكن لا تقلق، ستكون بخير."
"أنا، قلق؟" أطلق عليها نظرة غاضبة. "لو أي شيء يحتاج للقلق فهو أنتِ. أتدركين ذلك لو أنني لم أكن مطابق، في الساعات القليلة الماضية، أنتِ نفرتِ تماماً الشخص الآخر الوحيد الذي يمكن أن يساعد؟"
"ماذا؟ عن ماذا تتحدث؟" سألت، ضائعة تماماً.
"توقفي عن لعب البريئة البكماء، زوي. لا أستطيع تصديق كيف كنتِ شريرة مع جيس، وهي أملنا الأخير. كنتِ تدركين ذلك، أليس كذلك؟" طالب مع سخرية جليدية.
"جيس؟" صديقته؟ هوة سوداء رهيبة فتحت أمام زوي.
السيارة ببطء دخلت موقف السيارات بالمطار، وجوستين، دون نظرة عابرة إليها، خرج.
"أسرعي، الطائرة تنتظر."
كان عليها الجري لتواكبه. "جوستين، انتظر." لكنه اختار عدم السماع ولم ينظر في وجهها حتى كانوا مربوطين بأمان في مقاعدهم على متن الطائرة.
"أم ما التي تحولتِ إليها، سامحة لتحيزك

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الشخصي أن يدمر فرص فال."

"مَن هي بالضبط جيس؟" تجاهلت تعليقه اللاذع وأمسكت بيده، التي كانت مستلقية على ذراع المقعد بينهما. "أخبرني، جوستين."

"لا تكوني سخيفة، تعرفين جيداً جداً أنها أختي النصف شقيقة. ربما كانت غير مسرورة بوجودك في نهاية الأسبوع الماضية لكن كان لديها أسبابها، وحالما أخبرتها بخصوص فال أتت بأسرع ما بإمكانها لتعرض مساعدتها. الذي لسبب فاسد ما رفضتيها."

"أوه، يا إلهي!" شبكت زوي يديها على رأسها، لم تستطع تصديق ما فعلته، ما اعتقدته بخصوص جيس. "لكن انتظر دقيقة،" رفعت رأسها، تحدق بعيون متشككة في وجه جوستين الداكن. "أخبرتني أن لديكِ فقط أخت غير شقيقة."

"لم أقل مثل هذا الشيء، جيس هي أختي النصف شقيقة- نتشارك نفس الأب. وإلا لماذا...؟"

توقف، نظرته الداكنة الثاقبة فحصت وجهها الأبيض. "انتظري دقيقة، تقصدين أنكِ اعتقدتِ أن جيس كانت عشيقتي؟ أنتِ حقاً اعتقدتِ أنني دعوت صديقتي لمشاركة المنزل الذي زوجتي وابني يسمونه بيت؟"

أصابع قاسية أمسكت بذقنها وأدار رأسها لمقابلة الغضب والقهر في نظرته. "أنتِ تؤمنين حقاً أنني فعلاً أفتقر إلى الأخلاق، حقير جداً لأفعل شيء منحط جداً؟ يا إلهي! عرفت أن لديكِ رأي منحط بي، لكن لهذا الانحطاط..."

"أنا- أنا..." لم يكن لديها دفاع. كان محق، لم يكن جوستين الذي كان قد أخبرها أنه لديه أخت غير شقيقة.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ذكرى من الماضي ومضت في عقلها. كانت تخبر العم بيرتي أنه كما كان مؤسف أن أخت جوستين لم تستطع القدوم للزفاف، والعم بيرتي أجاب، "حسناً، هي ليست حقاً شقيقته، والدته توفيت عند مولده ووالد جوستين تزوج والدة الفتاة." تلقائياً افترضت زوي أنه كان أخته الغير شقيقة.

"نوريني، زوي. كيف عانيتِ من صنعي الحب لكِ بينما واضح تماماً أنكِ تحتقريني؟" سقطت يده عن ذقنها واعتدل في مقعده. "سؤال غبي. أنتِ تحبين فال، سأعطيكِ ذلك. ولو كنت مكانك سأبدأ في الصلاة أن تكون أخبار اليوم جيدة. خلاف ذلك سيكون عليكِ الزحف على بطنك من أجل جيس."

"أرجوك، جوستين، عليك أن تصدقني، لم أدرك أبداً أن جيس كانت أختك. لو كنت عرفت لم أكن أبداً لأكون وقحة جداً معها، ولم أكن لأحتقرك. إنه ليس كذلك." كانت الغيرة النقية التي عانت منها، اعترفت بذلك، لكن قبل أن تستطيع قول ذلك أوقفها جوستين.

"اقطعي الأعذار، زوي،" فمه تشدد إلى خط قاتم. "سنرى البروفيسور بارنيت، ونأمل أن الأخبار ستكون جيدة. لو لم تكن سأسأل شخصياً جيس للمساعدة. سأفعل كل ما في وسعي من أجل ابننا. لكن، بالنسبة للبقية، أجد صعوبة في قبول زوجة التي تجعل نفسها عاهرة، مهما كان السبب جيد."

هرعت إلى الكلام. "لكن لم أكن- أقصد أن هذا ليس... أنا أبداً..."

"انسي ذلك، زوي." استدار إلى المضيفة، طلب القهوة، مضيفاً، "أي شيء من أجلك، زوي؟"

"سأتناول فنجان من القهوة." قالت بفروغ صبر. كيف يمكنه أن يكون بارد جداً وينسحب بينما كانت تعج مع الأسئلة العاطفية؟ حالما أخذت المضيفة الطلب بدأت مرة ثانية. "جوستين، أنت لا تفهم..."

"أرجوكِ، زوي، لدينا صباح مشوب بالتوتر أمامنا. اتركي هذا. دعينا على الأقل نحاول تقديم واجهة موحدة أمام البروفيسور بارنيت."

أمسكت بيد جوستين كما لو كانت شريان الحياة بينما كانوا يدخلون إلى غرفة الرجل العظيم ويجلسون جنباً إلى جنب على مقعدين متجاورين أمام المكتب البلوط الكبير.

"حسناً، سيد جيفورد، يجب أن أقول أنني سعيد لرؤيتك،" البروفيسور بارنيت ابتسم من وراء مكتبه. "زوي هي امرأة قوية لكنها كانت بحاجة ماسة لبعض الدعم. وأنا سعيد

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

للقول أن كل الدلائل تشير إلى أنك ذاهب لتكون مطابق للصغير فال."

قفزت زوي واقفة، كانت تضحك وتبكي في نفس الوقت، عانقت جوستين، عانقت البروفيسور، عانقت نفسها. كان جوستين مطابق.

"أنا مستمتع جداً، سيد جيفورد، وابنك هو محظوظ جداً. ليس هناك سبب لماذا لا يجب أن يصنع شفاء كامل في نهاية المطاف."

شفاء! الكلمة كانت موسيقى لروح زوي بينما تنهار على الكرسي مرة أخرى.

"لم أرد أن أضايق زوي بدون مبرر من قبل، لكن كانت فرصه محدودة للغاية من دون زرع. من الغريب، إحصائياً أن الأكثر احتمالاً للتطابق من متبرع ذكر عن الأنثى."

نظر البروفيسور بارنيت لـ جوستين، ابتسامة ذكورية بحتة أضاءت عيونه الزرقاء

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الحريصة. "نحن الرجال على ما يبدو لا نزال جيدين من أجل شيء في هذه الأوقات النسوية."

تجاهلت زوي التصريحات الشوفينية واستدارت لـ جوستين، عيونها الزرقاء تسبح مع دموع الفرح والامتنان. طبيعياً وصلت ليده، لف يده القوية حول يدها وضغط عليها بلطف.

"أخبرتك أنه سيكون على ما يرام." قال منتصراً، لكن الارتياح على ملامح وجهه كان واضحاً.

"كل الشكر لك." تمتمت و، غير قادرة على إحتواء فرحتها، جدالهما السابق على الطريق هناك نسي، اتكأت إلى الأمام ووضعت شفتيها على شفتيه. لثانية كان متوتر، واعتقدت أنه كان ذاهب ليدفعها بعيداً، بدلاً من ذلك سحبها من مقعدها وإلى ذراعيه، وقبّلها- قبلة أمل وطيد، بيان لتحطيم التوتر، و، صلت، بداية لشيء جديد.

كانوا غافلين عن الرجل العجوز وراء المكتب، حتى سعال أعادهم إلى رشدهم.

على عجل انزلقت زوي عائدة إلى مقعدها، وجهها أحمر وردي. لكن جوستين، مع ضبط نفس وكفاءة مثيرة للإعجاب، قال. " إذن إلى أين نذهب من هنا، بروفيسور بارنيت؟"

"في عمرك، بعد قبلة مثل هذه، لكنت قلت السرير." اندهش بسرور على نكتته ووجه زوي الوردي تحول للقرمزي لكنها لم تستطع منع نفسها من الإنضمام للضحك معهم.

بعد نصف ساعة، عندما البروفيسور بارنيت اصطحبهم للخروج من مكتبه، شعرت كأنها اختلست نفسها. فال كان ذاهب ليكون

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بخير!
تعلقت بذراع جوستين بينما يسيرون في ممر المستشفى الطويل، عينيها تتألق مثل المجوهرات، وجهها أكثر حيوية مما كان عليه منذ شهور. "لا أستطيع الانتظار لإخبار فال. هل تعتقد أنه يجب أن نتصل؟ هل تعتقد أننا يجب أن نحتفل؟" ثرثرت على سحابة من النشوة حتى فجأة توقف جوستين ميتاً.
"زوي، اهدئي،" أمرها بحزم، و، أمسك كتفيها، أدارها حولها لتواجهه. حدق فيها، تعبير خطر قاتل. "نحن لن نتصل بـ فال وعلى أي حال هو صغير جداً ليفهم. بصرف النظر عن ذلك لا يزال هناك طريق طويل للسير فيه قبل أن يشفى."
عينيه أمسكت بعينيها، وفجأة أدركت أنه كان على الأرجح يفكر في العملية الذي كان على وشك أن يجريها.

"آسفة." بينما تقول الكلمة أدركت بالضبط كم هي مدينة لهذا الرجل، زوجها. رفعت يدها إلى فكه المربع. "جوستين، أنا حقاً آسفة على كل شيء."
كان يجب ألا تهرب أبداً منه. مع القلق على فال واضح أنها رأت الأشياء بوضوح للمرة الأولى منذ زمن. جانيت أورد كانت متزوجة، وفقاً لـ جوستين، بعد أن أقلعت عن الإدمان. هل زوي تركت القيل والقال وصديقة ثملة تم التخلص منها أن تدمر زواجها؟
ارتعدت أصابعها على ذقنه، وظنت أنها لمحت وميض مألوف من الرغبة في عينيه الداكنة، لكن هذا ذهب بسرعة حالما أسقط يديه من على كتفيها.
"انسي ذلك،" قال فجأة. "دعينا نذهب للمنزل."
يدها سقطت إلى جانبها وبهدوء مشت بجانبه،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تائهة في التفكير. كان قد دعا المنزل في روينا كوف بيتاً. بالتأكيد هذا كان علامة جيدة؟ لابد أنه بدأ الاهتمام بها.

لكن لارتياحها على الأخبار الجيدة من أجل فال طغت قليلاً على جدالهم بخصوص شقيقته وبيانه الغامض في وقت سابق– شيء بخصوص الزوجة التي تجعل نفسها عاهرة، مهما كان لسبب جيد.

هزت رأسها قليلاً، كانت قد رأت المشاكل حيث لم يكن هناك أي شيء، أخبرت نفسها بقوة. كل ما تحتاج لفعله كان الإعتذار لـ جيس وكل شيء سيكون عظيم.

مع ثقة جديدة في خطوتها، ابتسمت على نطاق واسع لزوجها. "المنزل والسرير." قالت بوقاحة.

"بالتأكيد." ابتسم رداً عليها، وسعادتها كانت كاملة.

لكن بعد خمس دقائق ثقتها تقلصت مثل بالون انفجر.

"زوي جيفورد. كيف حالك؟ سعيدة الآن؟"

رأسها ارتفع للأعلى وكانت تنظر في عيون مبتسمة لـ فريدا لارك. "نعم، نعم، أنا كذلك." ابتسمت ابتسامة عريضة وألقت لمحة سريعة على جوستين. كان يقف مبتسماً بتساؤل على الطبيبة الجذابة، ولم يكن لديها خيار سوى تقديمهم لبعضهم البعض.

"من اللطيف مقابلتك، سيد جيفورد. كنت قلقة جداً بخصوص زوجتك لفترة من الوقت، لكن سمعت أخباركم الجيدة من البروفيسور بارنيت. أنا سعيدة حقاً من أجلكما." لا تزال مبتسمة، الدكتورة لارك استدارت مرة أخرى لـ زوي.

"أذكرك، بعد مقابلة زوجك أستطيع رؤية

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أن نصيحتي لأن تجعلي نفسك حامل بأسرع ما هو ممكن بالتأكيد لن تكون صعبة بأي شكل عليكِ."

شعرت زوي بالدم يترك وجهها. يا لها من مصادفة وخيمة، مقابلة الدكتورة لارك.

شعرت بعيون جوستين عليها لكنها لم تجرؤ على النظر إليه، بالتأكيد وجهها لابد أن يكون مكتوب عليه مذنب بخصوص كل هذا.

لكن الدكتورة لارك ليس لديها مثل هذه الهواجس، أدركت مع تصاعد الغضب بينما المرأة الأخرى تضحك على إطراءها لـ جوستين، ورد الابتسامة مع كل الغطرسة الذكورية.

"سأعتبر هذه مجاملة." قال بأمان.

لم تعرف زوي كيف مرت من خلال الدقائق القليلة التالية، ألقت نظرة خائفة غير مباشرة إليه بينما يمسك ذراعها ويقودها للخروج من المستشفى. الابتسامة السهلة التي كان قد أظهرها لـ فريدا لارك من قبل اختفت ووجهه الوسيم كان أسود مثل الرعد.

"جوستين،" قالت مبدئياً بينما وقفوا جنباً إلى جنب على جانب الطريق. "أستطيع أن أشرح."

لكن مع سهولة تستحق الثناء أوقف سيارة أجرة. "اركبي واصمتِ." هدر.

ما كان يجب أن تكون أسعد رحلة في حياتها- كانت ذاهبة للمنزل مع أفضل أخبار في العالم من أجل ابنها- بسرعة تحولت إلى كابوس. جوستين لم يتكلم معها، وجهه كان جامد، استطاعت أن تلمس الغضب قادم منه في موجات كبيرة، وكان فقط عندما استقلوا سيارتها في برونزويك أن تكرم بالنظر إليها.

التفت في مقعد القيادة، وجهه قاتل، عينيه

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الداكنة مركزة عليها. "أخيراً نحن وحدنا."
شاهدها للحظة طويلة. "يا إلهي، كنت مخطئ جداً بخصوصك. اعتقدت أنكِ كنتِ امرأة شابة هشة في حاجة إلى الحماية، بينما في الواقع أنكِ قوية مثل الصلب."
عضت زوي شفتها. "أستطيع الشرح." كررت بهدوء.
"شرح!" هدر. "ما نوع الأحمق الذي تعتبريني أكونه؟ ليلة الجمعة الماضية لم تكن بخصوص تليني للإعتراف بأن لدينا إبن، لقد كان بخصوص جعل نفسك حامل. مرة أخرى بدون إخباري." خبط يده على عجلة القيادة. "اللعنة على ذلك، سألتك لو كنتِ محمية، أيتها الكذابة الصغيرة."
لم يكن لديها أي عذر. "أنا آسفة." اعتذرت بشكل فاشل. نظرت إلى وجهه الغاضب.

"لكن كنت يائسة، اعتقدت..."
"اعتقدتِ أنكِ ستستخدميني كعشيق- هذا ما كانت بخصوصه كل تلك الليالي القليلة الماضية." ضحكة قاسية هربت منه. "أخبريني، زوي، مَن الذي كنتِ تتخيلين أنني أكونه عندما تصبحين برية بين ذراعي؟ واين؟ نايجل؟ والله يعلم كم غير ذلك."
عاد إلى مقعده، حدق بثبات في يديه على عجلة قيادة السيارة. "مصرف حيوانات منوية دموي." أقسم بعنف. ثم نظرته عادت إليها، سوداء وقاسية. "الوقت المناسب من الشهر، أليس كذلك؟" طالب كالحرير.
أحرق وجهها باللون القرمزي ولم يكن لديها أي شيء لتقوله. رأت العضلات تتقلص بعنف في جانب وجهه، لكن شفتيه تكورت بسخرية. "آخر ليلة؟ التبويض انتهى، لذا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

العودة إلى السرير المنفرد، هممم؟"
ابتلعت ريقها بصعوبة. "لم يكن الأمر كذلك." همست، لكن ردها ضاع في هدير المحرك. اختلست نظرة خوف إلى جوستين ودون إبعاد عينيه عن الطريق هز رأسه الأسود.
"سأبقى لفترة طويلة بما يكفي لرؤية أن فال بخير، واكتشاف ما لو كنت سأكون أب جاهل مرة أخرى. من الواضح أنني سأرغب في البقاء على اتصال مع أولادي، لكن لا أرى أي سبب لتأخير ذلك أطول من هذا في إعطائك الطلاق الذي طلبتيه."
لكنها لم ترغب في الطلاق. أرادت جوستين. لكن نظرة واحدة إلى وجهه الجرانيت الصلب وعرفت أن الآن ليس الوقت المناسب لإخباره. على الرغم من أنها كانت قد بدأت مصممة على إغواءه، وكانت مذنبة فيما اتهمها به، بمجرد ما لمسها، قبّلها، كانت قد فقدت كل شيء وذابت بين ذراعيه. أحبته...
جيس كانت تنتظر في القاعة عندما دخلوا. ألقت نظرة واحدة على وجوههم وقالت. "أوه، لا، أنا آسفة."
"لا حاجة لذلك، جيس،" أجاب أخيها، مع ابتسامة ضيقة. "أنا متطابق. فال سيكون بخير، والآن، لو ستعذروني، لقد كان يوم طويل."

نهاية الفصل التاسع

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

الفصل العاشر

شاهدت زوي ظهره الواسع من الخلف بينما كان يصعد الدرج، الدموع في عينيها. لقد أنقذ ابنها تقريباً لكن النشوة التي شعرت بها في مكتب البروفيسور بارنيت قد استبدلت باليقين المذهول بأن جوستين قد خسرها إلى الأبد.

"لا أعتقد ذلك. ما على الأرض الذي فعلتيه بأخي الآن؟" طالبت جيس بقسوة. "يبدو قاتم بشكل إيجابي، بينما كان يجب أن يكون محتفل."

أدارت زوي عينيها المنقوعة بالدموع للمرأة الأخرى، وضعت في اعتبارها مَن كانت جيس، قالت بهدوء. "هل نستطيع التكلم؟ أدين لكِ باعتذار، لكن لو لم أجلس أعتقد أنني ربما أسقط."

بعد خمس دقائق لاحقة، جالسة على الأريكة أمام النار المفتوحة، نظرت إلى

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

جيس، الواقفة في وسط الغرفة، ولم تستطيع تصديق كما كانت عمياء. كانت جيس لديها نفس العيون، نفس الشعر- التشابه مع جوستين كان هناك طوال الوقت لو فقط لم تكن معمية بالغيرة والأفكار الكاملة المسبقة من أن جوستين يفضل النساء الكبيرات.

"لم أدرك أبداً انكِ كنتِ شقيقة جوستين حتى اليوم. اعتقدت أنكِ كنتِ صديقته." اعترفت بهدوء.

"صديقته؟" هتفت جيس. "لابد أنكِ تمزحين، أخي لم ينظر أبداً لامرأة أخرى منذ سنوات. اليوم الذي هربتِ فيه إلى الولايات المتحدة مع حبيبك أنتِ أضعفتِ بشكل فعال الرجل. كان تقريباً مدمر. ثم ظهرتِ في لندن مرة أخرى وزحفتِ مباشرة إلى سريره. الآن تحاولين أن تخبريني أنكِ نمتِ معه معتقدة أنني كنت صديقته. إلهي! ما نوع المرأة التي تكونينها؟" تساءلت بسخرية.

"امرأة مرتبكة جداً،" تمتمت زوي. "لا أعرف من أين حصلتِ على معلوماتك لكن لم أهرب أبداً مع حبيبي. أحببت جوستين حتى الذهول لكن اكتشفت أنه لم يحبني أبداً. هذا لماذا تركته."

"أنتِ مجنونة،" حدقت جيس في وجهها السائل عليه الدموع وشيء في تعبير المرأة الأصغر سناً جعلها تتردد. "أنتِ صدقاً تصدقين ما تقولينه."

"إنها الحقيقة." أغلقت زوي عينيها لفترة وجيزة، ذكرى الألم وخيبة الأمل من الماضي.

"أخبريني،" طالبت جيس، جلست بجانبها على الأريكة. "أعطيني نسختك من الأحداث."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أوه، كل الدلائل كانت هناك،" تنهدت زوي. "كان لدي تلميحات بأن سبب زواج جوستين مني لم يكن الحب، لكن رفضتهم كلهم كقيل وقال لا فائدة منه. حتى ليلة عيد ميلادي الحادي والعشرين."

بمجرد ما بدأت لم تستطع التوقف، كان مثل سد ينكسر، وللربع الساعة التالية أخبرت جيس كل شيء- القيل والقال من السيدة بلاكيت، انسحاب جوستين في العمل، غرف النوم المنفصلة، حتى ضبط نفسه في علاقتهما الحميمية، وصولاً إلى ليلة الكشف من جانيت أورد. أخيراً وصفت الاجتماع القاتل مع جوستين في كاليفورنيا حيث أوضح أنه لم يكن يريد رؤيتها مرة أخرى أبداً.

"لا يصدق كما يبدو، أصدقك،" قالت جيس، مع هزة من رأسها الداكن. "كيف يمكن لشخصين ذكيين أن يصنعا هذه الفوضى من حياتهم هو شيء محير للعقل."

"نعم، حسناً، ألوم نفسي،" قالت زوي، مع ابتسامة ساخرة. "كنت صغيرة وأجرح بسهولة..."

"وأخي هو مجنون مكبوت." قاطعتها جيس. "اسمعي، زوي، أعرف أن جوستين يحبك. أخبرني كل شيء بخصوصك قبل وقت طويل من زواجه بكِ. كنتِ موضوعه المثالي للمحادثة لسنوات. هو حتى التحق بالتدريب مع عمك معتقد أن هذا من شأنه أن يعزز احتمالات كونه خاطب مناسب."

"لكنه دائماً أراد أن يكون قاضي!"

"هراء، هو ازدهر في القانون الدولي، لكنه تخلى عن هذا من أجلك. هو ركع لكِ، وأصبح خزانة رومانسية يقلق نفسه بحماقة حول فجوة السن بينكما. لقد أخبرني

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بخصوص عيد ميلادك الثامن عشر، وكيف أخذ امرأة أخرى إلى حفلتك. كان يتصرف بنبل. كان مقتنع أن عليكِ أن تحصلي على الفرصة ليكون لديكِ مهنة، لرؤية شيء من العالم، قبل أن تحاولي الاستقرار."

أرادت أن تصدق جيس، لكن لو كان هذا صحيح لماذا كان جوستين مقيد جداً في الجانب الحميمي من علاقتهما؟ "لماذا الغرف المنفصلة؟" لم تدرك أنها قد نطقت السؤال بصوت عالٍ.

"ربما أستطيع التخمين،" عرضت جيس، ملقية نظرة عكسية على وجهها الشاحب والمضطرب. "ما الذي أخبركِ جوستين بخصوص والدينا؟"

"ليس الكثير- ببساطة أن والدته توفيت أثناء ولادته ووالده تزوج مرة ثانية. زوجة أبيه توفيت عندما كان مراهقاً، كما فعل والده بعد سنوات قليلة. لم يتحدث أبداً بخصوص عائلته، هذا لماذا لم تكن لدي فكرة أن لديه أخت نصف شقيقة، لا شيء أكثر. حتى اليوم." قالت بشكل جاف.

"نموذجي!" شتمت جيس، قبل أن تتابع. "أبي كان إسباني الذي قد استقر في لندن عندما كان شاباً. التقى والدتي في مطعم يمتلكه. كانت راقصة باليه- صغيرة، رائعة، قليلة مثلك لكن أدكن. جوستين شغف بها، كانت الوالدة الوحيدة التي عرفها أبداً وعندما أتيت بعد خمس سنوات لاحقة كان حامي لي بشكل مساوي. كان لدينا طفولة سعيدة. والدينا عشقا بعضهما البعض، كانوا دائماً يتلامسون، يتحابون. كل صيف ذهبنا إلى فيلتنا في إسبانيا لقضاء عطلة عيد الميلاد. كان جوستين فقط في الخامسة عشر عندما حدث هذا- صراخ في الليل.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

اندفع إلى غرفة والدينا ليجد والدنا يقف عارياً بجانب السرير، والدتي ميتة من نوبة قلبية. لقد ماتت..." ترددت جيس. "...خلال الفعل..."

"أوه، يا إلهي!" هتفت زوي.

"بالضبط رد فعلي. لكن جوستين كان في سن متأثر جداً. محرج من علاقة والدينا الحميمية، كان مرعوب ومشمئز، ولام والدي على وفاة والدتي. سمعته يستشاط غضباً على والدي أنه في سنه هذا كان يجب عليه أن يكون أكثر تحكماً بالذات- كان يجب أن يتجاوز هذه الأشياء." المرأتين تبادلا نظرة ساخرة.

"سذاجة الشباب،" أوضحت جيس بامتعاض، قبل أن تكمل. "كان بيرتي براون محامي والدي وصديق للعائلة، ومنذ ذلك الحين قضى جوستين معظم وقت فراغه مع بيرتي، مفترض أنه بسبب أنه كان يدرس بجد، لكن بالنسبة لي لقد كان كما لو أن جوستين تعمد سحق جانبه اللاتيني من مزاجه. عندما توفي والدي بعد ثلاث سنوات جوستين لم يغفر له أبداً."

"إذن ما الذي تحاولين أن تقوليه؟" سألت زوي.

"أنا لست طبيبة نفسية، لكن أعرف أخي. كان لديه صديقات على مر السنين- ليس الكثير، لكن كل واحدة كانت امرأة طويلة مسترجلة حتى وصلتِ أنتِ."

تحركت زوي بشكل غير مريح في مقعدها، تسترجع المحادثة التي كانت قد سمعتها من قبل. سارة بلاكيت أصرت على أن جوستين كان يذهب للنساء الكبيرات. أيمكن أن يكون هذا له أي علاقة مع ما قالته جيس؟

"كتب لي عندما التقاكِ لأول مرة عندما

كنتِ طفلة، وحتى في ذلك الحين كان مهووس بكِ، مقتنع بأنكِ تحتاجين مَن يهتم بكِ- يتيمة صغيرة مع فقط صحبة رجل عجوز. عندما أخيراً وصلت إلى لندن بعد الزفاف، آملة في مقابلة زوجة أخي الجديدة، وجدت جوستين مدمر بالكامل لأنكِ هربتِ. أخبرني أنه كان حريص جداً على عدم إخافتك، سواء داخل أو خارج السرير. حتى الليلة التي قلتِ فيها أنكِ ستتركيه، وفقد السيطرة. في البداية لام نفسه، بالتأكيد كان قد أرعبكِ بنفس الطريقة التي فعلها في عيد ميلادك الثامن عشر."

"هو أخبرك بخصوص هذا؟" سألت زوي بشك، محمرة على الذكرى، "لكني لم أكن مرعوبة- حسناً، ليس من جوستين، الأكثر من نفسي، المشاعر التي أثارها فيّ كانت كلها جديدة جداً،" أوضحت. "كيف

أمكنه أن يعتقد أن هذا كان خطأه؟"

"بسهولة تامة،" عرضت جيس بجفاف. "هربتِ إلى لندن وبالكاد رأكِ لمدة عامين. اعتقد أنه قد صنع نفس الخطأ مرة ثانية وهذا هو لماذا هربتِ من الزواج."

تعليق من ليلتهم الرهيبة ليلة جدالهم دخل إلى عقل زوي- كان جوستين يقول ساخراً، "واعتقدت أنني كنت أكون مراعي." عندما سخرت منه مع قول جانيت حول مآثره العاطفية. أيمكن أن يكون قد أخبرها الحقيقة؟ هل كانت جيس تقريباً ببساطة جداً شرحت الأمر؟ لو كان الأمر كذلك أدركت أنها قد ارتكبت خطأ ضخم جداً.

كانت جيس لا تزال تتحدث واستمعت في رعب متصاعد، والاقتناع تزايد بأن جيس كانت على حق.

"حتى هذا، هو تبعكِ إلى المطار في اليوم

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الأخير، رأكِ في أحضان صديقك الأمريكي وأدرك أن لديكِ حبيب، ذلك أنكِ قد خنتيه..."

"لكن أنا أبداً..." بكت زوي.

"إنه ليس جيد إخباري ذلك. إنه جوستين الذي يجب أن تقنعيه، على الرغم من أن أكون صادقة أنا تحت انطباع أن أنكما الاثنان عليكما أن تسويا خلافاتكما. أخبرني السبت الماضي في لندن كل شيء بخصوص الطفل. كان غاضب منكِ لإخفاءك فال عنه، لكني أعرف أخي وأعرف أنه قد غفر لكِ بالفعل. كنتِ تشاركينه سريره مرة أخرى، وكان نابض بالحياة- مليء بالحياة للمرة الأولى منذ سنوات. لكن لو النظرة على وجهه الليلة كانت أي شيء لتكونه كان أنكِ سحقتيه مرة أخرى."

"لا- ضاءلت كبرياؤه ربما." وفي بضع جمل مقتضبة أوضحت زوي محاولتها لإغواء جوستين لتجعل نفسها حامل وكيف اكتشف الحقيقة. ولدهشتها انفجرت جيس في الضحك.

"يا إلهي، يا لكما من ثنائي."

"أعذريني لو لا أرى هذه نكتة،" زوي قالت بسخرية. "الرجل الذي أحب هو ذاهب ليطلقني، هذا ليس مضحك، إنه مأساوي."

"لكن ألا ترين؟ هناك أخي الحبيب مرعوب من قوته، مصمم على معاملتك بلطف، وهناك أنتِ، امرأة صغيرة، مصممة بشكل متساوي على الحصول عليه في السرير، ناهيك عن أنكِ كنتِ تعتقدين أنني كنت صديقته التي تعيش معه."

حاجب داكن تقوس بأناقة. "وانظري مَن الذي فاز! إنه مزاح، أنتِ قوية مثله، لو لم

يكن أكثر. أنتما تشكلان ثنائي عظيم. أو ستفعلان لو أنكما عملتما معاً."
أنهت جيس ضحكها بتثاؤب مكتوم واسع.
"أنا ذاهبة إلى السرير. لو تأخذين نصيحتي، زوي، أقترح عليكِ أن تغوي أخي مرة أخرى، ببساطة من أجل نفسك." ومع هذا التعليق الأخير نهضت وغادرت الغرفة.
لفترة طويلة حدقت زوي ببلادة في لهيب النار، مسترجعة محادثة جيس في عقلها. بدا منطقي كثيراً، وأوضح قدراً كبيراً من الماضي. لو صدقتها...
وقفت، ببطء صعدت إلى الطابق العلوي. ترددت خارج باب جوستين، ثم تحركت إلى غرفة فال. نظرت إلى الطفل النائم، وصلت صلاة شكر وأمل من أجل سلامته. قبّلت جبينه السلس، واتجهت إلى الحمام.
بعد عشر دقائق لاحقة، استحمت، يغطيها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فقط رداء أبيض رقيق مربوط حول خصرها، ومع وجهها نظيف من الماكياج، سرحت شعرها الحريري الفضي الذهبي لينزل في موجات لينة على ظهرها، وبهدوء أغلقت باب غرفة ابنها، وسارت على طول القاعة إلى غرفتها- الغرفة التي تتشاركها مع جوستين...
عقلها اتخذ قراره، أخذت نفساً عميقاً، ربعت كتفيها النحيلة، دفعت الباب لتفتحه ودخلت. مصباح وحيد كان مضيء على الطاولة بجانب السرير، ألقى الضوء على الجسد المستلقي على السرير الكبير.
"جوستين؟" بدأت بعدم ثبات، يديها متكورة في قبضات لتوقف ارتجافهما. كان مستند على الوسائد، كتاب في يده. كان عاري الصدر، اللحاف اليدوي الصنع فوق ساقيه.
"زوي." نظرت إلى وجهه وأجفلت للنظرة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الغاضبة في عينيه الداكنة. "لماذا أنتِ هنا؟" طالب بقسوة، يده الممسكة بالكتاب انخفضت على السرير.

"هذه هي غرفتي." تمتمت بدفاعية.

"الاستحواذ هو تسعة أعشار في القانون،" تشدق ساخراً. "والليلة الماضية جعلتِ واضح تماماً أنكِ تفضلين النوم مع ابننا. لو تتخيلين للحظة أنني سأبادل الأماكن معكِ وأنام في هذا السرير انسي ذلك."

"لا. أقصد، اعتقدت..." كانت تتعثر في كلماتها، لكنه بدا بعيداً جداً ذلك أنه لم يكن لديها أي فكرة كيف تكمل.

"لا تحاولي التفكير. كان لدي ما يكفي من أفكارك الميكافيلية ليوم واحد." أبلغها بصعوبة. "رأت الدكتور لارك ذلك."

"هذا ما أردت التحدث بخصوصه- أقصد أنني لم..." لم تستطع أن تجد الكلمات، "أوقع بك لإغواءك." بعد كل شيء، لقد فعلت. كيف يمكنها أن تشرح ذلك أنه في غضون ثواني من وجودها بين ذراعيه مرة أخرى أنها فكرت فقط في كيف قد افتقدته وتحتاجه؟

"بحق الله! اذهبي للسرير، تبدين منهكة." رفع الكتاب واستأنف القرارة. كانت قد رفضت... كتفيها تراجعا ونصف مستديرة، وبعد ذلك توقفت. لا، اللعنة على ذلك! لن تذعن بخنوع له. جوستين قد قال. "اذهبي للسرير." وهذا بالضبط ما كانت تنوي القيام به.

التفت على كعبيها، عينيها الزرقاء تتألق مع الإثارة المرتفعة، سارت إلى السرير. فكت حزام روبها من على خصرها وشاهدت روبها الإسفنجي يقع على الأرض، أمسكت بزاوية غطاء السرير بيد واحدة، في ثانية كانت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

قد قفزت إلى السرير الواسع.
"ما الجحيم..." هدر. الكتاب طار في الهواء واللحاف انزلق بينما يرفع نفسه على اللوح الأمامي للسرير وحدق فيها مع نظرة دهشة مرتابة في عينيه الداكنة. "ما الذي تعتقدين أنكِ تفعلينه؟"
"كما قلت، "اذهبي إلى السرير"." قالت ببراءة و، استدارت على جنبها، بتعمد وضعت يدها الصغيرة على معدته المسطحة، شعرت بعضلاته تتوتر ويده سقطت لتستولي على معصمها.
"لا تكن خائفاً، جوستين،" دفعت بلطف والأذى يرقص في عينيها. لمرة واحدة كانت قد فاجئته كانت تهدف إلى صنع الإستغلال الكامل للفرصة. "لن أؤلمك."
شعرت به يتشدد، أصابعه على معصمها تشددت مثل أصفاد وفجأة لم تعد المسيطرة.

كانت مسطحة على ظهرها مع جوستين يخيم فوقها.
"لن أعطيكِ الفرصة مرة ثانية أبداً." قال بقسوة، ملقياً ساق واحدة فوق ساقيها، مثبتاً إياها في السرير، بينما يديه تلتف حول رأسها. "لقد وعدتك أنني سأحاول إنقاذ ابننا. وافقت على تطليقك. اللعنة على ذلك، زوي، ماذا غير ذلك تريدينه مني؟"
حملقت في وجهه الداكن القاسي والنفس علق في الجزء الخلفي من حلقها. مزاجه اللاتيني قد انكسر بالتأكيد الآن، فكرت، شظية من الخوف تسابقت على عمودها الفقري. لكنه بدا متعب كذلك غاضب. الظلال السوداء تحت عينيه كانوا واضحين من الجلد المشدود فوق عظامه البارزة.
"أجيبيني، اللعنة عليكِ."

"لا شيء آخر،" همست، و، جمعت الأثر الأخير الباقي من الشجاعة، أضافت. "في الواقع، لا أريد الطلاق كذلك. أريد البقاء معك– في سريرك، في حياتك." شعرت بالدم يقصف في أذنيها، اللمسة من جسده القوي العاري على جسدها كانت مثيرة خطرة.

تراجع للوراء ومسحها من خلال عيونه النصف مغلقة. "هل من المفترض أن أصدق ذلك؟" تساءل بسخرية جافة، نظرته الضيقة نزلت إلى جسدها. شعرت بالإستجابة الفورية لجسدها، ولعنت عدم قدرتها على إلتزام الهدوء من حوله.

"ما الذي أنتِ وراءه بالضبط الآن، أتساءل؟" فكر، وببطء انحنى تجاهها. بصدمة لسانه لعق النبض في رقبتها، قبل أن يرفع رأسه ويضيف كالحرير. "أو هل عليّ أن أخمن؟"

"فقط أنت." تنفست.

"مضحك، يبدو أنني أتذكر الليلة الماضية أنكِ لم تستطيعي التخلص مني سريعاً بما فيه الكفاية، ومع ذلك يوم الجمعة لم تستطيعي الزحف إلى سريري بالسرعة الكافية،" التعنيف الساخر لمع في عينيه. "شعرت بالرضا حتى اليوم، عندما اكتشفت ببساطة أنكِ كنتِ تستغليني كعشيق."

"أنا آسفة، كان يجب عليّ أن أخبرك الحقيقة– أثق بك لفعل الشيء الصحيح." اعترفت بحرية، لكنه لم يكن مسرور.

"نعم، اللعنة على ذلك! نعم، كان يجب أن تفعلي." أقسم في ومضة أخرى من الغضب، عينيه الداكنة تحرق عينيها. لكن بينما تحدق بعجز فيه، متوقعة الأسوأ، أخذ نفس عميق، فمه تشدد وكان مرة أخرى أكثر سيطرة على الذات.

"لقد كان لدي الوقت للتفكير بخصوص

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ذلك وإحقاقاً للحق لا أستطيع أن أحكم عليكِ لإستغلالي، لا أحب ذلك، لكن كان لديكِ أفضل سبب في العالم- قال."
تحركت ساقه ببطء، إلى أعلى ساقيها، لا يزال ممسكاً بنظرتها.
"لكن الآن، الليلة، قلتِ أنكِ تريديني. غريب، هذا، من الزوجة التي هربت مع رجل آخر. من الزوجة التي لم أراها لسنوات. من الزوجة التي أجبرت نفسها على النوم معي من أجل صالح الطفل."
كان هناك سخرية في وجهه بينما عينيه القاسية تمر عليها، تتفحص عريها بينما تستلقي أسفله، ثم عادت إلى عينيها الزرقاء الواسعة المضيئة. "أنا لست أحمق بالكامل، زوي. هيا، أخبريني. لماذا؟"
انعدام ثقته كان فقط متوقع، فكرت. الله يعلم، كانت قد أظهرت القليل بما يكفي من الثقة فيه خلال زواجهما الوجيز، وكان القليل من القال المشاكس وهذيان صديقته السابقة السكرانة وكانت قد أخذت الرحلة للخارج. لم تكن لديها النية لصنع نفس الخطأ مرة ثانية. لكن من أين تبدأ؟ البداية، ربما. يعني أن تعري روحها، تسمح لنفسها بأن تفتح على سخريته، لكنها كانت ذاهبة لتجرب.
"لأنني أحبك، دائماً أحببتك." قالت بشجاعة، وضعت يدها على صدره الواسع. كان يبدو كبير جداً، بعيد جداً، لكنها شعرت بالدوي الثقيل من قلبه تحت يدها، ولاحظت ومضة ضالة في رموشه الطويلة، مما أعطاها الأمل وبعد ذلك ابتسم، ورعشة خوف مرت على عمودها الفقري.
"وهل من المفترض أن أصدقك، وأجذبك إلى صدري الرجولي؟ هل هذا لماذا أنتِ هنا؟"

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

السخرية في صوته العميق كانت واضحة، لكنها رفضت أن تجعل هذا يخيفها. "لا. لا أتوقع منك أن تصدقني، لكن أنوي تماماً أن أقنعك في نهاية المطاف." قالت بجرأة، مخفية خوفها. "أنت رجل كبير جداً، قوي جداً- لبعض الناس قوتك ربما قد تكون مخيفة، لكن هذا أبداً لم يكن بالنسبة لي."

كان وجهها حزين، صوتها منخفض. "أتذكر أول مرة تقابلنا وحضنتني وجففت دموعي. كنت عملاقي اللطيف، وكان سحقي الرهيب عليك. في حفلة عيد ميلادي الثامن عشر، السحق تحول إلى الحب، وأردتك بشكل سيئ جداً."

أرسل إليها نظرة حادة، وابتسم بدون فكاهة. "ليس بهذا السوء- كنتِ مرعوبة عندما قبّلتك، لمستك."

مذهولة بهدوء حصلت على الثقة. "أوه، لا، جوستين. لم أكن مرعوبة منك،" سمحت لأصابعها بالمرور على صدره. "كنت مثير جداً، فارس أحلامي. لكن ببساطة ذعرت، كنت مرعوبة من رد فعلي، المشاعر الجياشة لدرجة أنني لم أستطع التعامل معها. لكن في وقت لاحق، وحيدة في السرير، تألمت وتمنيت لو كنت معي."

"ليس عليكِ أن تكذبي،" هدر، الحذر في تعبيره أعطاها المزيد من الأمل. "أعلم أنني أتيت بقوة جداً وكنتِ مشمئزة."

"لم أكن مشمئزة حينها، وأنا لا أكذب الآن. كنت دائماً أريدك." قالت باستفزاز، عينيها الياقوتية مثبتة عليه. "أريدك الآن."

ابتسامة حسية قاسية لوت فمه القوي. "نعم، أستطيع أن أصدق ذلك. أربع سنوات، وعدد قليل من العشاق لاحقاً، أنتِ بالكاد الشابة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الخجلة التي تزوجتها."

أجفلت على كلماته القاسية، لكن لا يمكنها حقاً لومه للتفكير بسوء جداً بخصوصها. "لم يكن هناك أي رجل آخر، أبداً،" قالت بصراحة، تأمل أن يصدقها. "الفرق الوحيد بين الليالي الأخيرة التي قضيتها معي والمدة القصيرة من زواجنا هي أنك الآن تعاملني كامرأة ناضجة. من قبل رأيتني كعروس طفلة تحتاج للحماية. لم أفعل أبداً، كل ما احتاجته كان أنت، في سريري في الليل- طوال الليل."

شاهدت بريق في عينيه، وللحظة اعتقدت أنها قد فازت- حتى توقفت يدها عن التجول على صدره مع يده الكبيرة.

"لماذا يجب أن أصدقك؟ الفتاة التي تزوجتها لن تجرؤ أبداً على محاولة إغواء رجل إلى السرير كما فعلتِ معي الأسبوع الماضي."

أمسك يدها بقوة أمام قلبه بينما يده الأخرى اندست في شعرها الطويل ورفعها لمواجهته. درس ملامحها الشاحبة من خلال عيون ضيقة، فقط ارتعاش العصب في فكه خان توتره.

"الرجل الذي تزوجته لم يكن ليسمح لي،" قالت بشكل قاطع. "كنت دائماً في السيطرة، دائماً منضبط الذات. هل اعتقدت حقاً، شابة مثلي، لن تتعرف على هذه الحقيقة؟"

"وهذا أزعجك؟" سأل بسرعة، وميض داكن انتشر في جميع أنحاء عظام خديه. "كنتِ تريدين المزيد؟"

"نعم." قالت ببساطة. "لكن كنت صغيرة جداً وفي رهبة جداً منك لإخبارك ذلك، وبعد ذلك بعد وفاة عمي أصبحت أكثر انسحاباً، كنت تعمل طوال الساعات، ولم

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يبدو أنك بحاجة إليّ على الإطلاق. ثم الليلة أخبرتني جيس أنك كنت تعتقد أنك كبير جداً عليّ، ذلك أنك حاولت أن تكون نبيلاً."

عرفت أنها مضطرة لمناقشة كل شيء، جعل كل هذا يخرج إلى العلن، لكن كان هذا صعب. كان جوستين يعطيها القليل جداً من الأسباب للأمل.

مع ذلك، أخذت شجاعتها في كلتا يديها، أخبرته كل شيء قالته جيس وأنهت هذا مع.

"أعرف كيف ماتت والدتك، وأعتقد أنه ربما لم يكن ببساطة أنك لم تحبني لكن ربما بسبب أنك كنت تحاول أن تكون مراعي. أتذكرك مرة قلت ذلك."

كانت تهذي لكن لا يبدو أنها قادرة على التوقف، كانت خائفة جداً. ماذا لو كانت ارتكبت خطأ، وهو لا يهتم بخصوصها؟

"اللّه يلعنك، زوي! لماذا، أوه، لماذا لم تخبريني هذا من قبل؟" فمه نزل على فمها وقبّلها كما لو أنه يلتهمها كلها.

عندما سمح لها أخيراً بالتنفس حدقت دائخة في عينيه الداكنة اللامعة.

"هل لديكِ أي فكرة العذاب الذي مررت به، تاركاً إياكِ كل ليلة؟" تأوه، وضع ظهرها على السرير، جسده الكبير القوي فوقها. "مرعوب جداً للبقاء معكِ لأنني لم أثق بنفسي في الإحتفاظ بيدي بعيداً عنكِ، مراراً وتكراراً."

سعادة، حادة وحلوة ارتفعت من خلالها. لقد كان على وشك أن يصبح الأمر بخير. جوستين زلق يده ببطء إلى أسفل ظهرها، يداعبه ببراعة، تأوه خرج من حلقها. أغلق فمه على فمها في قبلة بارعة لا ترحم، وسعت يديها للالتفاف حول رقبته والتشابك

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

في شعره الأسود.
رفع رأسه، فمه تقوس في ابتسامة سخرية من الذات. "إلهي، زوي! كنتِ ملاكي، محبوبتي من اللحظة الأولى التي رأيتكِ فيها. كنتِ ترعبيني. كان عليّ فقط النظر إليكِ لأريدك، وعرفت ذلك لو أنني لمستك سأضيع، كنتِ وأنتِ، كل شيء أردته أبداً. أحبك، لكن كنت مرعوب من فقدانك. كنتِ صغيرة جداً، بريئة جداً، نحيفة جداً."
"لم يكن بسبب أن العم بيرتي أخبرك أن تتزوجني؟" تنهدت، مغلقة عينيها وبحثت مع شفاه مفترقة عن فمه.
"لا، زوي." ابتعد عنها، دعم نفسه على كوع واحد، حدق في وجهها اللامع المرتبك. "أولاً لقد كان القليل أو لا شيء لأفعله مع والدتي. في الواقع، بعض الناس ربما تقول أنها كانت طريقة جميلة للموت،" اندهش. "لكن بيرتي كان المعني."
"لا تحتاج لتخبرني." لم تكن متأكدة أنها تريد معرفة الحقيقة كاملة.
"اصمتِ، زوي، أريد ذلك. جيس كانت محقة بطريقة ما. أخذت جانيت إلى عيد ميلادك الثامن عشر للخروج مع شعور زائف من النبل، لكن نظرة واحدة لكِ في ثوب النوم الصغير وكنت هالك ميئوس منه. كنت متأكد أنني أخفتك بعيداً من أجل الخير، ولست فخور بهذه الحقيقة لكن خلال الشهور القليلة التالية كان لدي علاقة قصيرة مع جانيت. لم يعني هذا شيئاً وانتهى بسرعة. في النهاية اعترفت لـ بيرتي بكيف أشعر بخصوصك وحقيقة أنني ظننت أنني فقدتك إلى الأبد. أخبرني ألا أكون سلبي جداً."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"إذن لقد ناقشت بخصوصي مع العم بيرتي." قالت بحذر.

"بالضبط! وهذا هو السبب، عندما اتهمتيني بقيامي بفعل ذلك، لم أستطع نكران ذلك، لكن ليس للسبب الذي اعتقدتيه. بيرتي كان طائر قديم داهية ونصحني بالانتظار لعام أو عامين، السماح لكِ بإنهاء دراستك والنضج قليلاً، ثم المحاولة مرة ثانية مع المزيد من ضبط النفس قليلاً."

"فهمت. أعتقد."

"لقد أحبك بعمق، زوي- تقريباً بقدر ما أحببتك- وأخذت بغباء نصيحته مرة ثانية لاحقاً عندما خطبنا. كان اقتراحه- الجناح الرئيسي. اعتقد لو أنني أخذت الأمور ببطء ولطف، أكبح غرائزي الأساسية..." ابتسم بامتعاض. "حسناً، تعرفين الباقي. هذا أتى بنتائج مذهلة."

تجديد الجناح الرئيسي كان هدية عمها لزفافهما، كانت قد نست ذلك. "وأنا اعتقدت أنك لا تهتم وأنك اعتقدت أنني كنت صغيرة جداً، هشة جداً..." لمست وجهه القوي مع يد واحدة. "وسمحت لإنعدام ثقتي وللقيل والقال الخسيس بطردي بعيداً عنك." أنهت بأسف.

كان يحدق، وجهه قاتم. "هل أنتِ متأكدة أن هذا كل ما جعلكِ تهربين؟ ليس الوسيم التكساسي، حبيبك السري في عيد الحب؟"

"دائماً اعتقدت أنك الذي أرسلت البطاقات. تظاهرت بأنك أرسلت آخر بطاقة." قالت، مع ابتسامة التي اختفت بسرعة تحت عبوسه المقطب.

"تبعتك في اليوم الأخير. رأيتك في المطار."

"أقسم أنه كان محض صدفة أنني التقيت

واين في صالة المغادرة."
أمسك يدها في يده، أصابعه تشددت بشكل مؤلم على اصابعها. "وكان من قبيل المصادفة أن تشاركتِ منزله؟" قال، مع حافة من القسوة.
"الضرورة،" حملقت في وجهه القوي الجذاب وأرادته أن يصدقها. "كان عليّ الانتظار حتى يرتب أموري المالية، ولم يكن لدي مكان آخر للذهاب إليه. كنت حطام متذمر بدونك. لكن واين وأنا لم نكن أبداً أكثر من أصدقاء."
ببطء الضغط على يدها خف، وقال بعمق. "أصدقك، زوي." قبّلها لفترة طويلة وبحنان. التقطها بين ذراعيه واستدار على ظهره، أمسك بها على مقربة من جسده القوي. "عليّ تصديقك." تأوه بينما يقبّلها مرة أخرى مع حلاوة مؤلمة. "أحبك."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أرادته أن يصنع الحب لها، لكنها أرادته أن يصدقها حقاً، و، أجبرت نفسها على رفع رأسها، استندت للوراء، يديها مفلطحة على صدره العضلي.
"وأنا أحبك." حدقت للأسفل، عينيها واسعة وتتوسل في وجهه الوسيم. "وسمحت لك فقط بأن تعتقد أن واين كان حبيبي لأنك عندما وصلت إلى كاليفورنيا كنت بارد جداً،" ارتجفت مع ألم الذكرى. "متباعد جداً، ولم ترد أن تراني أبداً مرة ثانية."
"لقد كذبت، جئت لجلبكِ إلى المنزل، لكن عندما رأيتكِ في منزل هذا الرجل، تبدين أنيقة جداً وراضية، كنت متألم جداً، غاضب جداً لدرجة أنني بالكاد استطعت الكلام. كان عليّ الابتعاد."
"لكنك رفضت أن تطلقني."
توتر فجأة، نظر إليها مع عيون صعبة.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أحبك، سأفعل أي شيء من أجلك، لكن لست هذا النوع من الروح السخية الذي سيناول حب حياته لرجل آخر."

درسته من تحت رموشها المنسدلة. "إذن لماذا الليلة قلت أنه يمكنني الحصول على الطلاق؟"

"لأن كبرياء الرجال هو شيء هش وأنتِ بقسوة أنكرتِ كبريائي وكنت غاضب." ضحك وقبّل فمها. "لكن بحلول الوقت الذي وصلت إلى هنا كنت هدأت. لم يكن كثيراً جداً حقيقة أنكِ أغويتني إلى السرير لتجعلي نفسك حاملاً." أضاءت عينيه السوداء مع التسلية. ضحك مرة ثانية. "في الواقع كان لدي نفس الفكرة في تلك الليلة، وكنت غاضب كالجحيم عندما أخبرتيني أنكِ كنتِ محمية."

ابتسامة واسعة أحنت فم زوي الوردي، مالت إلى الأمام، ربتت على ذقنه القوي. "الشيطان الملتوي، تساءلت مَن الذي كان يغوي مَن في ذلك الوقت."

"نعم، حسناً، ما كان يؤلم حقاً اليوم هو إدراك أنه حتى بعد الأيام القليلة الماضية عندما اعتقدت أننا أخيراً أصبحنا معاً..." انزلقت يده على ظهرها، وضغط عليه. "-بالتأكيد في السرير." قال بكثافة، استولى على فمها في قبلة سريعة قوية. "كنتِ لا تزالين لا تثقين بي لتخبريني الحقيقة كاملة بشأن فال. لو كنتِ ببساطة أخبرتيني أن طفل آخر ربما يكون فرصة أخرى من أجل ابننا... بدلاً من الإضطرار لسماع ذلك من الطبيبة- غريبة بالكامل. لو ليس هناك ثقة بيننا، ليس لدينا أي شيء." قال باقتناع حاد.

"أنا آسفة." تنهدت. اعتقدت أن الحب كان

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كافي، لكن فجأة رأت أن هذا لم يكن أبداً كافي، ليس من أجلها وبالتأكيد ليس من أجل جوستين. اختلست نظرة إلى وجهه الوسيم وتجمدت على تعبيره القاتم.

"أنا أثق بك،" قالت بسرعة. "كنت خائفة جداً- الأشهر القليلة الماضية مع فال، القلق، عدم اليقين، لم أكن أفكر باستقامة."

ابتلعت الغصة التي تشكلت في حلقها، وكافحت لإحتواء دموعها. "كنت ذاهبة لأخبرك أنني كنت حامل في كاليفورنيا حتى رفضتني ببرود شديد. لكن في أعماقي عرفت دائماً أنك ستفعل أي شيء للمساعدة. وإلا لماذا برأيك احتفظت باسمك وجعلته اسم فال؟ لماذا غير ذلك أخبرته بخصوص والده؟"

لم تستطع فعل المزيد، لقد أخبرته كل شيء. انتظرت، القلب يقصف. جسده يريدها- استطاعت الشعور بالوزن الثابت من تنفسه أسفلها- ولم تكن على وشك استخدام ممارسة الحب لو كان هذا ما يتطلبه الأمر.

"أحبك." همست، تحركت حسياً أمامه، أطرافها النحيلة التوت مع أطرافه.

أخرج تأوه أجش. "أصدقك. كما قلت من قبل، لابد عليّ ذلك. إنه سيقتلني خسارتك مرة أخرى." ثم أغلق فمه على فمها مع حلاوة ساحرة، قبلة مؤثرة جداً، معطاءة جداً التي جعلت عينيها تسبح في الدموع.

"جوستين." قالت بصوت أجش بينما تشعر بيديه تتحرك فوقها، تتبع عمودها الفقري، تداعب بشرتها، وبسرعة تم عكس مواقفهم.

صوته العميق همس كلمات الحب والحاجة والقصد الواضح بينما يظهر لها عاطفته. ثم فمه القوي وجد فمها مرة أخرى، يديه داعبت

بشرتها، أصابعه تعذبها، وانزلق فمه ببطء من شفتيها إلى رقبتها وإلى أسفل حتى تلوى جسدها في رغبة برية.

تألقت حماسة بين ذراعيه وهو يأخذها إلى الأعالي وإلى الأماكن التي لا يعرفها أحد سواهما ونست كل شيء وضاعت في الحلم الجميل.

بعد وقت لاحق، عندما كانت مستلقية أسفله، مدركة لوزنه والرطوبة الساخنة من أجسادهم العرقة، رفعت يدها وأبعدت خصلة من شعره الأسود بعيداً عن جبهته. "أحبك." همست، مستنفذة لكن مليئة مع السلام العجيب. كانت قد استعادت زوجها، زواجها عاد.

"وأنا أحبك." الحقيقة كانت مكتوبة في أعماق عيونه الداكنة بينما يبتسم لها. "دائماً سأفعل."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أعرف." ابتسمت مع فرحة خالصة.

"الفاتنة الصغيرة الواثقة، ألستِ كذلك؟" ضحكت بصوت عالٍ. ثم قبّلها بلطف وبدأ دمها يقصف في جميع جسدها.

بعد ذلك بوقت لاحق كثيراً جداً بين ذراعي بعضهم البعض، تحدثوا بهدوء عن حبهم، ابنهما، مخاوفهما.

"لا تقلقي، زوي، كل شيء سيكون مثالي. خذي الأمر بسهولة." غمغم جوستين، فمه لمس برقة أذنها.

"لكن هل ستفعل أنت؟ تأخذ هذا بسهولة، أعني،" تذكرت الأيام بعد وفاة بيرتي عندما عمل من ١٢-١٨ ساعة في اليوم. "عندما مات بيرتي تحولت إلى مدمن للعمل. لماذا؟"

أعطاها ابتسامة ملتوية. "الشيء العنيد الصغير، ألستِ كذلك؟" لكنها استطاعت أن ترى أنه كان يخفي شيئاً.

"هل أنت ذاهب لتخبرني؟"

"حبيبتي." قبّلها على طرف أنفها، ذراعيه تحضنها أقرب. "لقد أهدرنا الكثير من الوقت، دعينا ننسى الماضي، ونمضي قدماً من هنا."

التفكير بوضوح لأول مرة في ساعات، استدارت زوي بين ذراعيه للنظر بشكل مطرد إلى وجهه الحبيب. "أعرف أن جيس قالت أنكِ انضممت إلى شركة بيرتي ببساطة لتعزيز توقعاتك معي. هل هذا لماذا عملت لفترة طويلة؟ لأنك لم تحب حقاً ما كنت تفعله؟"

"أحب أختي العزيزة،" ضحك جوستين. "لكن كعالمة في علم الأنثروبولوجيا لديها عادة سيئة تتمثل ببساطة في عدم دراسة الثقافات فقط ولكن أيضاً محاولة تحليلي."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"هل كانت محقة؟"

"نعم ولا،" تشدق، التسلية في عيونه البنية. "أنظري، عندما توفي والدي."

"جيس قالت أنك لم تسامحه أبداً."

"هراء. من الواضح أن جيس قالت أكثر مما ينبغي، وأستطيع رؤية أنكِ لستِ ذاهبة لتستريحي وتسمحي لجسدي العجوز البالي بالحصول على بعض النوم حتى تكوني راضية."

تكورت أمام جسده العاري وشعرت بجسده الكبير يتحرك. "ليس عجوز جداً." أغاظته.

"أوقفي هذا واستمعي." قال، مع ابتسامة باهتة. "سامحت والدي قبل فترة طويلة من وفاته. لكن بعد وفاته، عندما بيرتي باع المطعم وصفى تركته، لم يكن هناك الكثير من المال. كل ما كان عليّ فعله هو

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ترك الجامعة والحصول على وظيفة. كانت لا تزال جيس في المدرسة وكان هناك فقط ما يكفي من المال لتمويل تعليمها. بيرتي، بارك فيه، أصر على مساعدتي مالياً. كان جيد جداً بالنسبة لي من خلال كلية القانون، دفعت له مرة أخرى كل بنس، لكن ما أزال أشعر بأنني مدين له بالعرفان، وعلى أي حال أحببت الرجل العجوز. لذا لاحقاً، عندما بدأت أتخصص في القانون الدولي واقترح أنني كنت أضيع موهبتي وطلب مني الإنضمام إلى شركته، لم أحب أن أخيب ظنه."

"لكن..." أظهرت عيون زوي الزرقاء استيائها. مرغ جوستين فمه في عنقها. "وربما أنا- فقط ربما- كنت أحسن فرصي مع شقراء مذهلة صغيرة." أغاظها، مع ابتسامة كسولة. "لكن لأكون جاد. بعد وفاة بيرتي وقرأت الوصية..."

"كنت مستاء لأنه لم يترك لك أي مال."

"بحق الله، زوي!" توتر ونظر إليها مع عيون قاتمة. "دعيني أنتهي. لم أرغب أبداً في ماله، لكني كنت مستغرب للمال القليل الذي قد تركه بالفعل لكِ. عرفت أن الضريبة من شأنها أن تبتلع معظمه، لكن هذا لم يهمني على الأقل. عرفت أن أعظم أمنيته كانت أنكِ وأنا يجب أن نعيش في الجملونات السوداء وكنت أكسب مال أكثر من كافي من أجلنا لنستمر في فعل ذلك. لكن بعد ذلك قررتِ أنكِ تريدين بيع المكان."

"ليس حقاً،" قالت ببطء، شاعرة بالخجل قليلاً من سطحية صغر سنها. "أنا ببساطة اعتقدت أنه سيكون أسهل طريق لجعلك تشاركني غرفة النوم."

أعطاها جوستين نظرة شريرة متسلية. "لابد

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أنكِ كنتِ يائسة، ولم أدرك هذا في ذلك الوقت."

تعبيره أصبح جاد. "لم أستطع إنكار أي شيء عليكِ. لكن لم أستطع رؤيتك تفقدين المنزل إلى الأبد. لذا عملت كل هذه الساعات كما استطعت- وبعد ذلك بعض الساعات- محاولاً جني مال سريع بما يكفي لشراء المنزل، على أمل أنه في وقت لاحق في زواجنا عندما يصل الأطفال ربما تريدين العودة إلى المكان."

"أنت ستفعل هذا من أجلي؟" قالت بهدوء، تهز رأسها في ذهول من عمق كرمه.

"لقد فعلت."

"ماذا؟"

حدق جوستين للحظة في عينيها الزرقاء الحائرة، ثم ضحك بسخرية، متشدقاً. "لم تقرأي أبداً الأوراق التي وقعتِ عليها في ذلك اليوم في ماليبو، أليس كذلك؟ نفس الشيء لم تلمسي المال الذي دفعته لمحاميكِ في نيويورك كل شهر."

"لا." اعترفت.

أحنى فمه. "لم تتغيري أبداً، حبيبتي." قبّلها وقال بشكل خشن. "اشتريت الجملونات السوداء وكنت أنتظر لسنوات من أجل عودتك. كنت قد رتبت شهر لأكون حر فيه حتى يتسنى لي القدوم والاهتمام بكِ."

توقف قلبها، حدقت فيه، شفتيها مفترقة في ذهول. "أنت فعلت ذلك من...؟"

"نعم." أكد، مع قبلة طويلة، ومرة أخرى تنهيدة مكتومة وأصوات الحب عززت هواء الليل المتأخر.

*****

كانت زوي جالسة مربوطة في مقعد في الكونكورد، تطير فوق المحيط الأطلسي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إلى إنجلترا، تقريباً عام قد مر منذ اليوم الذي قامت فيه بالرحلة الأخيرة. لإشمئزازها كانت سمينة قليلاً عن المرة السابقة، لكن حزمة صغيرة ذات شعر فاتح، عيون زرقاء فرحة في ذراعيها جعلت هذا يستحق.

اختلست نظرة جانبية، كما فعل الرجل الجالس بجانبها- زوجها. أمسك نظرتها وابتسم، عينيه الداكنة مشرقة بالحب والرضا.

"هل أنتِ وماري بخير؟"

"بالطبع." نظرت للأسفل لوجه ابنتها السمين، ابتسامة سرية تراقصت في عينيها الجميلة.

كانت ابنتهما قد ولدت يوم عيد الميلاد، وكانت كل ما فكرته فيه لتسميتها كان هولي. لكن جوستين رفض هذا رفضاً قاطعاً وأصر على أن الطفلة ستحصل على اسم عادي، لذا وافقوا على ماري. لكن فقط لأن زوي سمعته، عندما اعتقد أن لا أحد في الأنحاء، يخبر "ماريا" بالإسبانية كم هو يحبها، وعرفت من جيس أنه كان اسم والدتهما.

اتكأت للخلف على المقعد، تنهيدة عميقة مطمئنة هربت منها.

"متعبة، حبيبتي؟" سأل جوستين في قلق.

"لا، ببساطة سعيدة." غمغمت، وانحنى ليضع شفتيه على شفتيها.

"أنا أيضاً." قال بصوت مبحوح.

نظرت متجاوزة إياه إلى حيث جلس ابنها الحزام حول خصره في حماسته. كان العام الماضي صعباً لكن الحب الذي تشاركوه جعل الحياة شعور جيد.

عملية الزرع كانت ناجحة. كانوا في طريقهم إلى لندن مع مباركة البروفيسور بارنيت. لا يزال على فال الحضور للمستشفى

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كل بضعة أشهر لفحص طبي، لكن، بدون حوادث، لم يعد هناك سبب طبي لماذا لا يجب عليه أن يعيش حياة طويلة وسعيدة.

ابتسمت زوي لنفسها. دائماً يشترط على والده لا تقتله أولاً، فكرت، بينما جوستين يجب على أسئلة فال التي لا تنتهي أبداً.

"كم السرعة التي تسير بها هذه الطائرة، أبي؟ هل تعرف كم هي وزنها؟ كم عمرها؟ هل سأرى برج لندن قريباً؟ قلت أنني سأفعل..."

بعد ساعة لاحقة جلست في المقعد الخلفي للسيارة الجاكوار الأنيقة مع فال بجانبها بينما جوستين يناور بالسيارة في الطريق المؤدي للجملونات السوداء ويتوقف أمام المدخل.

"أوه، صبي!" هتف فال، كان خارج السيارة قبل أن يفتح والده الباب بشكل ملائم. "هل هذا هو برج لندن، أبي؟" طالب، ركض حول السيارة ليحدق في المبنى الضخم.

أخذ جوستين الطفلة من بين ذراعي زوي وحمل الصغيرة بثبات أمام قلبه مع يد واحدة كبيرة، بينما يده الأخرى تساعد زوي على الخروج من السيارة.

"هل هذا هو، أبي؟"

ابتسم الكبار في عيون بعضهم البعض.

"مرحباً بكِ في بيتك، زوي، حبيبتي."

غمغم جوستين، أسقط قبلة سريعة على شفتيها المفترقة.

"أبي، أبي، أين بقية المدينة؟ هل أنت متأكد أن هذا هو برج لندن؟"

جوستين، مع ضبط نفس مثير للإعجاب كان لديه طفلة رضيعة في ذراع واحدة وطفل في الرابعة من عمره معلق بساق سرواله، قال. "لا، ليس هو، هذا هو منزلنا للأشهر القليلة

المقبلة. لكن لو كنت غير حريص ربما تجد نفسك تقضي عيد الفصح في البرج الدموي."

"جوستين، حقاً- لا يجب أن تشتم أمام الأطفال." احتجت زوي.

"أنا لا أشتم،" أجزم، و، أمسك بالتألق المتسلي في عيونها الياقوتية، أضاف بذكاء. "هذا هو الاسم الشعبي الذي أطلق منذ قرون على المكان من قِبل السجناء المساكين الذين فقدوا رؤوسهم."

"دائماً المحامي مع رد سريع." سخرت زوي. التقت عيونهم وتشبثت معاً وضحكوا بصوت عالٍ...

لا يزالون يضحكون، دخلوا البيت القديم الذي كان مليئاً بالذكريات، مع أمل في صنع المزيد من الذكريات...

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تم بحمد الله

Trans: فوفو